﴿ سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ﴾

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (قرآن مجيد)

فبشر عباد. الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب (قرآن مجيد)

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في البلاد العربية

منارة المسيح

تبختر فأن وقتك قد أتى وان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا.

السنة الحادية عشرة | ١٣٦٤ هجرية | العدد الاول و الثاني

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي
(جبل الكرمل — حيفا — فلسطين)

محتويات العـــــدد

١ — « البشرى » في عامها الحادي عشر
٢ — الاسلحة الروحانية لغزو البلاد الاوربية
٣ — حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء أم القرى
٤ — في يوم التبشير ٥ — كيف يعود الى العرب مجدهم
٦ — القائمة الثانية بأسماء المتبرعين لتحريك الجديد ٧ — لا تيئسوا من روح الله

بسم الله مجريها و مرساها ان ربي لغفور رحيم

البشرى في عامها الحادي عشر

ندخل البشرى اليوم في عامها الحادي عشر ، فنحمد الله على ما وفقنا لاعلاء كلمته و ذكر رسوله خاتم النبيين ، و نصلي و نسلم على سيد الورى و ينبوع المعرفة و الهدى ، أصفى الأصفياء و إمام الأتقياء والأنبياء ، محمد المصطفى ، و على آله و أصحابه و أزواجه وخلفاءه أجمعين ، وندعو الله عز وجل أن يبارك في ذرية وجماعة خاتم الخلفاء والاولياء ، جري الله في حلل الانبياء ، سيدنا احمد المرتضى القادياني المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلوة والسلام ، الذي أرسل لاصلاح ما فسد وترويج ما كسد وتجديد ما اندرس من معالم الشريعة و اقامتها و إحياء دين الاسلام وإظهاره على الاديان كلها و لو كره جميع المشركين . ونتضرع اليه أن يوفقنا لاداء الامانة التى حملناها ويجعلنا من المفلحين ، و يفتح آذان قومنا لسماع الحق المبين و يشرح صدورهم لقبول الحق والحكمة ويملأ الارض بعباده المخلصين الموحدين ، ويعيد الى الاسلام حياته الاولى و يظهر فى هذه الايام ثانيـة شوكة رسوله خاتم النبيـين ، و يجمع عباده على دينه الاسلام و يمحو الشرك و الكفر و الفسق من العالمين . آمين

هذا و بما أن أزمة الورق لم تحل بعد بل تزداد يوما فيوما لشدة الملحمة الكبرى في البر و البحر والجو فلذا تبقى البشرى على منهاجها السابق أي الاكتفاء بنشر معارف القرآن المجيد و كلام المسيح الموعود وخليفته عليهما السلام ، وتقليل المقالات الاخرى الى أقصى حد ممكن ، و نشر عدد محدود من الصفحات حسب قانون الطوارئ الى أن يشاء الله ، و عسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمر من عنده .

هذا و ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير ؟ م

مبارك

الاشتراك { من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا »
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » » في الخارج ٥ شلنات »

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من { جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

محرم الحرام و صفر ١٣٦٤ هـ ‖ صلح و تبليغ سنة ١٣٢٤ هجرية شمسية

الاسلحة الروحانية لغزو البلاد الاوربية

مشروع جليل لنشر القرآن المجيد

في كل قطر من أقطار الارض

﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ﴾

﴿ إن علينا جمعه و قرآنه * فاذا قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علينا بيانه * ﴾

القرآن المجيد : سورة الصف و سورة القيامة

أيها الاخوة الاحمديون — وفقني الله و إياكم للباقيات الصالحات — إنكم على علم أن سيدنا و مولانا و نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين و رحمة للعالمين و مرسل الى كافة الامم بشيراً و نذيراً ، و قد أنزل الله عليه كتابا ﴿ لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ و أمره سبحانه أن يدعو الناس كلهم الى ذلك الكتاب و يجاهد به العالم كله ، و سمى هذا الجهاد جهاداً كبيراً كما قال جل و علا : — ﴿ و جاهدهم به جهاداً كبيراً ﴾

ففعل النبي ﷺ ما أمر به و قرأ رسالة الله على أهل جزيرة العرب و ملوك الروم و فارس و الحبشة و غيرهم من عظماء الأقوام ، و أصحابه من بعده على أهل الشام و العراق وفارس و مصر و غيرها من البلاد رضى الله عنهم أجمعين .

و لا ريب أن نبينا ﷺ صاحب بعثين : بعث فى الأولين لتعليم الأميين الكتاب و الحكمة و تلاوة آيات الله عليهم و بعث فى الآخرين لنفس هذه الغاية ، و نعتقد اعتقاداً جازما أن جماعة المسيح الموعود هي مصداق قوله تعالى ﴿ و آخرين منهم لما يلحقوا بهم * و ثلة من الأولين و ثلة من الآخرين ﴾ و أن سيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام هو بروز مطاعه سيدنا و مولانا محمد المصطفى ﷺ ، و وجوده داخل في وجوده لأن الخادم ليس بمنفصل عن مخدومه و لا الظل عن أصله و لا الفرع عن جذعه ، وقد ذكر صراحة فى القرآن المجيد أن البعث الأول مختص بجمع القرآن و البعث الثاني مختص ببيان القرآن ، و كذلك ذكر صراحة أن المسيح الموعود يظهر الهدى و دين الحق الاسلام على الأديان كلها و لو كره المشركون كما قال تعالى ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ﴾ .

فالزمان الذي خلقنا فيه هو زمان المسيح الموعود و زمان بيان القرآن وزمان نشره بين الخلق و زمان إتمام الحجة على الغافلين و المنكرين ، فوجب علينا بالضرورة أن نسعى و نهتم لبيان القرآن المجيد للناس و تبليغه الى كل صغير و كبير ، و لا نترك شخصا واحداً إلا و نبلغ اليه كتاب الله ليتم ما أراد الله من بعث المسيح الموعود ولنكتب من المجاهدين .

و إن أفضل مشروع قام به سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني أيده الله بنصره في هذه السبيل هو أنه عزم أن يقوم هو وجماعته لهذا العمل الجليل و يترجم و يفسر القرآن المجيد الى معاني لغات عالمية أعني (١) الإنكليزية (٢) و الفرنسية (٣) والألمانية (٤) و الأسبانية (٥) و الايطالية (٦) و الروسية (٧) و الهولندية (٨) و البرتغالية وكذلك تؤلف سلسلة من الكتب — في هذه اللغات الثماني و اللغة العربية — تحتوي على ١٢ كتابا يتضمن كل واحد منها موضوعا هاماً من مبادى الاسلام كاثبات التوحيد من التوراة و الانجيل والقرآن المجيد ، و صدق النبي ﷺ من التوراة و الانجيل و كتب الأديان الاخرى ، و نبذة من الاحاديث النبوية ، وعدم موت المسيح الناصري على الصليب و إبطال الوهية المسيح من التوراة و الانجيل و غيرها من المواضيع الهامة و بعض النشرات

في هذه اللغات لدعوة الناس كلهم الى دين الله الاسلام ، فان وفقنا الله لنصرة الامام في هذه السبيل، فنشاهد بأعيننا أننا قد بلغنا القرآن المجيد الى كل قطر من أقطار الأرض و غزونا بانفسنا اوربا بالأسلحة الروحانية ، اذ الممالك الاوربية الكبرى أعني انكلترا وفرنسا والمانيا و أسبانيا و ايطاليا و روسيا و هولاندا و برتغال تقرأ القرآن المجيد من أوله الى آخره بلغاتها بدون أي عناء ، و أهل المستعمرات البرطانية في الافريقيا الشرقية والغربية والجنوبية تستفيد من تفسير القران المجيد باللغة الانكليزية و كذلك أهل استراليا و امريقا الشمالية و فلبائن ، و المستعمرات الفرنسية في مختلف أنحاء العالم تستفيد من القرآن المجيد المترجم الى الفرنساوية لأن لغتها الرسمية هي الفرنساوية ، وجزر الهند الشرقية كجاوة و سومطرة تستفيد من القرآن المجيد المترجم الى الهولندية ، و الأمريكية الجنوبية من القرآن المجيد المترجم الى الاسبانية و الايطالية ، وقس على ذلك البواقي .

فالحاصل انه لا يبقى أي قطر من أقطار الارض إلا و يمكن له ان يقرأ كتاب الله الفرقان الحميد في لغة من اللغات — ما عدا اليابان التي هي جزء صغير من العالم نفرغ لها من بعد عند هدوءها — و عندئذ يتم قول الله عز و جل ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون ﴾ .

و إن هذا العمل لعمل جليل ، و مشروع لا مثيل له في القرون الخالية ، و يمكن لنا القول انه جهاد كبير لم يسبق له نظير و انه عمل لم يوفق له أحد و لن يوفق له أحد غير المسيح الموعود و جماعته الأحمدية ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم . و لكن هذا العمل الجليل يحتاج الى تضحية مالية كبرى — بالنسبة الى جماعتنا — لأن نفقات التراجم و التفاسير ، ثم نفقات طبعها ، و تجليدها تجليداً فاخراً ، ثم نشرها في العالم بصورة منظمة حتى تصل الى كل قاري و كاتب عاقل يحتاج الى عناء كبير ومال كثير .

و قد قدّر سيدنا أمير المؤمنين ايده الله بنصره و بالمؤمنين أن هذا المشروع سيكلف الجماعة ٢٠٠٠٠٠ روبية (١٥٣٨٥ جنيها) على الاقل ، و أراد حضرته أن يشارك كل فرد من أفراد الجماعة في هذا الجهاد الكبير ، فقسم هذا المبلغ على الجماعة كما يلى . —

(١) الجماعة الاحمدية بالقاديان دار الأمان و ما حولها و البلاد الاوربية

نفقات ترجمة القرآن المجيد الى اللغة الايطالية

(٢) لجنة إماء الله (النساء الاحمديات)

نفقات ترجمة القرآن المجيد الى اللغة الالمانية

(٣) الجماعة الاحمدية بلاهور و ما حولها » » » » الروسية

(٤) الجماعة الاحمدية بدلهي و ما حولها » » » » الفرنساوية

(٥) الجماعة الاحمدية بثغر الهند الشمالي الغربي والسند

و أفغانستان و فارس و البلاد العربية » » » » الأسبانية

(٦) الجماعة الاحمدية بكلكتا وما حولها وسومطرة وجاوة وأستراليا » » الهولندية

(٧) الجماعة الاحمدية بحيدر آباد وما حولها والافريقيا الشرقية والغربية » » البرتغالية

(٨) نظارة التاليف و التصنيف للجماعة الاحمدية

نفقات تفسير القرآن المجيد باللغة الإنكليزية

وقد خص حضرته أيده الله الجماعة الاحمدية بالبلاد العربية — كما ذكرت أعلاه — بأن نشترك في أداء نفقات ترجمة القران المجيد و سلسلة الكتب التبشيرية الى اللغة الاسبانية لأن العرب هم الذين كانوا فتحوا الاندلس (اسبانيا) سابقا ثم تطرق الضعف اليهم — لأسباب ليست بخافية على العرب — و خرجت الأندلس من أيديهم ، فوجب عليهم الآن أن يغزوها مرة اخرى بالاسلحة الروحانية و يبلغوا رسالة ربهم الى اهلها و يفتحوها بالقران المجيد ، و لا تكلفهم هذه الاسلحة الروحانية إلا ألفين جنيه تقريباً .

فمن أحب أن يشترك في هذا الجهاد الكبير و يسعي سعياً روحانيا لفتح الأندلس بالاسلحة الروحانية و الجيش الروحاني ، فليتقدم اليوم ، و يرسل الي اكتتابه حسب وسعه و يودي تبرعه في بحر عشرة أشهر القادمة (الى تشرين الثاني ١٩٤٥ ع) .

هذا و لا أرى ضرورة أن أذكركم أن هذا العمل من الباقيات الصالحات التي لا ينقطع أجرها الى يوم القيامة ، و جهاد كبير لا يتخلف عنه مؤمن . و أختم كلمتي هذه بقول سيدنا المسيح الموعود المبعوث في الآخرين من بني فارس الذي قال عنه النبي ﷺ (لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل من هؤلاء) : —

لطف كن ما را نظر بر اندك و بسيار نيست

أي تكرّم ! نحن لا ننظر الى انه نزر يسير أم خير كثير

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة و صلحاء أم القرى

(أرسلت قبل اليوم بـ ٥٤ سنة)



التنبيه

اعلم يا اخي اراك الله من عنده طرق الصواب ان الذين يعتقدون نزول عيسى عليه السلام و صعوده بجسده العنصري الى السماء قد يستدلون على حياته بقوله تعالى و ان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته و الله يعلم انهم خاطئون في هذا الاستدلال و ان هم الا يظنون و يضلون الناس بغير علم ثم ينهضون لايذاء اهل الحق بالسنة حداد و لا يخافون الله و يسمون المؤمنين كافرين . انما مثلهم كمثل قوم اتخذوا مسجداً ضراراً و كفراً و تفريقاً بين المؤمنين . و انت تعلم انا لو فرضنا ان اليهود كلهم يؤمنون بعيسى عليه السلام قبل موته كما فهموا من هذه الآية للزم المحال الصريح من هذا المعنى و للزم ان يبقى بني اسرائيل كلهم الى نزول عيسى عليه السلام احياء سالمين . لان امر ايمان اليهود كلهم لا يتم بحيات المسيح فقط بل يجب لاتمامه حيات كفار بني اسرائيل كلهم من اول الزمان الى يوم القيامة و مع ذلك يجب حيات المسيح الى يوم الدين . ومعلوم ان كثيرا من اليهود قدماتوا و دُفنوا و لم يومنوا بعيسى عليه السلام فكيف يستقيم ان يقال ان اليهود كلهم يؤمنون بالمسيح قبل موته فلا شك ان هذا المعنى بديهي البطلان و ظاهر الفساد و لا سبيل الى صحته فتفكر

ان كنت من المتفكرين . ثم اذا نظرنا نظراً آخر و تأملنا في قولهم و عقيدتهم و اتفق ندوتهم على ان الموجودين في زمان نزول المسيح يدخلون في دين الاسلام كلهم ولا تبقى نفس واحدة منهم منكرة للاسلام و تهلك الملل كلها الا الاسلام فما وجدنا هذه العقيدة موافقة لتعليم القرآن بل وجدناها مخالفة لقول رب العالمين . فان القرآن يُعلّم بتعليم واضح و يشهد بصوت عالٍ على ان اليهود و النصارى يبقون الى يوم القيامة كما قال عز و جل فاغرينا بينهم العداوت و البغضاء الى يوم القيامة و معلوم ان وجود العداوت و البغضاء فرع لوجود المعاندين و المباغضين ولا يتحقق الا بعد وجودهم و لقد وصلنا لهم القول و قلنا غير مرة لعلهم يتذكرون او يكونون من الخائفين . فكيف نؤمن بان اهل الملل كلها تهلك في وقت من الاوقات أ نكفر بآيات كتاب مبين . و قد قال الله تعالى و القينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ومعلوم ان كون اليهود مغلوبين الى يوم القيامة يقتضي وجودهم و بقاءهم و كفرهم الى يوم الدين . و معلوم ان كلما يعارض اخبار القرآن و يخالفه فهو كذب صريح و ليس من أحاديث اصدق الصادقين . بل المراد من هلاك الملل كلها هلاكهم بالبينة ولا شك انه من هلك من البينة فقد هلك و من اتمّ الحجة على احد فقد اهلكه فتفكر كالمتوسمين .

و اعلم ان حديث هلاك الملل صحيح و لكن اخطأ العلماء في فهمه و ما فهموا من هلاك اهل الاديان فهو ليس بصحيح بل المعنى الصحيح هو الذي يشير اليه القرآن في آية { هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله } فقد اشار في هذه الآية على غلبة دين الاسلام على كل مذهب و دين . و انت تعلم ان ديناً اذا صار مغلوباً مقهوراً فهو نوع من هلاك اهله بسلطان مبين . فثبت من هذا التحقيق ان تاويل آية قبل موته بنحو ذكره العلماء تاويل فاسد و قد بلغك كلام رب العالمين .

و اما ما روي في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في هذا الباب فلا تحسبه شيئاً يتوجه اليه و عندنا كتاب الله فلا تطلب الهدي من غيره فترجع بالخيبة و لن تكون من المهتدين . قال صاحب التفسير المظهري ان ابي هريرة صحابي جليل القدر و لكنه اخطأ في هذا التاويل و لا يوجد في حديث ما يؤيد زعمه و لا نرى مستفاداً من الآية ما فهمه فلا شك انه خالف الحق المبين .

و ما ثبت ان مأخذ قوله من مشكوة النبوة و السنة المطهرة بل هو رأي سطحي
وكان رضي الله عنه كثير الخطأ في بعض اجتهاداته كما ثبت خطأه في حدث ذكره البخاري
في صحيحه قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن مسيب عن ابي هريرة قال ان النبي ﷺ قال ما من
مولود يولد الا و الشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم
و ابنها يقول ابو هريرة و اقرؤا ان شئتم و اني اعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم
هذا مازعم ابو هريرة و لكن الذي اغترف شيئا من بحر كلام الله فيعلم بالبداهة ان هذا الزعم
فاسد و يعلم ان ابي هريرة استعجل في هذا الرأي و ما ارصد نفسه لشهادت بينات القرآن
ألم يعلم ان الله تعالى جعل نبينا ﷺ اول المعصومين . و قد طعن الزمخشري
في معنى هذا الحديث و توقف في صحته و كيف يجوز ان يخص ابن مريم و امه في
العصمة من مس الشيطان و قد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
و قال سلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا و ما معنى السلام الا الحفظ والعصمة
و قال الا عبادك منهم المخلصين فلا يصح هذا الحديث الا ان نريد من ابن مريم و امه
معنى عاماً و نقول ان كل تقي و نقي كان في صفتهما فهو ابن مريم و امه و اليه اشار
الزمخشري رحمه الله و لا يستبعد هذا التاويل فان الانبياء قد يتكلمون في حلل المجازات
و الاستعارات و مثل ذلك كثير في كلام سيدنا و مولينا خاتم النبيين . و من هذا الباب
قوله ﷺ ان عيسى ابن مريم لينزلن فيكم يعني يُبعث رجل منكم على صفته فينزل منزلة
عيسى فما فهم اكثر الناس معنى هذين الحديثين و اعتقدوا ان عيسى الذي كان نبيا من
بني اسرائيل ينزل من السماء و ان هذا الا خطأ مبين .

ثم القرينة الثانية على خطأ ابي هريرة فى آية قبل موته ما جاء
في قراءة أُبيّ بن كعب اعني موتهم فانه يقرء هكذا و ان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موتهم فثبت من هذه القراءة ان ضمير لفظ موته لا يرجع الى عيسى
عليه السلام بل يرجع الى اهل الكتاب فالى اي ثبوت حاجة بعد قراءة ابي بن كعب لقوم
طالبين . ثم مع ذلك قد اختلف اهل التفسير في مرجع ضمير به فقال بعضهم ان هذا
الضمير الذي يوجد في آية ليؤمنن به راجع الى نبينا صلى الله عليه و سلم .

و هذا ارجح الاقوال و قال بعضهم انه راجع الى الفرقان و قال بعضهم انه راجع الى الله تعالى و قيل انه راجع الى عيسى و هذا قول ضعيف ما التفت اليه احد من المحققين . فيا حسرة على اعدائنا المخالفين انهم يتركون القرآن و بينانه بل قلوبهم في غمرة من هذا و يقولون باخوانهم انا نتبع اخبار رسول الله ﷺ وليسوا بمتبعين . بل يتركون اقوالا ثابتة من رسول الله ﷺ و يبدلون الخبيث بالطيب و يكتمون الحق و كانوا عارفين .

انما مثلهم كمثل سبع اعتاد اكل الميتة فلا يتوجه الى الاغذية اللطيفة النظيفة من الثمرات و سواها و يسعى في البراري لها و يحتفر القبور و يطلب كل جيفة من حمار او كلب او خنزير فان وجدها فيكون بها اصفى فرحًا و اوفى مرحًا و لا يفارقها بطرد الطاردين . ألا يعلمون ان لفظ التوفي الذي يوجد فى القرآن قد استعمله الله للموتى الذين خلوا من قبله أو ماتوا من بعده أ و لم يكف شهادت رب العالمين . أ و لم يكف لهم ما اعتاده العرب الى هذا الوقت و اذا قيل لجاهل امي من العرب ان الفلاني توفي فيعرف انه مات فانظر أ ما ترى هذه المحاورة جارية فيهم ثم انظر انهم كيف فروا معرضين .

(يتبع)

في يوم التبشـــــير

خرجت أنا و صحبي بالله السيد رفيق عاشور في صبيحة يوم التبشير لغير المسلمين صحبة مبشرنا الكريم الاستاذ محمد شريف للنشر والتبشير بالدين الاسلامي الحنيف و الدعوة الى الايمان بفضل سيدنا ﴿ محمد ﴾ الامين ﷺ متأبطين بعض الاعداد من مجلة ﴿ البشرى ﴾ و مئات النشرات الاخرى التى اعدت لهذه الغاية النبيلة من قبل الجماعة الاحمدية بحيفا و الكبابير للتوزيع مجانا في سبيل الله و التوحيد و في سبيل اخراج الناس من ظلمات الغوايه الى نور الايمان بالله وحده و الهداية بمعارف كتاب الله المجيد الذي انزل على قلب سيد الاولين و الآخرين من النبيين للانقاذ و الاصلاح و تنقية النفوس و الارواح من أدران الشرك والنفاق و تحرير الالباب من المبادي الفاسدة و العقايد الآسنة بواسطه تعاليمه القيمة النيرة لكي تستيقظ البشرية من سباتها العميق فتتجه الى الله تعالى و تؤمن بوحدانيته الكاملة ايمانا صادقا منزها عن كل شرك و الحاد ، لقوله تعالى ﴿ و لتكن منكم امة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ ، و كان نصيبنا من المدن والقرى مدينة حيفا فاخذنا نطوف في شوارعها الرئيسية و نلج معابد اخواننا أهل الكتاب و غيرهم من أصحاب المبادي و النحل و الأديان ، و طفقنا نبشرهم بالاسلام الصحيح و تعاليم القرآن الكريم ، وندعوهم الى الايمان بالنبي الأعظم سيدنا محمد ﷺ ومهدي هذا الزمان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام ، و ذلك بالحكمة و الموعظة الحسنة .

ولا يفوتني في هذه العجالة أن أسجل على صفحات مجلة ﴿ البشرى ﴾ الغراء بمداد الفخر والاحترام ما لقيناه من حضرات الراهبات الايطاليات في دير اللاتين ولاسيما رئيستهن الفاضلة من ترحيب و لطف و إكرام و إصغاء لتبشير مبشرنا الكريم الاستاذ محمد شريف الذي كان باللغة الانكليزية و الذى استغرق زهاء ساعة كاملة ، فلم يضقن بنا ذرعا كغيرهن من المتعصبين والمتعصبات في مثل هذه الاحوال ، فانا نشكرلهن على هذه الاخلاق الكريمة و هذه السجايا الحميدة التى يجب أن يتحلى بها كل إنسان في هذه الحياة الدنيا .

و ذلك بعكس ما لقيناه من رجال كنيسة بيت حسدا التي ما كدنا نطأ عتبة بابها و نلبي دعوة حاجبها المخصص لدعوة المارة اليها حتى فوجئنا بالمنع من قبل رجل آخر لما عرف

بأننا أحمديون مبشرون بتعاليم الاسلام و لكن لا بلطف و أدب بل بعنف و غضب فقلت لم يا أخي تمنعنا من الدخول الى الكنيسة بعد ما تدعو نا اليه . فاجاب بشدة و ضيق أنا حر بذلك أسمح بالدخول لمن أشاء و أمنع من أشاء و لي بذلك الخيار ، فقلت له لا بأس تفضل ! وقدمت اليه بعض النشرات على سبيل الهدية المطالعة فرفض قبولها بقسوة وغلظة قائلا وزعوا نشراتكم على غيرنا فقلت رويدك يا أخي نحن نقرأ ماتوزعونه من النشرات وأنتم ترفضون ما نقدمه اليكم من الغذاء الروحاني النافع المفيد فتبرم وضاق بنا ذرعا وقطب وعبس قائلا بصوت عال لا يخلو من خشونة جافة إذهبوا و اقرأوا إنجيل ربنا يسوع فهو حسبكم لمعرفة المخلص الحقيقي فبادره الاستاذ محمد شريف قائلا بلطف و خلق كريم : لا تثر يا أخ و لا تغضب ! هل لك أن تدلنا على إنجيل ربك يسوع لنطالعه و نكون لك من الشاكرين إذ لا نرى بين أيدينا إلا أربعة أناجيل منسوبة الى أربعة رجال متى و مرقس و لوقا و يوحنا فأين ذلك الانجيل المزعوم لنقرأه بكل احترام و سرور . فلم ينبس ببنت شفة بل نظر الينا نظرة غيظ و صعر عنا خده شأن من لا يريد أن يفهم الحقيقة الناصعة بصورة من الصور . فانصرفنا غير آسفين على عدم تبشيرنا لمثل هؤلاء الاناس المتعصبين تعصبا أعمى والذين لا تجد الحقيقة النيرة مهما حاولت الى قلوبهم المغشاة سبيلا .

فكم كان البون شاسعا بين دير اللاتين الذي أهل بالحق و رحب و أحسن الوفادة و أصغى و أكرم و بين كنيسة بيت حسدا التي تبرمت به و غضبت و ثارت عليه و تعصبت و أغلقت دونه أبوابها .

فيممنا وجوهنا شطر منزل زعيم الديانة البهائية لنبلغه دعوة سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام الى نور الاسلام الحنيف لعلنا نجد فيه أذنا صاغية و قلبا واعيا و نفسا راغبة بالدين القيم الذي ارتضاه الله تعالى للعالم جميعا لقوله تعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ﴾ و قوله تعالى ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ . و منزل الزعيم المشار اليه يقع في الجانب الغربي من المدينة تحيط به حديقة صغيرة ، فطرقنا الباب ، فخرجت الينا خادم صغيرة نقلت على الاثر رسالتنا الشفوية الى داخل المنزل ~~حلم~~ فلم نلبث أن خرج الينا رجل مديد القامة وسيم الطلعة أنيق الملبس تعلو محياه ابتسامة متكلفة مصطنعة فاعلمناه باننا مبشرون مسلمون نرغب في زيارة حضرة زعيم الديانة البهائية بعد ما قدم له استاذنا الكريم بطاقته الشخصية ، فغاب بضع دقائق ثم عاد يدعونا

للدخول و قادنا الى غرفة الاستقبال وهي غرفة أنيقة تزين أرضها وجدرانها الطنافس العجمية الثمينة والمفروشات الفاخرة مما يدل على ذوق سليم وتبذير فاحش ، فانتظرنا قرابة ١٠ دقائق الى ان عاد الينا الرجل الانيق قائلا هل تريدون أن تسألوا من حضرة شوقي أفندي سؤالا ما ؟ فقلنا له أجل و التعرف بحضرته ايضاً إن شاء ، فغاب عنا عشر دقائق اخرى ثم عاد الينا بنفس السؤال و رجع من عندنا بنفس الجواب ، ثم عاد الينا قائلا بلطف و إحترام و أدب لا يوجد لدى شوقي أفندى وقت لمقابلتكم في هذا اليوم ! فقال له الاستاذ محمد شريف إذن نرجو من حضرته أن يعين لنا وقتا لمقابلته و التعرف بحضرته إن شاء بعد اسبوع أو أسبوعين أو شهر أو شهرين أو في الوقت الذى يراه مناسبا لحضرته في بحر ستة أشهر من يومنا هذا ، فراح ينقل رسالتنا و ظللنا ننتظر حتى كدنا نمل و نيأس من رجوعه بالجواب ، فعاد قائلا بلطفه المعهود و ابتسامته المصطنعة : إن حضرة شوقي أفندى لا يقدر أن يضرب لكم موعداً أو يعين لكم وقتاً فى الوقت الحاضر و لكنه سيكتب اليكم في البريد ويعين لكم الوقت المناسب لمقابلتكم إياه متى شاء (*) .

ولما لم نر أى فائدة ترجى من بقائنا فى غرفة الاستقبال الا ضياع الوقت و الوقت ثمين في هذه الايام انصرفنا آسفين لعدم تحقيق أمنيتنا الشريفة و غايتنا النبيلة التي خرجنا لزيارته من أجلها لكي نبين لحضرته تعاليم الاسلام الحنيف و معارف القرآن المجيد و نسمع من حضرته فى الوقت نفسه تعاليم كتاب ديانته (الأقدس) لنقارن بين الكتابين و نزن بالقسطاس المستقيم بين أحكام التعليمين و نحقق بعدئذ بخلوص نية بعيدين عن كل تعصب مذموم لكي نرى و يرى معنا أي الكتابين أقوم للبشرية و أنفع لهم في حياتهم الاجتماعية و العملية و الروحانية و أيهما منزّل من السماء و يكفل الرقي للناس و السعادة فى الدارين .

و لا أدري و أيم الحق ! لماذا يفر الناس من ميادين البحث و التحقيق مع الأحمديين و يتنصلون منهما دون أي مبرر لهذا التنصل المشين ؟ .

و لا يخفى على كل عاقل محقق كريم بان المناظرات الادبية و المباحثات العلمية ك المسائل الدينية أمر حيوي جدير جداً بالاعتناء و الاهتمام وعليه وحده يتوقف رقي الانسان

(*) صدق على هذا الوعد قول الشاعر رحمه الله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   و ما مواعيدها إلا الأباطيل   (البشرى)

في مدارج العلم و العرفان . و لو رجع الانسان الى فطرته السليمة و سبر غورها بمسبار العقل الرجيح و الفكر الصحيح لرأى بان الفطرة مطبوعة على حب البحث و التحقيق مشغوفة بهما بصورة تجعلها نافرة من التقليد الوراثي و الاتباع الأعمى على غير هدى في مناهج الجيل البهيم ، لأن الاحتكاكات الفكرية بواسطة المباحثات الدينيـة و المناظرات الأدبيـة العلمية هي التى تنير السبل أمام الانسان و ترقي عقله الى أسمى درجة من درجات الكمال و تجعله يسمو على أقرانه الخاملين الذين لا يعنيهم من أمر هذه الحياة إلا الطعام و الشراب و راحة الاجسام ، و لو لا ها لظل الانسان يهوى الى أدنى درجة من درجات الجهل و الانحطاط .

و بعد ما أدينا واجباتنا الدينية انقلبنا شاكرين حامدين الله تعالى الذى وفقنا لما يحبه و يرضاه لقوله تعالى : —

﴿ و من أحسن قولا ممن دعا الى الله و عمل صالحا و قال إنني من المسلمين ﴾

رشدى البسطي الأحمدى
رئيس الجماعة الأحمدية بحيفا

كيف يعود الى العرب مجدهم

كان العرب قديما متفرقي الكلمة ، لا يعرفون معنى للالفة و الاتحاد ، متخلقين بأخلاق همجية وحشية ، النهب والسلب من عاداتهم والجهالة و القسوة سجيتهم ، قويهم يقتل ضعيفهم ، و غنيهم يهضم حقوق فقيرهم . كانوا يعبدون التماثيل والأصنام دون رب الانام ، وكان الروم و الفرس هم حكام البلاد ، ولهم خيراتها وأثمارها ، و لهم الأمر و للعرب الطاعة قسموا البلاد و حكموا بين العباد ، وانتشر الفسق والفساد حتى عمّ كل حقل و واد ، فجاء نبينا الأعظم (محمد) ﷺ وبيده المباركة شعلة النور التي بها أضاء الكون أجمع . ألا وهي القرآن المجيد . فجمع شتاتهم و لمّ شعثهم ، و علمهم الوفاق و الاتحاد في سبيل الجهاد ، تحت راية أشهد ان لا اله الا الله و أشهد ان محمداً رسول الله ، و جعل من رعاة الغنم و الإبل علماء الزمان وقادة العالم ، و قد تحمل فى ذلك ما لم يتحمله أي انسان ، و هاجر تاركا أوطانه و عياله و أقاربه مجاهداً في سبيل رفع راية الاسلام دين السلم و الوئام . نشل أمته من تلك الحفرة العميقة وأرشدهم الى طريق الحق و الصواب ، فبعد ما كانوا قبائل متفرقة و أحزاب وأفراد جعلهم أمة لها كيانها ، وامتدت مدنيتهم من أقاصي الهند في الشرق الى بحر الظلمات فى الغرب و داموا على هذا مدة قرون ، و هم معتصمين بحبل الله ، و عاملين بشرائع القرآن المجيد الحقة متخطين بذلك أعلى درجات الرقي و الكمال . و لكنهم و يا للاسف ! لما شعروا بالملاذ تحوطهم و زينة الدنيا تحفهم ، طمعوا و تملكهم الجشع و حب المال و صاروا يقلدون ملوك الافرنج في الاحكام والقوانين والاخلاق والعادات ، تركوا شرائع القرآن المجيد جانبا و تمسكوا بما دار فى خلدهم عاملين حسب أهوائهم و شهواتهم ظانين أن العزة والملك أبديان ونسوا اليوم الذي يقفون أمام العظيم الديان ليروا جزاء الكفران والعصيان . دارت الدوائر على المسلمين و انقلبوا من الاعزاء المكرمين الى الاذلاء المستعبدين . و انكم لا تجدون اليوم دولة اسلامية بالمعنى الصحيح مطلقة التصرف في شؤون رعيتها بدون رقابة أجنبية تضغط عليها و تديرها كيفما شاءت حسب أهوائها و شهواتها و ظروفها و مقتضياتها .

و اجمالا فان حالة المسلمين اليوم تدهورت من جميع نواحيها ، الدينية و السياسية

و الاجتماعية والأخلاقية ، و يمكننا أن نصفها بحالة الجاهليين قبل الاسلام ، فاذن لا عجب من أن يرسل الله سبحانه وتعالى من ينقذ الناس عامة والمسلمين خاصة من الغرق المحتوم الى شاطئ السلام ، و لا عجب أن يبعث الله هذا المجدد ويظهره في الهند حيث ٨٠ مليونا من المسلمين كانوا يقاسون أنواع الذل والعذاب تحتاطهم جميع عناصر الوثنيين والمجوس والنصارى و عبدة النار .

و فعلا نزل ذلك المجدد العظيم و المرسل الرباني الكريم ﴿ احمد ﴾ المسيح الموعود عليه السلام في قاديان ، و ظهرت آيات صدقه ساطعة كالشمس في رابعة النهار ، مبشراً بأن الاسلام دين حي خالد و أن النبي ﷺ افضل الانبياء و الرسل ، و أن شريعة القرآن المجيد هي الشريعة الغراء الباقيه الى أبد الآبدين ، نبه المسلمين و عرفهم بسبل الهدى .

و هنا انكم ترون ان من اتبعه عليه السلام سائر في طريقه الى ذروة الفلاح و أوج الكمال في الدنيا و في الآخرة . و ها نحن و الحمد لله من السابقين لاتباع هذا المرسل أعظم مجدد لدين الله الحنيف ، و إن الحركة الأحمدية تزداد باذن الله يوما فيوما ، و بنيانها يعلو كل صباح و مساء ، و انكم تعلمون ايها الاخوان الكرام ! ان للعرب شهرة في حمل الرسالة الى العالم ، و نحن عرب فيجب علينا ان نكون من العظماء في تشييد بناء الاسلام من جديد و بناءاً على الحديث القائل ترى المؤمنين في ترحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى يجب ان نسير جنبا الى جنب تحت قيادة قائد الاسلام الحالي الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام و في قلوبنا شعار الايمان و الطاعة و الاخلاص ، فما من قوم اطاعوا قائدهم إلا و نجحوا بما ارادوا . و إني ادعو الله سبحانه و تعالى ان يوفقنا في نشر دينه الحنيف و يجعلنا من خدامه المخلصين . آمين م؟

الكبابير — موسى نايف زيد الأحمدي



القائمة الثانية باسماء المتبرعين للسنة العاشرة من التحريك الجديد لنشر الاسلام

السادة		قرش
عبد القادر صالح العودة	الكبابير	٥٥٠
أم موسى عبد القادر	»	١٥٠
موسى عبد القادر	»	٥٠٠
اولاد السيد عبد القادر	»	١٥٠
محمد صالح العودة	»	٤٧٥
أم صلاح الدين محمد صالح	»	١٧٠
صلاح الدين محمد و اخوته	»	٥٥
محمود صالح العودة	»	١٦٥٠
أم عمر محمود	»	٥٧
عمر محمود و اخوته	»	٤٣
حامد صالح العودة	»	٥٠٠
أم صالح حامد	»	١٢٥
صالح حامد	»	٧٥
عبد الجواد صالح	»	٢٠٠
أم مصطفى عبد الجواد	»	١٠٥
حسين علي فرعون	»	٦٠٠
عبد المالك محمد	»	٣٨٠
ام عطا عبد المالك	»	١٢٠
الشيخ أسعد سعيد	»	٢٠٠
محمد سعيد	»	٦٥
كامل حسن	»	٢٢٥
عبد الجليل حسين	»	١٠٠

السادة		قرش
الحاجة ام محمد احمد	كبابير	٥٥
عبد الهادي احمد	»	١٠٠
اسمعيل احمد	»	١٠٠
رشيد احمد	»	١٠٥
خضر عبد الله زيدان	»	١٠٠
تلاميذ المدرسة الاحمدية بالكبابير		٢٠٠
رشدي باكير أفندي البسطي	حيفا	٣٠٠
» عن والده باكير رمزي البسطي (رح)		١٠٠
أم هادي رشدي البسطي	»	١٠٠
هادي رشدى البسطي	»	٥٠
أخوات هادى رشدى البسطي	»	٥٠
عبد الرحمن محمد القزق	»	٦٥٠
أم عبد الرحمن محمد القزق	»	١٠٠
أم نور الدين عبد الرحمن القزق		١٥٠
خليل محمد القزق	حيفا	١٦٠
الاستاذ ميرزا جمال أحمد	»	٤٠٠
أم احمد جمال	»	١٠٠
محمد سعيد حزوري أفندى	»	٣٠٠
طيب جبر محمود	»	٢٠٠
ابراهيم محمود ابو يونس	»	٢٠٠
علي ابو يونس	»	١٠٠
رفيق عاشور	»	١٢٥

السادة		قرش
الحاج عبدالرؤف الحصني	الشام	٣٠٠٠
حرم الحاج عبدالرؤف الحصني	»	٤٠٠
نادر عبد الرؤف الحصني	»	٣٠٠
مراد عبد الرؤف الحصني	»	٣٠٠
نور الدين عبد الرؤف	»	٣٠٠
احمد عبد الرؤف	»	٣٠٠
نوال بنت الحاج عبد الرؤف	»	٢٠٠
هدى « عبد الرؤف	»	٢٠٠
الحاج بدر الدين الحصني	»	٣٠٠٠
حرم الحاج بدر الدين	»	٣٠٠
عدنان بدر الدين الحصني	»	٣٠٠
جابر بدر الدين	»	٣٠٠
مجد الدين بدر الدين	»	٣٠٠
مكرم بنت الحاج بدر الدين	»	٢٠٠
سعاد بدر الدين	»	٢٠٠
حياة بدر الدين	»	٢٠٠
منور بدر الدين الحصني	»	٢٠٠
أحمد أفندي البسطي	»	٢٠٠
الاستاذ منير المالكي	»	٣٤٠
	»	٢٥٫٥

السادة		قرش
مسلم أفندي سيروان	الشام	٦٠٠
حرم السيد مسلم سيروان	»	٢٠٠
وليد مسلم سيروان	»	١٥٠
وفيق مسلم سيروان	»	١٥٠
زهير مسلم سيروان	»	١٥٠
محمد مسلم سيروان	»	١٥٠
بتول بنت مسلم سيروان	»	١٠٠
الاستاذ ممدوح الدركشلي	»	٣٤٠
الحاج محي الدين الحصني	مصر	٤٧٠٠
حرم الحاج محي الدين	»	٥٠٠
عادل محي الدين الحصني	»	٢٠٠
تقي الدين محي الدين	»	٢٠٠
صلاح الدين محي الدين	»	٢٠٠
دعد محي الدين	»	٢٠٠
محمد احسان نظيف	»	١٠٠
عبد الحميد ابراهيم	خرطوم	٨٠
عمر أفندي ابو بكر	»	١٠٠
غلام محمد القادياني (حوالدار)		
النزيل بالشرق الاوسط		٥٠

المجموع ٢٨٩ جنيهاً و ٧٥ قرشاً و ٥ مليمات

مجموع القائمة الاولى ٢٧٠ جنيهاً و ٤٠ قرشاً

المجموع الكلي ٥٦٠ جنيهاً و ١٥ قرشاً و ٥ مليمات

وآخر دعوينا أن الحمد لله رب العالمين ؟ محمد شريف

لا تيئسوا من روح الله

بقلم

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله فى حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القاديانى المسيح الموعود
والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

(إعلموا أن كثرة المنايا كانت ضرورية في زمان المسيح الموعود ، و حدوث الزلازل و انتشار الطاعون في دوره كان قدراً مقدوراً . و هذا هو معنى الحديث القائل أن الناس يهلكون من ريح نفس المسيح الموعود الى ما ينتهي بصره .

ولا تظنن ان المسيح الموعود يكون جنياً يشقق أكباد الناس بمجرد إلقاء بصره عليهم و يتبرهم تتبيراً ، بل معناه أنما تنتشر في الارض نفحاته الطيبات أعني كلماته الطيبات فالناس يكفرون بها و يكذبونها و يسبونه ، فلذا يصبح كفرهم ذلك و تكذيبها داعياً للعذاب (*) وكذلك يشير هذا الحديث الى أن الناس ينكرون المسيح الموعود أشد الانكار ، فلذا ينزل الرجز على البلاد ، و تحدث الزلازل الشديدة ، و يرفع الأمن و السلام ، و إلا فهذا غير معقول أن تقوم الساعة (الأعذبة الشديدة المتنوعة) على الصلحاء و الابرار و يُصبّ عليهم سوط عذاب . وهذا هو السبب أن الجهلاء ظنوا الانبياء مشئومين فى الازمان الغابرة ايضاً و اطيروا بكل نبي .

و لكن الحق أن النبي لا يأتي بالعذاب بل استحقاق الناس العذاب يأتي بالنبي و ينشئ ضرورة لبعثه . و العذاب الشديد لا يأتي أبداً بدون بعث نبي كما يقول الله تعالى فى القرآن المجيد :—

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

فما هو السبب إذن أن الطاعون يجرف البلاد من جهة ؟ و الزلازل المهيبة لا تترك ساحة دياركم من جهة اخرى ؟ **فتحسسوا أيها الغافلون !**

لعله قد بعث فيكم نبي (*) من عند الله وانتم تكذبونه

اليوم سنة ٢٤ من القرن المجري (و اليوم ٦٤ . البشرى) لماذا أخذكم — بدون بعث رسول — هذا العذاب الذي يفصل عنكم أحبابكم و يبعد عنكم أعزتكم و يكوي بنار الفراق قلوبكم ! فلا بدّ فيه من سر ! لم لا تتحسسون ؟ و لماذا لا تتدبرون في الآية المذكورة آنفا التي يقول الله فيها :—

(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)

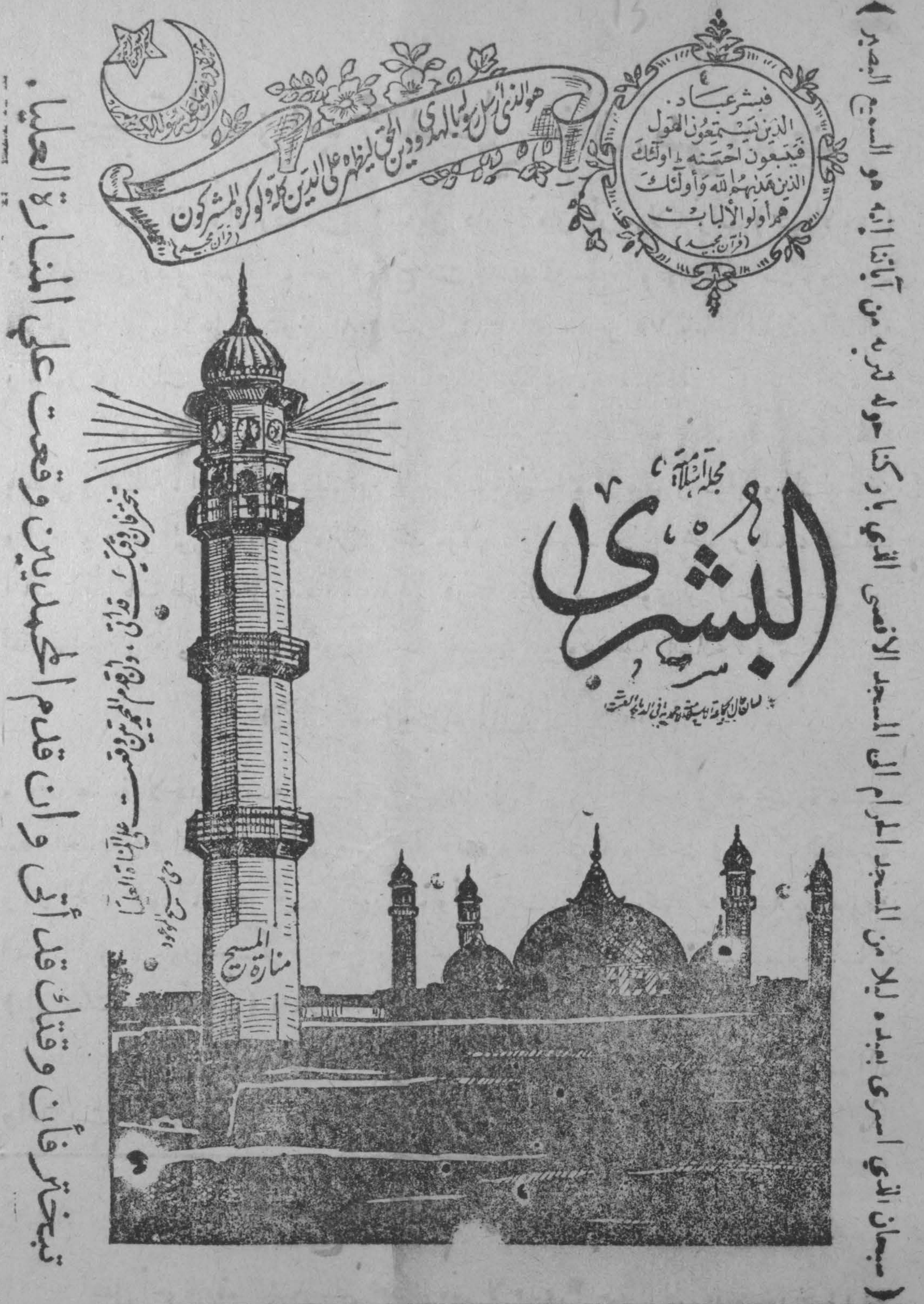
أى لا ننزل العذاب الشديد على قرية إلا إذا نبعث رسولا لاتمام الحجة. فتدبروا الآن بانفسكم أ ليس هذا بعذاب شديد الذى تعانونه منذ سنوات عديدة ؟ إنكم تشاهدون تلك المصائب التي لم تسمع آباءكم أسماءها ايضا و التي لا يوجد لها نظير في هذه البلاد في الوف من السنين الماضية . و الطاعون والزلازل التي ترونها اليوم إني أراها فى كشوفي منذ ٢٥ سنة .

. . . . ايها الأعزة ! لا تحاربوا الله فانكم لا تستطيعون ابدا ان تغلبوا في هذه الحرب . إن الله لا ينزل — و لم ينزل قبل — على قوم اعذبة * شديدة كمثل هذه الأعذبة حتى يبعث فيهم رسولا من عنده فلذا تذكروا سنة الله القديمة و تحسسوا من ذا الذى حدث لأجله الكسوف و الخسوف بشهر رمضان في السماء امام اعينكم و انتشر الطاعون في الارض و حدثت الزلازل ؟ و من ذا الذى قرأ عليكم انباء هذه الحوادث قبل وقوعها ؟ و من ذا الذى ادعى انه هو المسيح الموعود ؟ فتحسسوا ذلك الرجل ! فانه لموجود فيكم ! ! و هو هذا الذى يكلمكم ! ! ! (ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون) م ؟

تجليات الهية

تعريب محمد شريف (أعذبة جمع عذاب . ش)

حاشية (*) اما عنى الله بكلمة النبي في هذا الزمان ان يتشرف احد بالمكالمات و المخاطبات الالهية التامة الكاملة و يؤمر لتجديد الدين لا ان يأتي بشريعة جديدة فانها قد انقطعت بالنبي صلى الله عليه وسلم . ولا يجوز اطلاق كلمة النبي ايضا على احد إلا إذا قيل عنه انه من امته صلى الله عليه وسلم و معناه انه وجد كل بركة و نعمة باتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا رأسا . منه



السنة الحادية عشرة || ١٣٦٤ هجرية || العدد الثالث و الرابع

مدير البشرى و محررها : — المبشر الاسلامي محمد شريف الأحمدي

(جبل الكرمل : حيفا — فلسطين)

حجة الله نواب محمد علي خان رضى الله عنه

تدل الانباء الواردة من القاديان دار الأمان أن مولانا نواب (سمو الأمير) محمد علي خان رضي الله عنه ، ختن (زوج بنت) سيدنا المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام قد لحق الرفيق الأعلى بتاريخ ٢٨ صفر ١٣٦٤ هجرية عن ٧٥ عاما ، انا لله و انا اليه راجعون ، و القلب يحزن و العين تدمع و انا بفراقه لفي حزن عظيم .

كان حضرته رضي الله عنه من بيت السلطنة و الأمارة و أسرة مشهودة لها بالفضل و العظمة ، آمن بالمسيح الموعود عليه الصلوة و السلام في عنفوان شبابه وترك له مألفه و أليفه و هاجر الى القاديان و عاش في ظل مولاه ، واغترف من بحار بركاته ، و شاهد آيات بعد آيات ظهرت على يده ، و بلغ الى درجة عظيمة من التقوى و الاخلاص حتى ان الله سبحانه و تعالى اختاره ليكون ختنا للمسيح الموعود عليه السلام ، وسماه

حجة الله

و وفقه لخدمة الاحمدية بنفسه و نفيسه من شبابه الى شيبه ، فلذا تعد وفاته خسارة عظمى حقا للجماعة و فراغا كبيراً فى صرح الاحمدية ، غفر الله له و أدخله فى جنات النعيم ، و ألهم الجماعة عموما ، وأهل بيت المغفور له ، وأهل بيت المسيح الموعود عليه السلام خصوصا الصبر الجميل ويكون معهم في كل حين وأن حسب وحده بالمسيح الموعود عليه الصلوة والسلام (إني معك و مع أهلك) و يملأ هذا الفراغ رحمة منه و فضلا .

ونقدم تعازينا الى سيدتنا أم المومنين عليها السلام و سيدنا امير المؤمنين أيده الله وأهل بيت المسيح الموعود جميعا والسيدة (مباركة) حرم المغفور له و انجاله واهله اجمعين م؟

الشيخ سليم محمد الربانى

انتقل أخونا بالله الشيخ سليم محمد الرباني الاحمدي (حيفا) الى بارئه بتاريخ ٤ ربيع الاول ١٣٦٤ ه عن عمر يناهز ٣٧ عاماً ، انا لله و انا اليه راجعون . وقد فقدنا بوفاته أخا شابا كريما موصيا نشيطا سابقا بالتضحيات المالية ، غفر الله له وأدخله في جنات النعيم ، و ألهم أهله و عياله و صهره الكريم الحاج محمد القزق الاحمدي و أهله الصبر الجميل م؟

بدل الاشتراك { من أنصار البشرى ٣٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في الخارج ٥ شلنات »

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

البشرى { مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

ربيع الاول والثاني ١٣٦٤هـ || أمان و شهادة سنة ١٣٢٤ هجرية شمسية

التحريك الجديد لنشر الاسلام

﴿ و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون * الفرقان الحميد ﴾

ليس بخاف على اخواني الاعزاء أفراد الجماعة الاحمدية بالبلاد العربية أن سيدنا و مولانا أمير المؤمنين الثاني أيده الله بنصره العزيز قام في اواخر سنة ١٩٣٤ع بمشروع لنشر الاسلام في العالم بتضحيات خاصة ما عدا التضحيات العامة التى تقوم بها الجماعة في سبيل الله منذ تاسيسها الى هذا اليوم، من تبرعات شهرية، و أعشار الوصايا، و غيرهما، و سماه « تحريك جديد ».

و اذا أنعمنا النظر فى التحريك الجديد فيتراءى لنا أنه كان بمثابة اختيار الفقر طوعا لله و لدينه الاسلام الحق، إذ كان طلب منا: —

(١) أن نصبر على طعام واحد

(٢) و نختار الاقتصاد فى ملابسنا

(٣) و نداوي مرضانا بادوية رخيصة

(٤) و نجتنب عن اقتناء أي نوع من أنواع الزينة كالحلي و أمثالها

(٥) و نحرم على أنفسنا الذهاب الى الملاهي و المسارح كالسيما و اخواته التى تجلب

النقود و تسلب الايمان من جهة و تحث على الفسق و الفجور من جهة اخرى .

(٦) و غيرها من الامور الروحانية كالصيام و الادعية بالليالي .

ثم كلما يتوفر لدينا من هذا الاقتصاد الذي لا اقتصاد بعده ندخر جزءاً منه لانفسنا و نتبرع الباقي للتحريك الجديد لنشر الاسلام . و بقي هذا التحريك ١٠ سنوات ماضيات ، و الجماعة لبت نداء إمامها بكل فرح وسرور ، و جمعت في هذه المدة للتحريك الجديد مالا كنا نظنه قبل فوق طاقتنا أعني مليون و نصف روبية تقريباً (مائة الف جنيه) .

و أرسل إمامنا أيده الله المبشرين إلى يابان و الصين ، و جاوا و سومطرة ، و ارخبيل ملايو ، و سواحل افريقيا الغربية ، و ايطاليا و اسبانيا ، و يوغوسلافيا و البانيا و هنغاريا و بولندة ، و اميركا الجنوبية ، و بلغت بهم دعوة الاسلام الى مئات الالوف من البشر ، و دخل الوف من الصلحاء فى الجماعة .

هذا واشترى ايده الله مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية بالسند تقدر قيمتها مليونين ونصف روبية تقريبا (٢٠٠ الف جنيه) لتنفق محاصيلها فى سبيل نشر الاسلام . و أعد طائفة من المجاهدين (المبشرين) لنشر الاسلام فى أقطار العالم .

هذه نظرة عجلى فى أعمال امامنا أيده الله تعالى التي قام بها لتبليغ دعوة الاسلام الى أقطار العالم و ما قامت به جماعته من تضحية مالية فى هذا السبيل .

ولكن ما قام به الله فى هذه المدة هو أعجب من ذلك : و هو أنه حرك العالم و جعل تحريكا جديداً فى الدنيا كلها و زلزل بنيان الشرك زلزالا شديداً و خرب قصوره و أشعل نار الفتن في كل قطر من الارض لايقاظ النائمين ، ثم أردفها الحرب التي لا مثيل لها في تاريخ البشر ، فماج الناس بعضهم في بعض ، و سلط على الناس المجاعات و الزلازل و الاوبئة ، و أحدث فيهم القلاقل و البلابل ، و أجبر سواداً أعظم من البشر أن يأكلوا الخبز كفافا ، بالبطاقات ، و كأين من ملك جعله مملوكا و كأين من أمير جعله فقيراً و كأين من مدينة جعلها خرابا يبابا وكأين من قرية جعلها قاعا صفصفاً وكأين من أرض جعل أعاليها أسافلها .

والخلاصة أن ربنا عز و جل ايضا قد جعل تحريكا جديداً فى العالم لتقريب الناس الى دينه و لو لا خوف طول الكلام لذكرت بالتفصيل أن كلما اختارته الجماعة الاحمدية طوعا حسب أمر خليفة الله قد فرضه الله على الناس الآخرين جبراً ، فقوت للناس ببطاقات بازاء طعام واحد لنا طوعا و ضيق للناس في البسهم بازاء اقتصادنا فى الالبسة طوعا و تخريب الملاهي

بازاء هجرنا اياها طوعا و جوع للناس بازاء صيامنا في سبيله طوعا . . . . . الخ فسبحان الله رب العالمين .

و الآن و قد مضت عشر سنوات على هذا التحريك — و ذقنا حلاوة أثماره و شاهدنا بأعيننا أن الله عز و جل كيف يبارك في مساعي إمامنا و كيف يجعل التقدم لجماعتنا في كل قطر من أقطار العالم — رأى إمامنا أيده الله أن بقاء هذا التحريك ضروري جداً للجماعة . لان الاعمال التي بدأنا بها في السنوات الماضية ما زالت في دور التأسيس ، و الضرورة الى المبشرين لدعوة العالم أجمع الى الاسلام ما زالت قائمة ، و لا يجوز أي عاقل أن نسحب الآن المبشرين الذين أرسلناهم سابقا الى أقطار العالم لأن سنوات التحريك الجديد العشر قد مضت بل تقتضي الظروف الحاضرة أن نزيد عدد المبشرين حتى يتجاوز عن المئات و يبلغ الى الالوف ، و هذا الامر يحتاج طبعا الى تضحيات عظمى ، فلذا طلب حضرته أيده الله من الجماعة أن لا تتهاون ولا تتكاسل اليوم و لا تتراجع الى الوراء في ساعة العسرة هذه بل تزداد في التضحيات يوما فيوما و تجاهد في سبيل الله جهاداً مجيداً و تري من الهمة و الثبات ما يدهش العالم فلذا قسم حضرته أيده الله هذا التحريك الى قسمين و قسم أفراد الجماعة الى نوعين : —

الاول الذين ساهموا في هذا التحريك منذ بدايته الى نهاية السنه العاشرة و تبرعوا في كل سنة حسب ما كان يأمر حضرته ايده الله بنصره العزيز .

الثاني الذين لم يشتركوا فى هذا التحريك أو اشتركوا في بعض السنوات ، لاجل سبب من الاسباب أعني لفقرهم أو لانضمامهم الى الجماعة في السنوات الاخيرة الخ

و طلب حضرته من القسم الاول أن يشتركوا في هذا التحريك تسع سنوات اخرى ويتبرعوا فى هذه السنة — الحادية عشرة — مثلما كانوا تبرعوا فى السنة التاسعة و فى السنة الثانية عشرة مثلما كانوا تبرعوا فى السنة الثامنة ، و فى السنة الثالثة عشرة مثلما كانوا تبرعوا فى السنة السابعة وهلم جراً الى ان يصبح تبرعهم فى السنة التاسعة عشرة مثلما كان تبرعهم في السنة الاولى من هذا التحريك و انهم بذلك يقومون بالتضحية التي طلبها منهم امامهم .

وطلب حضرته أيده الله من القسم الثاني من أفراد الجماعة أن يشتركوا في هذا التحريك من اليوم فصاعداً ، و يتبرعوا في هذه السنة وارد هم الشهري كاملا ثم يزيدوا عليه

شيئاً في كل سنة الى السنة العاشرة ثم ينقصوا تبرعاتهم سنة فسنة حتى يصبح تبرعهم في السنة التاسعة عشرة مثلما كان تبرعهم في السنة الاولى .

ثم يوفق الله الجيل القادم أن يقوموا مقام هؤلاء و يؤدوا واجباتهم و يقوموا بتضحيات مثل سلفهم الصالحين الى ان يأتي الله بيوم يظهر فيه الاسلام على الاديان كلها و يرفرف لواء الاسلام و الاحمدية على العالم أجمع .

فها انى أقوم بواجبي وأبلغكم صوت الامام المصلح الموعود من ذرية المسيح الموعود أيده الله بنصره العزيز و أطلب منكم جميعاً أن تلبوا نداءه و اشتركوا في هذا التحريك الذي قد أسس لاظهار الاسلام على الاديان كلها بالحجة و البرهان . واعلموا ان المسيح الدجال قد استعمل كل كيد ومكر لافناء الاسلام وبذل أمواله الطائلة لاهلاك ملة خير الانام ، وانكم قد خصصتم براحم الرحمان و جعلتم أتباع المسيح الموعود و أمرتم بمحاربة المكايد الدجالية بالادعية و بذل الاموال و الانفس لاحياء الاسلام ؛ فاغتنموا هذه الفرصة و انصروا دين الله و ساعدوا أمير المؤمنين لبعث خمسة آلاف مبشر الى أقطار العالم لاظهار الاسلام على الاديان كلها ، ثم انتظروا من الله بشارة :—

﴿ نصر من الله و فتح قريب ﴾ .

هذا و إنني على علم أنكم أظهرتم فى السنوات الماضية اخلاصكم و اشتراككم فى هذا التحريك ابتغاءاً لمرضات الله فلذا اني اريد ان تستبقوا الآن ايضا فى الخيرات و تلبوا نداء الامام و تشدوا ازره لنصرة دين الله و تبذلوا كل جهدكم لتكون كلمة الله هي العليا و يظهر الاسلام على الاديان كلها . ﴿ و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ﴾ و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

[signature]

بقاء النبوة في الامـــــة المحمـــــدية

(تتمة المقال المنشور في العدد الاول و الثاني من السنة العاشرة للبشرى)

﴿ قلم الاستاذ نذير احمد مبشر السيالكوتي ﴾
المبشر الاسلامي الاحمدي في شاطئ الذهب بالافريقيا الغربية

نظرة في احاديث انقطاع النبوة

و من النـاس من يستدل من بعض الاحاديث على انقطاع النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا وجب علينـا أن ننظر في تلك الاحاديث و نبحث عنها مفصـلا ليتبين الحق جليا لقوم طالبين ، و ما توفيقي إلا بالله .

﴿ الحديث الأول ﴾ خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك و استخلف عليًا فقال أتخلفني في الصبيان و النساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه ليس نبي بعدي . صحيح البخاري الجزء الثالث باب غزوة تبوك وفي رواية (الا انه لا نبي بعدي)

﴿ الجواب ﴾ هذا الحديث واضح لا يحتاج الى اقامة برهان على ان المراد من بعدي ليس بعد الموت الى يوم القيامة بل بعد ذهابه الى تبوك ، لان هذا القول انما قاله لعلي لمـا خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك و استخلفه على المـدينة ، و قد استدل الروافض من هـذا الحدبث على خـلافة علي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأجابهم الشراح كما أجاب العـلامة عيني في شرحه للبخاري : —

« فضرب له المثل باستخلاف موسى هارون على بني اسرائيل حين خرج الى الطور و لم يرد به الخلافة بعد الموت فان المشبه به وهو هارون كانت وفاته قبل وفاة موسى عليه السلام أنما كان خليفة في حياته في وقت خاص فليكن كذلك الامر فيمن ضرب له المثل به »

فلما شبه خلافته بخلافة هارون و كان هارون نبيًا فكان من الممكن أن يخطر بال احد ان عليًا ايضا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأزال هذا الخطر بجملة لا نبي بعدي ، و نؤيد قولنا هذا

الرواية الثانية فى بحار الانوار « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس معي نبي » بحار الانوار الجزء التاسع صفحة ٢٧٧ . و في طبقات كبير لابن سعد لفظه « قال يا علي أما ترضى أن تكون مني كهارون من موسى غير انك لست نبياً قال بلى يا رسول الله » الجزء الخامس صفحه ١٥ . فالحديث مختص بعلي رضي الله عنه فقط .

و لفظ (بعد) استعمل للغياب كما فى القرآن الكريم : —

ثم اتخذتم العجل من بعده (البقرة) . واتخذ قوم موسى من بعده عجلا (الاعراف) بئسما خلفتموني من بعدي (الاعراف) فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري (طه) و لا شك ان قوم موسى اتخذوا العجل بعد غيابه عنهم و ذهابه الى الطور .

الحديث الثاني

قال النبي صلى الله عليه وسلم (لو كان بعدي نبي لكان عمر) رواه الترمذي

الجواب

لا يدل هذا القول قطعا على أنه لا يبعث بعده نبي من أمته صلى الله عليه و سلم لان (بعد) قد يستعمل بمعنى (مع) كما قال صاحب أقرب الموارد « و (بعد) نقيض قبل و قد يرد بمعنى (مع) كقول الشاعر : فقلت لها فيئي اليك فانني * حرام وإني بعد ذاك لبيب » و كما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضى الله عنه فى حديث قال لا نبي بعدي و فى حديث إلا انه ليس معه نبي فيكون معنى هذا الحديث لو كان معي نبي لكان عمر . و قد يستعمل لفظ بعد للمرتبة و في معنى (غير و سوى) يقول الله تعالى (فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون (الجاثية) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده (فاطر) فمعنى الحديث لو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا لكان عمر يستحق أن يكون نبياً ، لانه قد وافق رأيه في عدة مسائل مع القران المجيد كمسئلة تحريم الخمر و الحجاب ، و تفسر هذا الحديث الرواية الثانية المذكورة فى مرقاة شرح مشكوة المصابيح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لو لم ابعث لبعثت يا عمر) الجزء الخامس صفحة ٥٣٩ من مرقاة ، و فى كنوز الحقائق لفظه هكذا (لو لم أبعث لبعث بعدي عمر) كنوز الحقائق ص ٢٨٩ طبع الهند ، و مع ذلك إن هذا الحديث كما قال الترمذي غريب فلا يحتج به .

الحديث الثالث

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون دجالون كلهم يزعم انه نبي الله

و أنا خاتم النبيين لا نبي بعدى ﴾ رواه أبو داود

الجواب

أولا — إن هذا الحديث قد ظهر صدقه و تم هذا العدد منذ مدة طويلة ، قال الامام أبو عبد الله المتوفى سنة ٨٢٨ هـ « هذا الحديث ظهر صدقه لو عدّ من تنبأ من زمنه ﷺ الى الآن لبلغ هذا العدد و يعرف ذلك من يطالع التواريخ » إكمال الاكمال شرح صحيح مسلم الجزء السابع صفحة ٢٥٨ .

ثانيا — تعيين العدد يدل على امكان مجيء نبي صادق و إلا لقال رسول الله ﷺ ان كل من يدعى النبوة يكون كذابا دجالا بدون أن يذكر عدداً معينا .

ثالثا — قد يستعمل لفظ (بعد) للمخالفة كقوله تعالى ﴿ فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ آل عمران ، وفي الحديث « أن رسول الله ﷺ قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما ، فأوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي أحدهما العنسي و الآخر مسيلمة » و قال في حديث متصل بعده :— « وأولتهما كذابين اللذين أنا بينهما صاحب صنعاء و صاحب اليمامة » صحيح البخارى ج ٣ كتاب المغازي ، فثبت أن لفظ بعد يستعمل للمخالفة ايضا ، فاذن معنى لا نبي بعدي أى لا يأتي نبي يخالف شرعي .

رابعاً — حرف لا لنفي الجنس و كثيرا ما يراد به نفي الموصوف و نفي الجنس الكامل مثل لا فتى إلا علي و لا سيف إلا ذو الفقار ، وكذلك قول النبي ﷺ « لا دين لمن لا عهد له و لا إيمان لمن لا أمانة له » و قوله ﷺ ﴿ إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ﴾ بخاري ج ٢ ص ١٢٠ ، قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك (فتح البارى شرح البخارى الجزء الثاني) فيحتمل أن يكون معنى الحديث أى لا يكون نبي كامل صاحب شرع أو لا يكون نبي مثلي .

الحديث الرابع

﴿ كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي و انه لا نبي بعدى و سيكون خلفاء ﴾ صحيح البخارى .

الجواب

قد يستعمل لفظ بعد الزمن بعد الموت متصلا كما في قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف

أضاعوا الصلوة . مريم) و للزمن بعد الموت منفصلا كما فى قوله تعالى (انا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى . الاحقاف) ، فيمكن أن يحمل الحديث على البعدية المتصلة أي لا يكون بعدى نبي متصلا ، و ان جملة كلما هلك نبى خلفه نبى تعين هذا المعنى .

ثانيا — اذا كان من المستحيل مجيء نبى بعده ﷺ فلم قال ﷺ « ثم يهبط نبى الله عيسى و أصحابه فيرغب نبى الله عيسى و أصحابه » صحيح مسلم باب ذكر الدجال و صفته .

الحديث الخامس

قال النبي ﷺ (. . . . أنا العاقب و العاقب الذى ليس بعده نبى) مسلم باب أسماء النبى صلى الله عليه و سلم .

الجواب

تفسير العاقب ليس من رسول الله ﷺ كما قال العلامة علي القارى : —

« الظاهر أن هذا تفسير لصحابي أو من بعده و في شرح مسلم قال الا بن العربي العاقب الذى يخلف في الخير من كان قبله » مرقاة شرح مشكوة الجزء الخامس ص ٣٧٦ .

كذلك ورد في هامش تنوير الحوالك شرح موطا مالك : —

« و أنا العاقب زاد مسلم وغيره من طرق ابن عيينة (والعاقب الذى ليس بعده نبى) و هو مدرج من (تفسير الزهري) » . تنوير الحوالك الجزء الثالث باب أسماء النبي ﷺ

ثانيا — ورد هذا الحديث في كتب أخرى ولم تذكر جملة « العاقب الذى ليس بعده نبى » راجع البخارى كتاب التفسير تفسير سورة الصف ، و موطا الامام مالك .

ثالثا — يمكننا أن نقول في تاويل هذا القول أن المراد من بعده بعد زمن نبوته ، و بما أن زمن رسالته ﷺ ممتد الى يوم القيامة فلا يمكن وجود نبى مستقل صاحب شرع جديد ولكن يجوز كون النبى بعده في زمنه اذا كان تحت حكم شريعته و من أمته لتجديد دينه و مثل هذا النبى لا يعد منفصلا عن رسول الله ﷺ ، يقول المسيح الموعود عليه السلام : —

(إني أحد من الامة النبوية ، ثم مع ذلك سماني الله نبيا تحت فيض النبوة المحمدية ، و أوحى إلي ما أوحى . فليست نبوتي إلا نبوته ، و ليس في جبتي إلا انواره و أشعته ، و لولاه لما كنت شيئا يذكر أو يسمى) . الاستفتاء المطبوع بالمطبعة الاحمدية بفلسطين صفحة ٢٤ .

الحديث السادس

﴿أن الرسالة و النبوة انقطعت فلا رسول بعدى و لا نبى﴾ رواه الترمذى

الجواب

المراد من هذا الحديث أن النبوة المشرعة والمستقلة قد انقطعت وان زمان نبوته ﷺ ممتد الى يوم القيامة ، و تفسير الحديث كما ذكرنا آنفاً ، و بعد هنا ايضا يتضمن معنى المخالفة . أى لا يكون نبى يخالف شرعى .

الحديث السابع

﴿قال رسول الله ﷺ مثلى و مثل الانبياء من قبلي كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة أنا سددت موضع اللبنة ختم بي النبيون و ختم بي الرسل﴾ و في رواية ﴿فأنا اللبنة و أنا خاتم النبيين﴾ .

الجواب

ان النبى ﷺ قيد الانبياء بلفظ (من قبلي) و فيه اشارة صريحة بانه يمكن مجيء الانبياء من بعده ايضا و لكن هؤلاء لا يكونون مستقلين بل يدخلون في لبنته و يقتبسون من نوره ، و لنعم ما قال المسيح الموعود عليه السلام : —

و و الله إني قد تبعت محمداً * و في كل آن من سناه أنوّر

و فوضني ربي الى نور فيضه * وإني به أجني الجنى و أنضر

و المراد من خاتم النبيين النبى الكامل كما قال ابن خلدون في مقدمته : —

« فيفسرون خاتم النبيين باللبنة حتى أكملت بنيانه و معناه النبى الذى حصلت له النبوة الكاملة » صفحة ٢٧١ .

ثانياً — اذا كان الاستدلال بحديث القصر صحيحاً فيلزم أن يعترف بعدم رجوع عيسى بن مريم عليه السلام ايضا لأن خرق الجدار و نزع اللبنة القديمة يجعل القصر على صورته القديمة ناقصا بعد خاتم النبيين ﷺ ايضا .

ثالثاً — المراد من القصر قصر الشريعة و كل نبي وضع لبنة لبنة حتى جاء سيد الرسل ﷺ و أنزل الله عليه القرآن و قال فيه ﴿اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا﴾ فلا يأتي بعده نبي صاحب شرع جديد ، يقول المسيح الموعود عليه السلام « لا كتاب لبني نوع الانسان إلا القرآن ، و لا شفيع لبني آدم من بعد اليوم إلا محمد المصطفى ،

صلى الله عليه وسلم . . . . من الناجي ؟ هو ذاك الذي يوقن بان الله حق ! و أن محمدا ﷺ شفيع واسط بين الله و بين الخلق ! و أن لا كفو الرسول من أحد من رسول ! و لا مثل القرآن من أحد من كتاب تحت أديم السماء ! (تعريب كشتي نوح المسمى بـ « التعليم » صفحة ١٨) .

الحديث الثامن

﴿ لم يبق من النبوة إلا المبشرات ! قالوا ، ما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو يرى له ! ﴾

الجواب

اولا — اراد النبي ﷺ به زمان الفترة قبل بعثه لانه قال (لم يبق من النبوة) وهذه الكلمة تدل على الزمان الماضي ، لان حرف (لم) إذا دخلت على المضارع أفادت نفي حصول الفعل في الزمان الماضي ، فمعنى الحديث أن الصلحاء كانوا يرون الرؤيا الصالحة فقط قبل بعثه ﷺ في زمان الفترة .

ثانيا — إذا أريد به الزمان بعد بعثه ﷺ فالمراد منه انه لا يبقى من النبوة الا النبوة التي تشتمل على المبشرات فقط أى لا يوجد فيها تشريع ، و ان رسول الله ﷺ ذكر منها المثال الأدني وقال بان الرؤيا ايضا داخلة فى المشرات ، فالمبشرات هي عين النبوة ، يقول الله تبارك و تعالى فى القرآن المجيد ﴿ و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين . سورة الانعام ﴾ فالنبوة غير التشريعية ثابتة بعد النبي ﷺ .

ثالثا — إن اريد أنها بقيت من المبشرات الرؤيا الصالحة فقط و ان الله تعالى لا يكلم احداً الى يوم القيامة فهذا يخالف القرآن و الاحاديث الاخرى ، يقول الله تعالى : —

﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ سورة حم السجدة .

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ « لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في امتي فعمر » ـ ٢ ـ « لقد كان (في من كان) قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا أنبياء فان يكن في أمتي احد فعمر » صحيح البخارى باب مناقب عمر

الحديث التاسع

من اسمائه ﷺ ﴿ المقفى ﴾ اى انه آخر الانبياء

الجواب

قال الامام ابوعبد الله « معناه المتبع للنبيين » اكمال الاكمال شرح صحيح مسلم ج ٦ ص١٤٣
و قال العلامة الشيخ (ملا) علي القاري في تفسير المقفى « الذى قفى آثار من سبقه من الانبياء وتبع اطوار من تقدمه من الاصفياء لقوله تعالى ﴿ اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده ﴾ و حاصله انه متبع الانبياء في أصل التوحيد و مكارم الأخلاق و ان كان مخالفا في بعض الفروع » المرقاة .

الحديث العاشر

﴿ اني آخر الانبياء و انتم آخر الامم ﴾

الجواب

معنى الحديث واضح جداً اي ان النبى صلى الله عليه وسلم هو آخر الانبياء الذين يأتون بالشرائع فالآن لا شريعة بعد شريعته و لا امة بعد امته صلى الله عليه وسلم و لا نبى بعده الذى ينسخ ملته و شريعته او لم يكن من امته و بهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :—

« فاني آخر الانبياء و إن مسجدي آخر المساجد . مسلم باب فضل الصلوة في مسجد المدينة و مكة »

وظاهر ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ليس باخر المساجد لانه بنيت بعده مساجد كثيرة بل معناه لا يبنى مسجد بعد مسجدى إلا على طرازه و غراره وتابعا له و لا يأتي نبي بعدى إلا على منهاجي و منوالي ، و زبدة القول انه لا يأتي نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا من امته و على طريقه ، و الله يجتبي اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب .

تفسير خاتم النبيين ولا نبي بعدي

من حيث أقوال السلف

١ ــ قال الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي ما نصه :ــ

« لقد كان من جملة ما فيها تنزل الشرائع فختم الله هذا التنزل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم وكان خاتم النبيين . . . ان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشريع بعده »

« انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده . . . فعلمنا ان قوله لا نبى بعده أى لا مشرع خاصة لا انه لا يكون بعده نبى هذا مثل قوله إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » فتوحات مكية ج ٢ الباب ٧٣ .

ثم قال « و هكذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ان الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى و لا نبي بعدي) أى من يكون على شرع يخالف شرعي بل إذا كان يكون تحت حكم شريعتي » فتوحات مكية .

٢ ــ قال السيد عبد الكريم بن ابراهيم الجيلي في كتابه الانسان الكامل :ــ

« فانقطع حكم نبوة التشريع بعده وكان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين » الجزء الاول ص ٦٩ .

٣ ــ قال الامام عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت و الجواهر : ــ

« قوله صلى الله عليه وسلم (لا نبي بعدى و لا رسول) المراد به لا مشرع بعدى » ج ٢ ص ٤٢

٤ ــ قال المحدث محمد طاهر في كتابه مجمع البحار ما نصه :ــ

« هذا ايضا لا ينافي حينئذ لا نبي بعدى لانه اراد لا نبي ينسخ شرعه » تكملة ص ٨٥ .

٥ ــ قال العلامة ملا (الشيخ) علي القاري مانصه : ــ

(فلا يناقض قوله خاتم النبيين إذ المعنى انه لا يأتي نبي بعده ينسخ ملته و لم يكن من أمته) موضوعات كبير حديث لو عاش (ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكان صديقا نبيا .

٦ ــ قال المحدث الكبير السيد ولي الله شاه الدهلوي في كتابه تفهيمات الهية : ــ

(ختم به النبيون أى لا يوجد من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس) تفهيم ٥٣ .

٧ ــ قال العلامة محمد قاسم مؤسس مدرسة ديوبند العربية بالهند ما تعريبه حرفيا : ــ

(لو فرضنا كون نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا تنتقض الخاتمية المحمدية بشيء ما) تحذير الناس صـ ٢٨

٨ — قال المحدث السيد صديق حسن في كتابه اقتراب الساعة ما تعريبه : —

« نعم ! قد ورد ﴿ لا نبي بعدي ﴾ و معناه عند أهل العلم انه لا يأتي نبي بعدي بشرع ناسخ » اقتراب الساعة ص ١٦٢

٩ — قال الشيخ بالي في شرحه على شرح فصوص الحكم للمتصوف عبد الرزاق القاشاني

« ﴿ و أما نبوة التشريع و الرسالة فمنقطعة و في محمد عليه السلام ﴾ قد انقطعت فلا نبي بعده يعني مشرعا (. . . . . . . فان عيسى عليه السلام نبي يجيء داخلا تحت شريعته) أو مشرعا له (أي داخلا تحت شريعته نبي مشرع و تابعا لشريعته كانبياء بني اسرائيل عليهم السلام فانهم على شريعة موسى عليه السلام) » . فص حكمة قدرية في كلمة عزيرية

و لقايل أن يقول ان هؤلاء الائمة ذكروا هذه الاقوال فى اثبات مجيء عيسى بن مريم عليه السلام ، فالجواب عنه ان غرضنا من سرد أقوالهم هو بيان لحقيقة معنى خاتم النبيين و لا نبي بعدى و أنهم فسروا معناها حسب تفسيرنا أى لا يأتي نبي بعده بشريعة جديدة و ايضا لم يكن من أمته . و إن قال احد ان عيسى عليه السلام كان نبياً من قبل ، فهذا ايضاً لا يبطل استدلالنا بل يثبت ان معنى خاتم النبيين ليس آخر النبيين لان عيسى عليه السلام يجيء بعد محمد ﷺ بصفته نبياً فلا يجوز لاحد ان يقول لا نبي بعد النبي ﷺ مطلقا . فاذن لا فرق بينا و بين خصومنا سوى أنهم ينتظرون مجيء نبي من بني اسرائيل آتيا من السماء و أما نحن فنقول ان النبي الاسرائيلى الذى جاء لاصلاح بني اسرائيل فقط حسب قوله تعالى ﴿ و رسولا الى بني اسرائيل ﴾ لا يأتي مرة ثانية لاصلاح الامة المحمدية لان فيه توهين للامة المحمدية و للنبي ﷺ ايضا لانه اذا فسدت الامة فوقتئذ يحتاج النبي ﷺ الى الامة الاسرائيليه و يأتي نبي اسرائيلي لاصلاح امته و لا يقوم احد من امته من بعدي المسلمين و يصلح بالهم ، لذلك نحن نعتقد بان وقت فساد الامة و ضعفها يرسل الله شخصا من الامة المحمديه و يوصله الى مقام النبوة باتباع محمد ﷺ و يسميه مسيحاً لكي يظهر أن محمداً ﷺ هو سيد الاولين و الآخرين من حيث افاضته الروحانيه ، و نقول بان ذلك المسيح قد أتى من الامة المحمدية ﴿ و هو سيدنا احمد بن المرتضى ﴾ فطوبى لمن آمن به و اهتدى

(يتبع)

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء ام القرى

﴿ أرسلت قبل اليوم بـ ٥٤ سنة ﴾



و قال بعضهم ان آية ﴿ فلما توفيتني ﴾ حق و لا شك انها يدل على وفات عيسى عليه السلام بدلالة قطعية و انه مات و انا نؤمن به و كتب التفسير مملوة من هذا البيان و لكنه عليه السلام ما بقي ميتاً بل بعث حيا بعد ثلثة ايام او سبع ساعات ثم رفع الى السماء بجسده العنصري ثم ينزل في آخر الزمان على الارض و يمكث اربعين سنة ثم يموت مرة ثانية و يدفن في ارض المدينة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصل كلامهم ان للخلق كلهم موت واحد و للمسيح موتين و لكنا اذا نظرنا فى كتاب الله سبحانه فوجدنا هذا القول مخالفا لنصوصه البينة الا ترى أن الله تبارك و تعالى قال في كتابه المحكم حكايتاً عن مومن مغتبطاً نفسه بما اعطاه الله من الخلد فى الجنة و الاقامة فى دار الكرامة بلا موت أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى و ما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم .

فانظر ايها العزيز كيف اشار الله تعالى الى امتناع الموت الثاني بعد الموتة الاولى و بشرنا بالخلود فى العالم الثاني بعد الموت فلا تكن من المنكرين . وانت تعلم ان الهمزة في جملة أفما نحن بميتين للاستفهام التقريري و فيها معني التعجب و الفاء ههنا للعطف على محذوف اي أ نحن مخلدون منعمون مع قلت اعمالنا و ما نحن بميتين . و اعلم ان هذا سوال من اهل الجنة حين يسمعون قول الله تعالى كلوا و اشربوا هنيئا بما كنتم تعملون كما روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى هنيئا فعند ذلك يقولون

أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى و اعلم ان قولهم هذا يكون على طريقة الابتهاج و السرور ثم اعلم ان الاستثناء ههنا مفرغ و قيل منقطع بمعنى لكن و في كل حال يثبت من هذه الآية ان أهل الجنة يبشرون بالدوام و الخلد و يبشرون بان لهم لا موت الا موتتهم الاولى و هذا دليل صريح على ان الله ما جعل لاهل الجنة موتين بل بشرهم بالحيات الابدية بعد الموت الذي قد قدر لكل رجل وقال في آخر هذه الاية ان هذا لهو الفوز العظيم فاشار الى ان دوام الحيات و عدم الموت مع نعيم و سرور و حبور من التفضلات العظيمة فاذا تقرر هذا فكيف يتصور و يظن ان نبياً كمثل عيسى مع كونه من المقربين محروم من هذا التفضل العظيم و كيف يتصور ان الله يخلف وعده و يرده الى الدنيا وآلامها و آفاتها و مصائبها و شدائدها و مراراتها ثم يميته مرة ثانية سبحانه هذا بهتان عظيم و ماكان لاحد ان يعود لمثله بعد ما اطلع على خطائه ان كان من المؤمنين .

و ان الانبياء لا ينقلون من هذه الدنيا الى دار الآخرة الا بعد تكميل رسالات قد ارسلوا لتبليغها و لكل برهة من الزمان مناسبة بوجود نبي فيرسل كل نبي برعايت المناسبات و الى هذا اشارة فى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين . فلو لم يكن لرسولنا صلى الله عليه وسلم وكتاب الله القرآن مناسبة لجميع الازمنة الآتية و اهلها علاجاً و مداواة لما ارسل ذلك النبي العظيم الكريم لاصلاحهم و مداواتهم للدوام الى يوم القيامة فلا حاجة لنا الى نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم و قد احاطت بركاته كل ازمنة وفيوضه واردة على قلوب الاولياء و الاقطاب و المحدثين بل على الخلق كلهم و ان لم يعلموا انها فائضة منه فله المنة العظمى على الناس اجمعين .

و الذين كثر عليهم فيضان العلوم والمعارف من هذا النبي الرسول الامي فمنهم قوم توجهوا الى كتاب الله و التدبر فيه و استنباط دقائقه و قوم آخرون كانت همتهم أخذ العلوم من الله تبارك و تعالى فهم الحكماء المحدثون أهل الحكمة الربانية و كل ياخذون من تلك العين المباركة و يربون من فيوضه الى يوم الدين . و الى هذا اشار الله عز و جل في قوله و آخرين منهم لما يلحقوا بهم يعني يزكي النبي الكريم آخرين من امته بتوجهاته الباطنية كما كان يزكي صحابته فتفكر في هذه الآية و استعذ بالله من شر كل مستعجل و لو كان عندك له كرامة و عزازة او كان من عشيرتك الاقربين و لن تجد في الارض احداً

من الصالحين ان يتبدّى مرشداً و ما تفوق من كاس النبي ﷺ فدع عنك الالتفات الى غيره نبيا كان او من المرسلين . و عليك ان تقبل ما قيل و تتحامى القال و القيل و اعلم انه خاتم الانبياء و لا يطلع بعد شمسه الا نجم التابعين الذين يستفيضون من نوره هو منبع الانوار و كاد يحل نوره بساحة قوم منكرين .

ثم نرجع الى كلماتنا الاولى و نقول ان الآية التي ذكرناها آنفا اعنى قوله تعالى الا موتتنا الاولى قد استدل بها الخليفة الاول ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا توفي رسول الله ﷺ و اختلف الناس فى وفاته و قال عمر ما مات رسول الله ﷺ بموت حقيقى بل يأتي مرة ثانية فى الدنيا و يقطع انوف المنافقين و ايديهم و آذانهم فانكره الصديق و منعه من ذلك ثم بادر الى بيت عائشة رضى الله عنها و اتى رسول الله ﷺ و كان ميتاً على الفراش فنزع عن وجهه الرداء و قبّله و بكى و قال انك طيب حيا وميتا لن يجمع الله عليك الموتين الا موتتك الاولى فرد بذلك القول قول عمر و كان ماخذ قوله قوله تعالى الا موتتنا الاولى و كانت لابى بكر رضي الله عنه مناسبة عجيبة بدقايق القرآن و رموزه و اسراره و معارفه و كان له ملكة كاملة في استنباط المسايل من القرآن الكريم فلذلك هُدى قلبه الى الحق و فهم ان الرجوع الى الدنيا موتة ثانية و هي لا يجوز على اهل الجنة بدليل قوله تعالى حكايتا عن اهلها الا موتتنا الاولى و ما نحن بمعذبين . فان رجوع اهل الجنة الى الدنيا ثم موتهم و ورود آلام السكرات و الامراض عليهم نوع من التعذيب وقد نجا الله اياهم من كل عذاب و اوامم عنده باعطاء كل حبور و سرور من يوم انتقالهم الى الدار الآخرة فكيف يمكن ان يرجعوا الى دار التعذيبات مرة ثانية فهذا معنى قول اهل الجنة و ما نحن بمعذبين .

فحاصل الكلام ان ابا بكر الصديق ردّ بهذه الآية قول عمر رضي الله عنه ثم ما اكتفى على ذلك بل قصد المسجد وانطلق معه رهط من الصحابة فجاء و صعد المنبر وجمع حوله كل من كان موجوداً من اصحاب رسول الله ﷺ ثم اثنى على الله و صلى على رسوله ﷺ و قال ايها الناس اعلموا ان رسول الله ﷺ قد توفى فمن كان يعبد محمداً ﷺ فليعلم انه قد مات و من كان يعبد الله فانه حي لا يموت ثم قرء و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فاستدل بهذه الآية على موت رسول الله ﷺ بناءاً على ان الانبياء كلهم قد ماتوا فلما سمع الصحابة قول الصديق رضى الله عنه

ما ردّ احد على قوله و ما قال احد له ايها الرجل انك كذبت او اخطأت في استدلالك او ذكرت استدلالا ناقصاً و ما كنت من المصيبين .

فلو كانوا معتقدين بان عيسى حيّ الى ذلك الزمان لردّوا على ابي بكر و قالوا كيف تفهم من هذه الآية موت الانبياء كلهم ألا تعلم ان عيسى قد رفع الى السماء حياً و يأتي في آخر الزمان فاذا كان عيسى راجعا الى الدنيا مرة ثانية وانت تؤمن به فأي حرج و مضايقة في ان يأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً كما زعمه عمر الذي يجري الحق على لسانه و له شأن عظيم في الراي الصائب و لرايه موافقة باحكام القرآن في مواضع و مع ذلك هو ملهم و من المحدثين . و ان وفات نبينا صلى الله عليه وسلم للمسلمين مصيبة ما اصيبوا بمثله فليس من العجب ان يرجع نبينا صلى الله عليه وسلم الى الدنيا بل رجوعه الى الدنيا احق واولى و انفع من رجوع المسيح و حاجة المسلمين الى وجوده المبارك اشد و ازيد من حاجتهم الى وجود المسيح لكنهم ما ردوا على الصديق بهذه الكلمات بل سكتوا كلهم و نبذوا من ايديهم سهام الانكار و قبلوا قوله و بكوا وقالوا انا لله و انا اليه راجعون و نظروا الى موت الانبياء كلهم و اطمئنوا بها فانهم ماتوا كلهم و ما كان احد منهم من الخالدين .

و اذا ثبت ان رجوع اهل الجنة و الذين قعدوا عند مليك مقتدر محبور و سرور ممنوع و خروجهم من نعيمهم و لذاتهم يخالف وعد الله فكيف يجوز العاقل المؤمن ان المسيح عليه السلام محروم من هذا الفوز العظيم ولكل بشر موت و له موتان أ ليس هذا مما يخالف نصوص القرآن فتدبر و سل الله يهب لك فهم المتدبرين . وقد قال الله تعالى في مقامات اخرى وما هم منها بمخرجين . و قال و يمسك التي قضى عليها الموت و قال وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فانظر ايها العزيز كيف نترك هذا الحق الصريح بناءً على خيالات واهية و تحكمات فاسدة فتفكر و اتق الله ان الله يحب المتقين . (يتبع)

حوالة مالية بريدية

وصلت الينا حوالة مالية بريدية لـ ﴿ ٤ جنيهات و ٩٢ قرشاً و مليمين ﴾ من مصر أو عن طريق مصر ، فالرجاء من المرسل الكريم أن يخبرنا عن تفصيل هذا المبلغ في بحر ثلاثة أشهر من هذا اليوم ، وإلا فانها تعد لنصرة البشرى . (محمد شريف)

نبذة من أخبار الجماعة

وفد من المجاهدين للتحريك الجديد الى الافريقيا

ذكرنا فى العدد السابع والثامن من السنة الماضية ان سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ايده الله قد قرر ايفاد ٦ مبشرين الى الافريقيا الغربية لنشر الاسلام فى ربوعها ، و قد وصل منهم الوفد الاول المؤلف من حضرات الاساتذة الكرام ، عبد الخالق ، نور محمد نسيم سيفي (ابن خال محرر البشرى) ، ملك احسان الله ، نذير احمد ، الى فلسطين فى طريقهم الى افريقيا ، و سيمكث عندنا بضعة أشهر ، ثم يتابع سفره ، فنرحب بهم أجمل ترحيب ، و نرجو لهم اقامة طيبة فى الارض المقدسة . و سنذكر عنهم مفصلا فى العدد القادم ان شاء الله تعالى

مجاهدنا في لجج البحار ومجاهدنا في ايطاليا

علم من مصدر ثقة أن مجاهدنا الكريم الاستاذ الحاج محمد دين الذي كان مفقوداً منذ سنة ١٩٤٢ قد نجا بفضل الله من الغرق ، وموجود الآن فى بقعة من بقاع العالم ، فالحمد لله رب العالمين .

وكذلك ورد نبأ من ايطاليا أن مجاهدنا الكريم بايطاليا الأستاذ ملك شريف أحمد قد حُرِّر من أسر الايطاليين ، فالحمد لله رب العالمين . وقد ذكر شاهد عيان أن صحته قد انهارت فى السنوات الماضية لما لاقى من اضطهاد و عذاب فى المعتقلات الايطالية الفاشستية شفاه الله و عافاه و يرده الينا سالماً غانماً . آمين

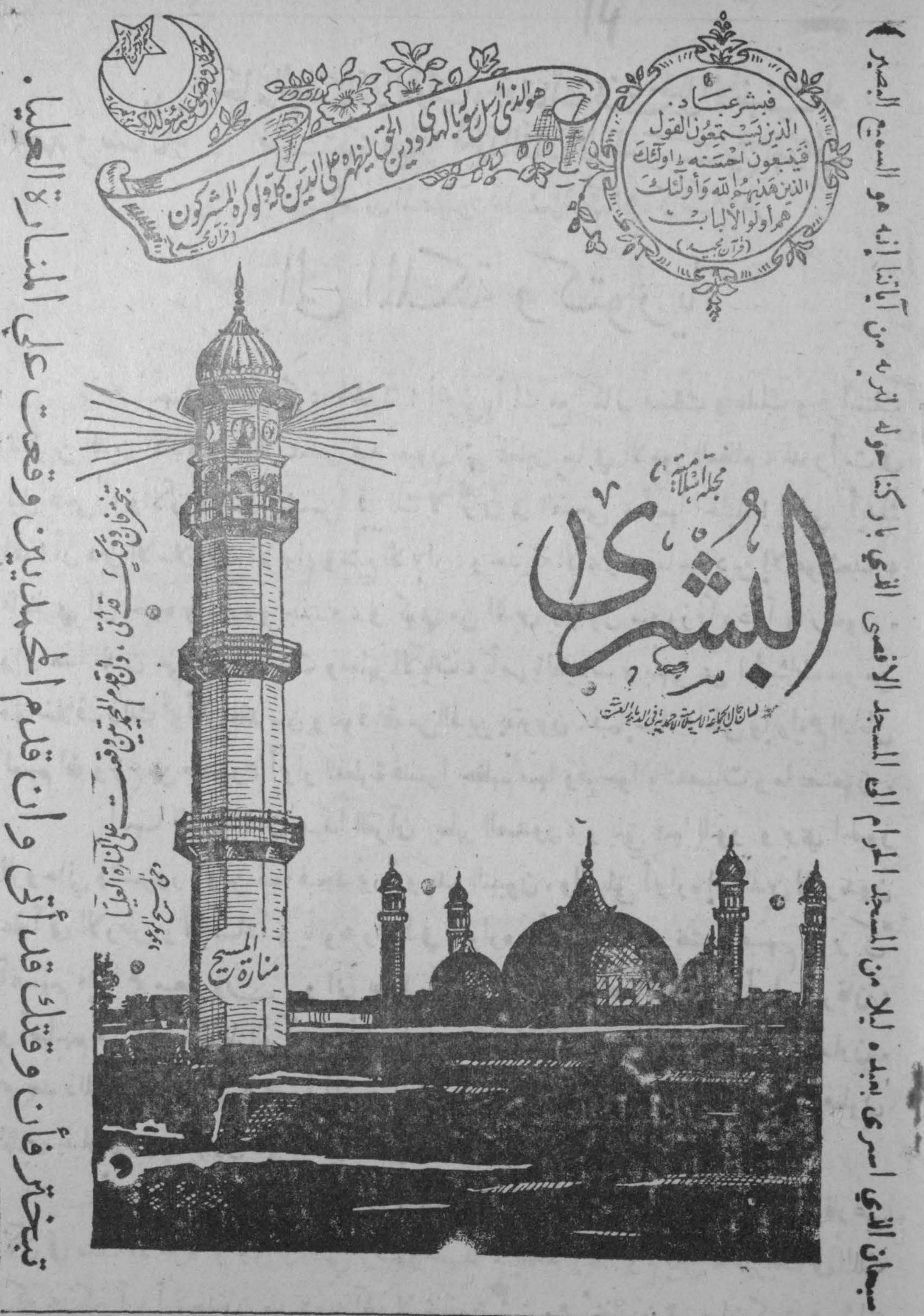
الحاج صبحي حسين القزق

تشرف أخونا بالله السيد صبحي حسين القزق الاحمدى (حيفا) بحج بيت الله الحرام وزيارة الروضة الشريفة بالمدينة المنورة فى هذا الموسم ، فنهنأه على هذا التوفيق وندعو الله عز وجل أن يجعل حجه مبروراً ويزيده من فضله تقوى واخلاصا ومالا و يوفقه دائما لصالح الأعمال .

٢٥ جنيهاً لنصرة البشرى

أرسل الينا أخونا بالله الحاج عبد اللطيف نور محمد التاجر (ببغداد) ٢٥ جنيها لنصرة البشرى ، فنشكره على هذه الصنيعة والمساعدة القيمة ، وجزاه الله أحسن الجزاء .

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير



تبختر فان وقتك قد أتى وان قدم المحمديين وقعت على المنارة العليا

السنة الحادية عشرة || ١٣٦٤ هجرية || العدد الخامس و السادس

فهرست المواضيع

١ — من رسالة المسيح الموعود عليه السلام الى الملكة وكتوريا
٢ — نصيحة امام الجماعة الاحمدية للبريطانية و الهند
٣ — الحل الوحيد لمشكلة الهند

رسالة خاتم الخلفاء والأولياء جري الله في حلل الأنبياء سيدنا ميرزا احمد القادياني المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

الى الملكة وكتوريا

« أيتها المليكة الكريمة الجليلة ! أعجبني أنك مع كمال فضلك وعلمك وفراستك تنكرين الدين الاسلام ، ولا تمعنين فيه بعيون التي تمعنين بها في الامور العظام ، قد رأيت في ليل دجى ، والآن لاحت الشمس فما لك لا ترين في الضحى ، أيتها الجليلة ! إعلمي أيدك الله ! أن دين الاسلام مجمع الانوار ومنبع الانوار ، وحديقة الاثمار ، وما من دين إلا هو شعبته ، فانظري الى حبره وسبره وجنته ، وكوني من الذين يرزقون منه رزقاً رغداً ويرتعون . وإن هذا الدين حي مجمع البركات ومظهر الآيات ، يأمر بالطيبات وينهى عن الخبيثات ، ومن قال خلاف ذلك أو أبان فقد مان ونعوذ بالله من الذين يفترون . فبما إخفاءهم الحق وإيواءهم الباطل لعنهم الله ونزع من صدورهم أنوار الفطرة فنسوا حظهم منها وفرحوا بالتعصبات وما يصنعون .

أيتها المليكة ! إن هذا القرآن يطهر الصدور ، ويلقي فيها النور ويري الحبور الروحاني والسرور ، ومن تبعه فيجد نوراً وجده النبيون . ولا يلقى أنواره إلا الذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً ويأتونه راغباً في أنواره فأولئك الذين تفتح أعينهم وتزكى أنفسهم فإذا هم مبصرون . وإني بفضل الله من الذين أعطاهم الله من أنوار الفرقان ، وأصابهم من أتم حظوظ القرآن ، فأنار قلبي ووجدت نفسي هداها كما يجده الواصلون . ثم بعد ذلك أرسلني ربي لدعوة الخلق وآتاني من آيات بينة لأدعو خلقه الى دينه فطوبى للذين يقبلونني ويذكرون الموت أو يطلبون الآيات وبعد رؤيتها يؤمنون .

أيتها المليكة الكريمة ! قد كان عليك فضل الله في آلاء الدنيا فضلا كبيراً ، فارغبي الآن في ملك الآخرة وتوبي واقنتي لرب وحيد لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وكبره تكبيراً ، أتتخذون من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون ؟ . وإن كنت في شك من الاسلام فها أنا قائم لاراءة آيات صدقه ! وهو معي في كل حالي إذا دعوته يجيبني ، وإذا ناديته يلبيني ، وإذا استعنته ينصرني ، وأنا أعلم أنه في كل موطن يعينني ، ولا يضيعني ،

البقية على الصفحة ال ٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراك: من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا «
« « في الخارج ٥ شلنات «

البشرى: مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

جمادى الاولى و الثانية ١٣٦٤ هـ | هجرة و إحسان سنة ١٣٢٤ هجرية شمسية

نصيحة امام الجماعة الاحمدية

للبريطانيـة و الهنـد

ترجمة خطبة سيدنا و مولانا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود احمد

الخليفة الثاني للمسيح الموعود و المصلح الموعود

أيده الله تعالى بنصره العزيز

(التي القاها بالقاديان دار الامان في يوم الجمعة بتاريخ ١٢ صلح ١٣٢٤ هجرية شمسية)

(الموافق ١٢ كانون الثاني ١٩٤٥ ع)

قال — أيده الله — بعد تلاوة سورة الفاتحة : —

« كنت أعلنت في خطابي بالمجمع السنوي (الجماعة الاحمدية المنعقد في كانون الاول سنة ١٩٤٤ ع . المترجم) أن الايام القادمة تتراءى عصيبة جداً ، و كما كنت ذكرت قبل

اليوم بسنتين و نصف — في خطبتي التي ألقيتها واقفا على هذا المنبر — أن أساسا جديداً قد وضع لحرب أخرى . . . . . و إن سلسلة الحروب و الفتن ما انقطعت بعد ، بل إن فتنا أخرى ايضا مقدّرة للدنيا حسب أنباء الأنبياء السابقين المسطورة و حسب أنباء النبي صلى الله عليه وسلم الموجودة و حسب أنباء المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام المطبوعة المنشورة بين الناس ، و انني نظراً الى هذه الأمور كنت نصحت بريطانيا و الهند أن تنسيا اختلافاتهما القديمة و تسعيا للتفاهم و عقد الصلح بينهما .

لا ريب أن إسداء النصح فى مثل هذه الايام — التى جماعتنا قليلة العدد بعد — يعدّ لغواً ، لان صوتى لا يؤثر فى الهند ولا فى انكلترا . و إن صوتى يمكن أن يصل الى حد ما الى مسامع الهند ، مع أن العصائب العظيمة و المنظمات الكبيرة ستضحك بعد وصوله الى مسامعها و تقول : انظروا ! قد نزكت الضفدعة ايضا ان هذه الشرذمة القليلة التي لا يربو عددها عن مئات الالوف قد خرجت لأسداء النصح الى الهند ! . و لكن وصول صوتي الى انكلترا أمر عسير ، اللهم إلا أن يصل الى حد ما بواسطة مبشرنا فى انكلترا ، و لكنني مع ذلك كنت بينت هذه الامور فى ذلك اليوم ، لأن الله عز و جل قد قال للنبي صلى الله عليه وسلم فى كتابه القرآن المجيد : —

﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ﴾

وبذلك (التبليغ) تتم الحجة عليهم ، فلذا انني كنت بينت هذه الامور عندئذ لتتم حجة الله على الناس ، و لئلا يقولوا بعد ذلك انهم ما أنذروا قبل حدوث الحوادث و ما نصحوا لاختيار الصراط المستقيم فى حينه . و ثانيا كنت ذكرت هذه الامور عندئذ لأن القرآن المجيد قد قال : —

﴿ لعلهم يتذكرون ﴾

ان الاصوات الضعيفة ايضا قد تحدث تاثيراً في بعض الاحيان و الناس يتذكرون بها ايضا فى بعض الاحيان .

إن الاحزاب الالهية تكون أحزابا داعية الى الحق ، فان يعرف أفراد جماعتنا فحوى المبايعة و يراعوا فرائضهم و واجباتهم فلا بد إذن أن يكرر كل أحمدي — سواءاً كان من سكان الهند أو من سكان انكلترا أو أميركا أو افريقيا أو من بلد آخر : —

صوت الامام

و يسعى لنشره في بيئته و حلقته ، و عند ما يفعل ذلك كل أحمدي فمن البديهيات أن ذلك الصوت يصل أولا الى الالوف ثم الى مئات الالوف ثم الى مئات الملايين . . . .

إن جماعتنا موجودة في كل قطر من أقطار الهند : في بنجاب ، والسند ، و الثغر ، و الالوية المتحدة ، و بهار ، و القاطعات المركزية ، و بومبائي ، ومدراس ، واوريسا و آسام و بنغال ، و في الامارات الهندية جمعاء . و كذلك مبشرنا و جماعتنا موجودة فى انكلترا ، و مبشرنا و جماعتنا موجودة في الولايات المتحدة الامريكية . و مبشرنا و جماعتنا موجودة فى الامريكية الجنوبية . و مبشرنا وجماعتنا موجودة فى فلسطين والشام ومصر والسودان . و فى ثلاثة أقطار هامة من الافريقيا الغربية . و فى ثلاثة أقطار هامة من الافريقيا الشرقية . وفي جزر شتى ايضا جماعتنا موجودة . فان يؤد كل مبشر وكل جماعة فرائضهم و واجباتهم بطريق صحيح ، فيمكن لصوتي أن يصل الى كل بلد من بلاد العالم . . . .

« قد آن الاوان الذى يجب فيه على انكلترا أن تتقرب الى بلدان المملكة البريطانية كلها عموما و الى الهند خصوصا ، و تنسى المنازعات القديمة لأجل عقد الصلح مع الهند ، ثم تدعما كلتاهما

بريطانية و الهند

أساس السلام العالمي و تسعيا لرفع مستوي العالم المقبل .

و لأجل هذا السبب كنت أعلنت هذا الامر في ذلك الوقت ، لا لأني كنت أحسب أن الناس سيصغون الى صوتي لانني إمام جماعة قليلة العدد ، و إني الفت اليوم نظر البلدين — بريطانية والهند — مرة اخرى الى هذا الامر ، لانني أرى أن هذا الامر يقتضي التكرار و الاعادة ، لان

خير العالم المستقبل منوط به

أما مسئلة علاقة جماعتنا مع الانكليز فالناس يزعمون عنا أننا متملقون للانكليز

ولكن **الله شاهد على أننا لسنا متملقين للانكليز**

بل نحن متملقون لله ! فان كانت مشيئة الله قاضية أن يكون سلم العالم و تقدمه منوطا

بالانكليز، و ان الله سبحانه و تعالى كان أودع فيهم كثيراً من الخصايل الحميدة مع وجود بعض النقائص ايضا فيهم، فكيف نرد مشيئة الله و كيف نغمض عيوننا عنها ؟ .

ان تعاوننا ظل شاملا كل حكومة والحكومة

البريطانية خاصة، لاننا قد أدركنا من تعليم القرآن الكريم أنه يجب على كل مؤمن أن يعاون

حكومة بلاده

وقد حدثت لنا بعض المصاعب والمصائب ايضا لاجل هذه العقيدة، ولكن جماعتنا قدأعانت و عاضدت كل حكومة قائمة فى البلاد . فليست هنا مسئلة جماعتنا بل نظراً الى عواطف الآخرين وجذباتهم وشعورهم إني أرى ضروريا أن أنصح انكلترا — سواءاً ينتشر صوتي هذا في الجو — و الآن و قد أنشئت آلات لاخذ الصوت المنتشر في الجو ايضا، و إن الراديو ما هي ؟ إن هي إلا آلة لالتقاط الصوت من الجو، كيف أخاف على انتشار صوتى فى الجو ؟ إذ من الممكن أن يبلغ الله صوتى المنتشر فى الجو الى مسامع الناس .

فلذا اني أنصح بريطانيا و أقول لها : —

يا بريطانيا ! ان خيرك في الصلح مع الهند ! لان الله تعالى قد أراد أن تعملا كلتا كما — أنت و الهند — معاً، و تقيما السلم فى العالم معا، و تقيما الحرية الحقيقية فى العالم معًا، و اعلمي أن الله لم يبعث

المسيح الموعود عليه السلام في الهند

عبثا ! بل انه بعثه فيها لانه سبحانه يريد أن ينجز بها أعمالا جليلة . لا ريب أن الهند محرومة بعدعن اطاعة المسيح الموعود عليه السلام الروحانية وإن أعداءنا، من حيث الدين، كثيرون فيها، و لكن الله سبحانه و تعالى لم يبعث المسيح الموعود في هذه البلاد بلا حكمة، ان هذه البلاد ستدخل في حظيرة المسيح الموعود عليه السلام عاجلا أم آجلا . و ان

أهل هذه البلاد

سواءاً كانوا هندوسا أو مسلمين أو من أي ديانة أخرى

سياتون الى المسيح الموعود عليه السلام في يوم

و سينضوون الى لواءه حتما ، و لن تستطيع أي

قوة أرضية

أن تخلفها عنه عليه السلام . و إن هذه البلاد لبالغة الى مرتبة عظمى ، و لتوهبن عزة لم يحلم بها الهنود من قبل ، بل انها لتحوزن على الترقيات التي لم يحلم بها أي قوم . و إن

رقي العالم المستقبل منوط بهذه البلاد

فيا أيتها البريطانية ! ان الله عز و جل قد أعطاك فرصة لتعقدي الصلح مع هذه البلاد و تأخذي حظك من ذلك الرقي و الازدهار و ترثي البركات .

ان الله عز وجل قد عاملك برحمته قرونا ، ولكن القرون الحالية تصبح كالاحلام فلذا لك فرصة أن تتخذي الآن وسيلة لحصول مراحم الله في القرون القادمة ايضا لئلا تنقطع عنك الرحمة الإلهية .

ان الهند الراضية داعية بركة عظمى للبريطانية و باعث قوة عظمى لها ، و في الهند الراضية **أسواق رائجة للبريطانية فى أيام السلم**

بحيث لا يمكن أن تكون لها أسواق مثلها في العالم كله

و فى أيام الحرب و القتال

لا يمكن للبريطانية أن تحصل على العساكر مثلما يمكن للهند الراضية أن تقدم اليها .

ان القوة العسكرية تقدّر عموما ١٠ أو ١٢ بالمائة من سكان البلاد ، و لكن بما أن الهند قد جردت عن الأسلحة منذ زمن بعيد ، فأصبحت الروح العسكرية مفقودة تقريبا من أهلها ، فلذا إن لم تقدر لها القوة العسكرية ١٢ بالمائة في الوقت الحاضر بل نقدرها ٦ بالمائة فقط ، فان تساعد الهندُ بريطانية طوعا ورغبة وتعتقد فوايدها منوطة بفوايد بريطانيا و أمانيها بأماني بريطانية ، فيمكن لها أن تقدم الى بريطانية

٢٤٠٠٠٠٠٠ جندي

من مجموع سكانها الـ ٤٠٠ مليون نسمة ، ولا يمكن لاي بلد من بلاد العالم أن يقدم بمثل

هذا الجيش العرمرم

و لا يمكن لأي حكومة في العالم أن تقدّم بمثل هذا الجيش العظيم . فلا ريب إذن أن

الهند هي « جوهرة جبل النور »

في تاج ملك بريطانيا . فلذا ينبغي للبريطانية أن تمتلك هذه الجوهرة امتلاكا كاملا و لكن بالمحبة والوداد و الصلح و بإرضاء الهند » .

و كذلك إني أنصح الهند و أقول لها انسين اختلافاتك القديمة مع بريطانية نسيا منسيا . مهما يزعم الناس أننا متملقون للانكليز أو يتهمونا بالمداهنة ولكن لا يمكن لأحد أن ينكر هذه الحقيقة أن البريطانية تعامل حلفاءها برفق وتيد لا يوجد نظيره في أي حكومة أخرى — ما عدا حكومة امريكية — اننا جلنا في البلاد كلها ، و إن

مبشرينا قد رأووا الحكومات كلها

فلم نجد حكومة — ما عدا حكومة امريكية — تكون فيها أسباب الرفاهية والامن متيسرة لرعيتها مثلما هي متيسرة للذين يعيشون تحت ظل الحكومة البريطانية . فلذا اني أنصح الهند و أقول لها :—

« أيتها الهند ! مدي يد الصلح الى البريطانية — قبل أن تمزقي تمزيقا و قبل أن تفترسك الذئاب الكاسرة أو يجوس العدو خلال ديارك من أبوابك المفتوحة — لان بريطانيا هي البلاد الوحيدة التي تستطيع أن تساعدك مساعدة لا يستطيع الآخرون بمثلها ، و انها تستطيع أن تضحي لحريتك و الدفاع عنك بتضحيات لا تستطيع البلاد الاخرى أن تضحي بمثلها و لو كان عدد سكانها ضعف سكان بريطانية . و لم يذكر التاريخ إلا نادراً أن بريطانيا خذلت حلفاءها في أيام محنتها » .

يقال إن بريطانيا تجني الجنى و تستفيد و تربح ! . و لكن

من ذا الذي لا يستفيد ؟

ألا يستفيد الاصدقاء من أصدقاءهم ؟ و الامهات من أولادهن ؟ ألا يستفيد الآباء من اولادهم ؟ و الاخوان من اخوانهم ؟ . فإن كان الاصدقاء يستفيدون من أصدقاءهم و الآباء و الامهات من أولادهم والاخوان من اخوانهم ، فلم تستفد بريطانيا ايضا من بلاد

امبراطوريتها

فما الاعتراض على ذلك ؟

و إن كان الناس من كل أمة و من كل ملة يستفيدون بعضهم من بعض ، الاصدقاء من الاصدقاء ، و الآباء و الامهات من الاولاد ، و الاخوة من الاخوة ، فلو استفادت بريطانيا أيضا من حليفاتها ، لا يمكن لنا أن نعترض عليها لأجل

هذه الاستفادة

لا شك أنها تستفيد منها ، و لكن تفيدها ايضا ! . و هذه حقيقة أن المساعدة التي تقدمها بريطانيا الى حليفاتها في أيام الاخطار و المحن لا تقدم مثلها أي امة اخرى الى حليفاتها .

كلما دخلت بريطانية في حرب كانت أسباب انتصارها معدومة تقريبا و ما كان يُظن أنها تخرج منها سالمة و لكن الله تعالى ساعدها دائما باسباب غير عادية و أنقذها من الهلاك . و إني قدمت هذه الحقيقة مراراً الى خصوم بريطانية و قلت لهم دعوا الامور الاخرى جانبا و اخبروني عن هذا الامر فقط أن بريطانية كلما دخلت في حرب في القرون الماضية ابتليت ببليات فلما كان يرجى خروجها منها سالمة بل إن هلاكها كان يرى عيانا ، و لكن حدث بعد ذلك بعض الحوادث الغير العادية ، فنجت من الهلاك ، فان لم يكن الله يساعدها ، لماذا كانت تحدث تلك الحوادث الغير العادية ؟ . انظروا مثلا الى الحرب الحالية

لو هاجم هتلر بريطانية

بعد انهيار فرنسا ما كانت عند بريطانية عندئذ أسلحة كافية للدفاع عن نفسها ، حتى أن البنادق اللازمة أيضا ما كانت موجودة عندها ، و كما أن حكومة الهند ترسل أحيانا بنادق الجيش البريطاني المستعملة الى جيوش الامارات الهندية أو تبيعها للافاغنة كذلك ان بريطانيا التي كانت تقود العالم من حيث الاسلحة استعارت البنادق القديمة المهملة من اميركا . و لا يوجد نظير هذا الامر في التاريخ . و لا يستطيع الناس أن يدركوا هذا السر أن هتلر لماذا ما هاجم بريطانية في تلك الايام ؟ من أي شيء كان يخاف هتلر عندئذ ؟ و أي شيء صدّه عن غزو بريطانية في تلك الايام ؟ . يقال انه كان يخاف من الاسطول البريطاني ! و لكن المصاعب و المتاعب التي واجهها ذلك الاسطول فيما بعد قد أثبتت أن الاسطول البريطاني ما كان قادراً على صد الالمان عن غزو بريطانيا . بل السبب الحقيقي كان ذلك

الرعب والخوف الذي كان سلطه الله على قلب هتلر

فلذا انه لم يتجاسر على غزوها ، لأن الله عز وجل يريد أن

تنجز بريطانية عملا جليلا

وتؤدي خدمة عظيمة ، والى ما لا تنجز بريطانية ذلك العمل الجليل يحفظها الله من الضعف والانهيار ، ان

الصحف السماوية

قد كتبت عليها عمـلا جليـلا ، لم تعمل مثـله بعد ، و الى ما لا تنجز بريطانية ذلك العمل لا تستطيع أية قوة أن تهلكها . و عند ما تنجز بريطانية ذلك العمل فاننا نرجوا لأجل

دعاء المسيح الموعود

عليه السلام و نبأه عنها ، أن الله سبحانه و تعالى

يوفقها لاختيار الدين الحق الاسلام

ايضا ، ثم انها ستوهب حياة جديدة .

فالظن بأن بريطانية تعامل حلفـاءها بالرفق لأجل غاياتهـا الشخصية ظن باطل . لا شك أنها تستفيد من بلاد امبراطوريتها ، و لكن

من ذا الذى لا يستفيد ؟

كل انسان يبتغي الفايدة لنفسه . هل يشتري تاجر الهند البضائع والسلع من تاجر بريطانية ليخسر ؟ كلا ! بل ليربح . وهل يرسل التاجر البريطاني بضاعته الى الهند ليخسر ؟ كلا ! بل ليربح . فكلاهما يقصدان الربح والفايدة ! فلا اعتراض إذن على هذه الاستفادة و المنفعة .

فلذا يجب علي البريطانية والهند أن تعلما أن الفوايد التي يمكن لبريطانية أن تجتنيها من الهند في أيام السلم و أيام الحرب لا تستطيع أن تجتنيها من أي بلد غيرها . و المساعدة التى يمكن للهند أن تحصل عليها من بريطانية في كلتي الحالتين — السلم والحرب — لا تستطيع أن تحصل عليها من أي بلد آخر . هذه حقيقـة ناصعة أن الهند لا تستطيع في الوقت الحاضر

أن تقوم على أقدامها و تعتمد على نفسها بدون

مساعدة قوة خارجية عظمى

بل انها تحتاج الى عشرات السنوات للاعتماد على نفسها ، فلذا إني — مع العلم بأن نصيحتي في هذا الأمر تطير في الجو و لكن موقنا بأن صوتا ضعيفا ايضا قد يحدث أحيانا انقلابا و تأثيراً و مؤمنا بأن

تبليغ كلمة الحق واجب

لكي تتم الحجة على الأقوام و ينشأ اخيراً في قلوبهم خجلا و ندامة و يقولوا لماذا ما قبلنا النصيحة في حينها —

أنصح البلدين

و أرفع ندائي مرة اخرى و أقول : يجب على البريطانية و الهند أن

ينسوا اختلافاتهم القديمة و يصطلحوا حالا

لاريب أن جماعتنا ليس لها أي علاقة بالسياسة

و لكن الأمر الذي أقدمه الآن لا يتعلق بالسياسة بل يتعلق

بالاخلاق

و انه ذريعة لتدعيم اسس السلم و الصلح و الامن في العالم .

لايمكن أن يتم مشروع السلم والصلح في العالم الى ما لا تصطلح أقوام الهند جمعاء ، إن أرادت بريطانيا أن تصالح الهند اليوم ، فتعقد الصلح مع من ؟ أ مع الهندوس ؟ و لكن أ ليس المسلمون من سكان الهند ؟ . أم تصالح المسلمين ؟ و لكن أ ليس الهندوس من سكان الهند ؟ . فلذا يجب أن

تتصالح أقوام الهند كلها

و يتحد المسلمون و الهندوس ، و كانغرس الهند (المؤتمر الهندي) و مسلم ليج (العصبة الاسلامية) و الاحزاب السياسية الاخرى كلها .

ان اختلافات أقوام الهند قد وصلت اليوم الى درجة نهائية وزادت توتراً و تعقيداً حتى أن للهدوء لا يهتدي الى الاذهان ، فلذا انهم كلما يجتمعون للتفكير في أمر عقد الصلح يهيج غضبهم ، فيخوضون في غمار القدح و المطاعن بدل عقد الصلح . و قد تعقدت هذه الاختلافات تعقيداً عظيما حتى أن كل قوم يرى الموت دون حسمها و ازالتها ، و لكن الحياة الخالدة لا تحصل إلا بعد اجتياز امتحان الموت ! و الى ما لا تقبل أقوام الهند جمعاء هذا الموت لا يمكن لها أن تحصل على

حياة خالدة

ألم يأن لأهل الهند أن يشعروا بأن الله تعالى قد فتح لهم اليوم طرقا للتقدم و الترقي ، و انهم ان يسلكوا اليوم هذه الطرق تحصل لهم قوة عظمى و يصبح صوتهم

أقوى صوت في العالم

و الفرصة التي قد سنحت اليوم للهند للتقدم و الترقي لم تسنح قط لاهلها السابقين ، و ليس عليهم الآن غير أن يمدوا يدهم . و انهم لا يحتاجون اليوم الى شيء غير أن الاصابع التي هي منكسرة متفككة يجب أن تنجبر و تلتئم بعضها الى بعض ، و ليست حالة الهند اليوم — إن نشبه الهند باليد — إلا كمثل الاصابع المنكسرة ، الهندوس و المسلمون و السيخ و النصارى و الطوائف الاخرى كلها هي أصابع منكسرة ليد ، و لا يمكن لكم أن تقبضوا شيئا بدون الاصابع ، يمكن لكم أن تضغطوا على شيء إن لم تكن لكم الاصابع ، و لكنكم لا تستطيعون أن تقبضوا شيئا بدونها ، لأن

القبض و البطش

بدون الاصابع محال . فإلى ما لا ترجع الاصابع كلها الى الكف لا يمكن أن تحصل لهذه البلاد تلك المنافع العظيمة والنجاح العظيم التى هي مائلة للعيان وتحصل بعد اليد فقط . . . .

ان جماعتنا هي جماعة دينية

و ليس من شأننا تقوية الافكار السياسية ، بل من واجبنا أن نمحوها من قلوبنا و لا ندع مجالا لتطرق الخواطر السياسية الى قلوبنا ، و لكن ماذا نعمل ؟ إذ تؤثر علينا ايضا هذه الاختلافات . . . . و نحن ايضا

نعيش في هذه الدنيا

و ليس مثلنا إلا كمثل ما يحكى أن شخصين كانا في سفر ، و كانا سائرين على شاطئ نهر ، فرأى أحدهما في النهر شيئاً يشبه الكساء ، فقال لصاحبه : انظر الى ذلك ! لعله كساء أحد قد سقط في النهر فأخذه تياره ، فقفز صاحبه في النهر لينشله منه ، ولكنه ما كان كساءاً لسوء حظه ، بل كان دبا متقلصاً من البرد ، جرفه تيار النهر ، و كان وبره يتراءى كساءاً ، فلما أمسكه صاحبه بيده وأراد أن يجره الى الشاطئ أخذ يجره الدب اليه ، و لما أبطأ الرجل قال له صاحبه : إن لم تستطع أن تنتشل هذا الكساء فاتركه وارجع لان السفر يحدث فيه خلل . فقال له صاحبه : ما ذا أعمل ؟ اني أترك الكساء ولكن الكساء لا يتركني ! . وهذه حالتنا تماما

اننا نترك السياسة ولكن السياسه لاتتركنا

ان أفراد جماعتنا يسكنون في أقطار شتى ، فيذهب اليهم تارة رجال العصبة الاسلامية و يطلبون منهم بكل الحاح أن ينضموا اليهم ، و تارة يذهب اليهم رجال عصبة الفلاحين و يطلبون منهم أن ينضموا اليهم . و ليس لدينا علاج هذه المشكلة إلا أن يصالح هؤلاء فيما بينهم ، فنقول لهم إعملوا ما شئتم و اتركونا لنقوم بواجب الدعوة الى الله و تبليغ الاسلام . والى ما لا يعقد الصلح بين هذه الاحزاب ان افراد جماعتنا الذين يسكنون في قرى و مدن و أمصار شتى يواجهون هذه المصيبة في كل مقام .

فلذا يجب على كل أحمدي يملك تأثيراً و نفوذاً في منطقته و بيئته أن يرفع هذا

النداء

الذي قد رفعته اليوم ، ويدعو الجميع إلى الصلح لان هذه الايام ليست أيام الجدال والنزاع

و إن ذلك الشخص لسعيد الذي يكون ذا تأثير و نفوذ فيستعمله و يسعى لعقد الصلح بين هؤلاء . و كل من يبدأ بهذا العمل فإن أدعيتي تكون معه و بركات الله تنزل عليه . . . .

لا ريب أن عزتنا و رقينا هي في خدمة الدنيا ، و اننا قد خلقنا لخدمة الدنيا الروحانية . و ان غايتنا هي ان نوصل أنفسنا و جميع أهل الدنيا ايضا الى الله لنزول الظلمة و الرين عن قلوبنا و عن قلوب أهل الدنيا كلهم ايضا ، و واجبنا أن نسعى لاصلاح نفوسنا ، و اصلاح الجار ايضا ، و كذلك اصلاح أهل وطننا و أهل قارتنا ، و أهل الدنيا كلهم اجمعين . و إزالة خبائث البشر كلهم و تزكيهم هي شغلنا . و إن تركنا الدنيا مشغولين بأداء هذا الواجب و تبقى الحكومات و المملكات كلها لديها فنعتقد كأنها قد وهبت لنا المملكات و الحكومات باعطائنا فرصة لاداء هذه الخدمة ، لانه لا يمكن أن يسود السلام و الامن في العالم بدون انتشار

تعليم القرآن المجيد

ان سيدنا و مولانا هو **محمد رسول الله** ﷺ و هو وحده صاحب الحكومة ، و الحصن الذي يمكن للدنيا أن تعيش فيه آمنة مطمئنة هو حصن محمد ﷺ وحده ، و ليس المسيح الموعود عليه السلام إلا المرشد الى ذلك الحصن و فاتح بابه .

ان الدنيا كانت بعيدة عن ذلك الحصن ، بل ما كانت تعلم ذلك الحصن الحصين و كانت واقفة في مقام كادت تفترسها السباع ، فجاء المسيح الموعود عليه السلام و فتح لهم أبواب ذلك الحصن الحصين . فالمملكة لذلك السيد فقط الذي جاء بالقرآن الكريم الى الدنيا و نحن جميعا — والمسيح الموعود عليه السلام — خدام ذلك السيد ﷺ . فان نؤد هذه الخدمة بأمانة و نؤد ذلك الواجب الذي قد كتبه الله علينا فنكون مكرمين عند الله ، و لكن إن لم نؤد هذا الواجب ، فما لنا من ملجأ ! لان الدنيا قد طردتنا ولكن ان يطردنا الله ايضا فما لنا من محيص .

فهذه السنة الجديدة التي قد ابتدأت (١٩٤٥ ع) رفعت فيها نداء الصلح ، و يجب على كل أحمدي أن يبلغ هذا النداء الى كل قطر و الى كل مدينه و الى كل قرية و الى كل بيت بل الى كل غرفة و الى كل انسان ليصل الى

كل قطر من أقطار الارض

ان الله سبحانه و تعالى قد سمى المسيح الموعود عليه السلام

رسول السلام

ونحن ايضا — الذين هم ذرية روحانية له — رسل السلام ، والولد الذي لا يكون على صورة والده لا يعدّ ولداً له ، فكل احمدي الذي لا يسعى أن يكون رسول السلام انه ليس بخادم حقيقي للمسيح الموعود عليه السلام و ليس من ذريته الروحانية .

واعلموا مع ذلك اني لا أقصد من « الصلح » صلحاً يعقد بترك العقايد وتضحية المبادئ الحقة ، بل يجب على كل انسان ان يبقى معتصما بكل ما أمر الله به .

لا شك أننا ضعفاء ، و يصعب على بعض منا تحمل الأذى و المصائب ، و لكننا ندعوا الله أن يهب لنا ايمانا ثابتا غير متزعزع — لا نترك الايمان و لو نشرت أجسادنا بالمناشير و مزّقت أوشالنا تمزيقا — و لا يكون على ألسنتنا إلا اسم الله وحده .

فالحاصل أننا لا نقصد من « الصلح » إلا الصلح الذي يكون باعث الأمن و الاطمئنان و تكون حرية الضمير موجودة فيه . . . .

و ليس الصلح إلا الصلح الذى يقرب الى الله ، و انه و إن لم تكن لدينا بعد و لا أمارة ، و لكن إن تكن في أيدينا مملكات ايضا فاننا نتركها بكل فرح و سرور و لكن

لانترك العقيدة التى ثبتنا الله عليها

فأوجه الى الدنيا رسالة الصلح ، و أدعو البريطانية و أقول لها

تعالي و صالحى الهند

و إني أدعو كل قوم من أقوام الهند بكل أدب و احترام ، بل أدعو كل فرد منهم بكل الحاح و الحاجة و أقول لهم

اصلحوا ذات بينكم و اصطلحوا

و إني أؤكد لكل قوم أننا مستعدون أن نساعدهم مساعدة دنياوية للصلح و الوئام ، و إني أصرح لكل قوم من أقوام العالم أننا لسنا أعداء لأحد ، لا للعصبة الاسلامية ، و لا لعصبة الفلاحين ، ولا لجمعية خاكسار (١) و نشهد الله على أننا لسنا أعداء لجمعية الاحرار (٢) ايضا

---

(١) خاكسار : متواضع . فقير . درويش (٢) جمعية سياسية هدفها معارضة الاحمدية . المعرب

نحن ناصحون للجميع ، و لا نكره إلا أعمالهم التي نراها تدخلا في الدين . و نقول للجميع أتركونا لكي نخدم الله و خلقه . الدنيا كلها منهمكة في السياسة و مشتبكة بها ، فسان ظللنا — طائفة من الناس — محايدين عنها ، و نشتغل في

تبليغ دين الله و نشره

فماذا تتضرر منها الدنيا ؟

لا نريد أن نتدخل في السياسة ، و لم يكن منشأ الاختلاف والنزاع بيننا و بين جمعية الأحرار إلا « قضية كشمير * » ولكنني ما كنت اشتركت فيها إلا لأن اهل كشمير كانوا محرومين عن الحقوق الانسانية .

قال لي اللورد ولنغدن (نائب الملك بالهند في تلك الأيام . المعرب) ان جماعتكم دينية ، لم تشتركون في الامور السياسية ؟ فقلت له : إننا لا نشترك في الامور السياسية ، و لكن مطاليب أهل الكشمير تتعلق بالحصول على الحقوق الانسانية الأولية فلذا اني أشترك في هذه القضية ، وعندما يحصل أهلها على الحقوق الانسانية اني أنسحب منها .

و جاءت عندي وفود من الامارات (الهندية . م) الاخرى ايضا لوجود بعض المنازعات بين بعض الأمراء و الأسرياء وقالوا يوجد لدينا كذا و كذا من الوسائل و العتاد ، و نجعلها تحت يدكم و أمركم ، و نؤدي نفقات رجالكم العاملين ايضا ، و نحن لا نريد منكم إلا أن تبدأوا بالحركة . فقلت لهم

اني حميت الكفر لا حميت الامارات

و لم أقد حركة كشمير إلا انني رأيت أهلها محرومين عن الحقوق الانسانية الأولية ، و عند ما يحصلون عليها لا تكون لي أي علاقة بأي قضية و حركة . و لكن ظن بعض الناس أننا قد نزلنا في ساحة السياسة فلذا أصبحت زعامتهم في خطر ! مع أن ذلك ما كان صحيحا .

ليس لنا أي علاقة بالسياسة ، و ما كانت قضية كشمير إلا سعيا لحصول الحقوق الانسانية الاولية ، فلذا انى كنت اشتركت فيها ، و أهلها حصلوا على حقوق كثيرة منها ،

(*) كشمير : أمارة كبيرة بشمال الهند الغربية ، الاكثرية الساحقة من سكانها (٩٨ بالمائة تقريبا) مسلمون ، يحكمها أمير هندوسي ، يلقب بـ « مها راجا » حسب اصطلاح اهل الهند كما يلقب الامراء المسلمون بـ « نواب » . المعرب

و إني أرجو أن مها راجا كشمير يقيم العدل بنفسه و يهب الحقوق الباقية ايضا لرعيته بدون أن يرسل الله عاصفة اخرى .

منها : حق تبديل الدين لكل انسان (أي يكون كل انسان حراً في دينه يختار أي دين شاء . المعرب) و هذا الحق وإن لم يكن موجوداً في بعض الامارات الاخرى ايضا و لكنني أرى ظلماً أن يسلب هذا الحق من الناس ، لأنه بمثابة التدخل في حرية الضمير و هدم لكيان الانسانية ، و إني ارجو من مها راجا كشمير أنه بنفسه يهب هذا الحق لرعيته لأجل صلاحه و برّه .

و منها : أن عقوبات صارمة تفرض على ذبح البقر في امارة كشمير ، والجزاء الذى ينزل هنالك على هذه « الجريمة » شديد جداً ، و إني أرجو أن يلغى هذا القانون ، أو يختار الرفق على الاقل ، لكي لا يعاقب عقابا شديداً الذين يذبحونها أحيانا لأجل ظروف قاهرة .

فكان ذلك خطأ من الاحرار ، انهم ظنوا اني أريد ان أنزل في ميدان السياسة ، ليس لنا أي علاقة بالسياسة ، بل ليكن هذا العمل مباركا لكانغرس الهند و الاحرار و العصبة الاسلامية ، و عصبة الفلاّحين ، و جمعية خاكسار ، و الجمعيات الاخرى غيرها ، نحن مسرورون بما نحن فيه ، و لا نرى ضرورة الى الالتفات غير أمر

الدعوة الى الاسلام و التبشير به

فأقول لكل قوم إننا لا نعاند أحداً ، و لا نعادي أحداً ، و لا نبغض أحداً ، و إني قلت مراراً قبل ذلك ، و أقول اليوم ايضا ، اني حاسبت نفسي مراراً ، و تفقدتها كثيراً ، لأرى هل يوجد فيها عداوة لخصم جماعتنا القديم مولوي ثناء الله (الامرتسري) فأشهد الله على أنني لم أشعر فيها أبداً أي عداوة له . واني عصمت نفسي الى هذا اليوم عن عداوة كل انسان ، و لست عدواً لاي انسان ، وإن كانت الدنيا كلها عدوة لي ، ولكني لا أعبأ بها ، وفي ذلك دليل على غفران الله لي و عفوه ، لان الذي يعادى مع انه لا يعادي أحداً ، يغفر الله له ذنوبه .

فقد صرحت تصريحاً بأن لا علاقة لنا بالسياسة ، و لكن

الدعوة الى الصلح

لا تتعلق بالسياسة بل تتعلق بالاخلاق

و على كل أحمدي

أن يسعى لعقد الصلح بين الاقوام كلها ، و الاحمديون الذين قد وهبهم الله عزة ، إن كانوا يظنون في أنفسهم ، أن عزتهم تذهب عنهم بذلك ، فأقول لهم : بالله عليكم أتركوا هذه العزة لانكم اليوم لا تتركون عزتكم هذه لا ترجع عزة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المفقودة . و إن شغلتكم ايضا أعمال الدنيا ، فمن ذا الذي يؤدي هذا الواجب ؟

إن لم يكن أحد منكم رئيساً لعصبة الاصلامية في لواءه ، فيتقدم الوف من الآخرين الذين يترأسونها بكل شوق . وإن لم يكن أحد منكم سكرتيراً لعصبة الفلاحين ، فيكون الوف من الآخرين الذين يحمدون الله على نيل هذا المنصب و يرونه عزة كبيرة و فخراً لانفسهم ، و لكنكم إن وقعتم في هذه الامور ، فمن ذا الذى ينصر الله و رسوله ؟ و من ذا الذى يؤدى مهمة رسوله ؟ . فاتركوا هذه العزة الدنياوية الفانية ، لترجع

عزة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المفقودة اليه . و ما هذه الحياة الدنيا بالآخرة ؟ حتى يظن أحد أنه إن لم يدرك العزة في هذه الحياة الدنيا فتذهب حياته سدى ؟ . . . . . .

فالنداء الذى قد رفعته اليوم ليس له أي علاقة بالسياسة بل انه يتعلق بالاخلاق فلذا يجب على الاحمديين اجمعين — شبابا و شيوخا — أن

يكرروا هذا الصوت

اينما كانوا و اينما وجدوا فرصة ملائمة لذلك ، و يقولوا لافراد كل قوم

اصلحوا ذات بينكم واحسموا اختلافاتكم

بمحبة و مودة ، و لتكن كلمتهم للجميع للمؤتمر المندى و العصبة الاسلامية و جمعية المندوس الكبرى و عصبة الفلاحين و عصبة السيخ وجمعية خاكسار « احسموا اختلافاتكم بمحبة ومودة و أصلحوا ذات بينكم و تصالحوا » ثم اتركونا لنشتغل في أمر

الدعوة الى الله و تبليغ الاسلام ؟

(ترجمها محمد شريف)

الحل الوحيد لمشكلة الهنــــد

برقية سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثانى ايده الله

في سنة ١٩٤٢ع الى رئيس الوزارة البريطانية «مستر تشرشل» (ترجمت من الفضل الغراء)

«قرأت بالجرايد، أنكم تفكرون في نوع الحكم للهند فى المستقبل وإعلانه عن قريب.

يرى هذا العاجز أن الحكومة البريطانية كما كانت تصدر قراراتها سابقا عن الحكم بالهند مدون حصول تائيد زعماء الهند السياسيين و موافقتهم عليها، كذلك يمكن لها الآن ايضا أن تعمل حسب السابق، بل يجب عليها أن تعمل حسب السابق.

إن جماعتي ترجوا من الحكومة البريطانية أن تعلن بأنها لتقبلن" — بعد انتهاء الحرب الحالية — كل نظام و دستور للهند تتفق عليه العصبة الاسلامية و المؤتمر الهندي أو تتفق عليه الاكثرية الاسلامية و الاكثرية الهندوسية من أعضاء المجالس التشريعية الاقليمية و المجلس التشريعي المركزى. و إن لم يحصل بينهما اتفاق، فتشاور الحكومة البريطانية عمايد هاتين الامتين الذين يودون التشاور و التصفية و انهاء المشكلة، و تعطي للهند في بحر سنة أو سنتين - من يوم انتهاء الحرب - حرية تامة كاملة ضمن الامبراطورية البريطانية مع بعض التحفظات للاقليات، التي تراها الاقليات ضرورية لنفسها.

و أما في هذه الفترة، فنرى ضروريا في أيام الحرب، أن تُجعل الادارة المركزية لحكومة الهند هندية أى يكون أعضاء الادارة المركزية كلهم من سكان الهند.

و يُعين الحكام للمقاطعات الهندية جماعة من رجالات ليسوا من سلك الموظفين للحكومة لأنه لا يمكن أن يجرى أى اصلاح و تغيير حسن بدون إجراء هذا التبديل و التغيير. و أما إذا كان الحكام من سلك الموظفين للحكومة أحسن من الآخرين، فمن الواجب ان يعطى جميع المقاطعات نصيبها من هذا الخير، و إن كان الأمر بالعكس، فلا ينبغي أن يكون في أى مقاطعة أى حاكم من الموظفين، لتزول روح التحاسد و التنازع و العراك من المقاطعات، التي هي وليدة السياسة الحالية. و كذلك يرى هذا العاجز أن تقام حالا في المقاطعات كلها حكومات تكون نائبات الجمهور حقا، و معذلك تكون حكومات جميع الاحزاب (الائتلافية).

البشرى — أثبت فشل البعثات البريطانية في السنوات الثلاث الماضية سداد رأى الامام، و سيرى العالم أن رأى (اقتراح) الامام هو الحل الوحيد لمشكلة الهند.

بقية الصفحة ٣٨

فهل لك رغبة في رؤية آياتي و عيان صدقي و سدادي ؟ خوفا من يوم التنادي ! يا قيصرة ! توبي ! توبي ! ! و اسمعي ! اسمعي ! ! بارك الله في مالك ، و كل ما لك ، و كنت من الذين يرحمون . فان ظهر كذبي عند الامتحان ، فو الله ! إني راض أن أقتل أو أصلب أو تقطع أيدي وأرجلي و ألحق بالذين يذبحون . وإن ظهر صدقي ، فما أسأل منك إلا رجوعك الى الذي خلقك وربّاك وأعزّك وآتاك كما سألت ، فاسمعي دعوتي يا مليكة الممالك العظيمة و قيصرة [illegible] ! و لا تكوني من الذين يشمئز قلوبهم عند ذكر الحق و يعرضون .

أيتها القيصرة الكريمة الجليلة ! أذهب الله أحزانك و أطال عمرك و عمر فلذّ كبدك و عافاك و حفظك من شرّ الأعداء و الحسداء ! إني كتبت هذه الوصايا خالصاً لله رحماً عليك و على عقبائك و أدعو لك بركات الليل و بركات النهار ، و بركات الدولة و بركات المضمار ، يا مليكة الارض ! أسلمي ! تسلمين ! أسلمي ! متعك الله الى يوم التنادي ، و سلمت و حفظت من الأعادي ، و يحفظك من الله الحافظون .

أيتها المليكة الكريمة ! أنا امرء جذبه الله تعالى من الدنيا الى الآخرة و ما أسأله من هذه الدنيا إلا رغيفين و كوزة ماء ، وصرف قلبي من أهواء ، لا أريد علواً و لا مرتبة في الدنيا ، و لا زينتها ، و أريد أن أكون بالذين يبسط لهم سرر في الجنة و من نعماءها يرزقون ، و في رياض حظيرة القدس يرتعون .

أيتها المليكة ! أنا أحد من المسلمين رزقني الله عرفانه ، وأعطاني نوره وضياءه ولمعانه ، و أظهر عليّ ملكوت السموات و حبّبها الى بالي ، و أراني ملك الارض و كرّهه الى قلبي و صرف عنه خيالي ، فاليوم هو في أعيني كجيفة أو أنتن منها و كذا كل زينة الحيوة الدنيا و المال و البنون .

و في آخر كلامي أنصح لك يا قيصرة ! خالصاً لله ! ! و هو أن المسلمين عضدك الخاص ، و لهم في ملككك خصوصية تفهمينها فانظري الى المسلمين بنظر خاص ، و أقرّي أعينهم ، و ألفي بين قلوبهم ، و اجعلي أكثرهم من الذين يقربون . التفضيل ! التفضيل ! ! التخصيص ! التخصيص ! ! ، و هذه بركات و مصالح ، أرضيهم فانك وردت ارضهم و دارهم فانك نزلت بدارهم ، و آتاك الله ملككهم الذى أمروا فيه قريبا من الف سنة مما تعدون . فاشكري ربك و تصدقي عليهم فان الله يحب الذين يتصدقون . الملك لله يؤتي من يشاء و ينزع ممن يشاء و يطيل أيام الذين يشكرون . . . . . ، ﴿ (التبليغ)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

بدل اشتراك البشرى
من انصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٣٠ قرشا
« « في الخارج ٥ شلنات

البشرى
مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

للسنة ١١ || رجب وشعبان سنة ١٣٦٤هـ || وفاء وظهور سنة ١٣٢٤ هش || العدد ٧ و٨

فهرست المواضيع

(١) آية من آيات ربنا الكبرى
(٢) خطبة من خطبات الامام
(٣) بقاء النبوة في الامة المحمدية
(٤) معارف القرآن
(٥) نبأ عظيم من أنباء المسيح الموعود عليه السلام الذي كان يتم كل يوم في هذه الحرب

آيـــة من آيات ربـــنا الكبرى

انتهاء الحرب العالمية الثانية في الموعد المحدد

من سيدنا امير المؤمنين خليفة المسيح الثاني ايده الله

أنبأ سيدنا المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه و على مطاعه سيد الثقلين محمد الصلوة و السلام عن حدوث خمس زلازل عظيمة و مهيبة بين حين و آخر لخلق نظام جديد أو خلق أرض جديدة وسماء جديدة و ذكر هذا النبأ العظيم بكل وضوح في كتابه عليه السلام المسمى بـ « تجليات الهية » الذي ترجمناه الى العربية ونشرناه بالبشرى ابان هذه الحرب.

و قد ظهرت الزلزلة الاولى من هذه الزلازل الخمس الموعودة في سنة ١٩١٤ ع و زلزلت العالم زلزالا شديداً و قضت على القياصرة و الجبابرة و خربت الديار و الامصار تخريبا (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا — القرآن المجيد) .

ثم وهبت للناس فترة للتفكير و الرجوع الى الله ، فلم يتعظ الناس في هذه الفترة الطويلة — التي ظلت ٢٥ سنة — و ما رجعوا الى الله الواحد الأحد الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ، فحدثت في أواخر سنة ١٩٣٩ م زلزلة ثانية — الحرب — التي شاهد الناس بريقها في الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب و البر و البحر و الجو . . . الخ

و لما نشبت هذه الحرب ظن الناس انها حرب بسيطة تنتهي بعد أيام قلائل و لكن أعلن سيدنا أمير المؤمنين خليفة المسيح الموعود الثاني امام الجماعة الاحمدية أيده الله تعالى بنصره العزيز و بالمؤمنين عندئذ انها تنتشر في الشرق و الغرب و يصطلي العالم بنيرانها ، و قد تشرفنا بنشر خطبته أيده الله — المشتملة على هذا الاعلان — بنصها وفصها في العدد العاشر من السنة الخامسة للبشرى (سنة ١٩٣٩ ع) .

فتم ما قال أيده الله بنصره العزيز حرفيا و انتشرت نيران هذه الحرب في جميع أنحاء المعمورة و التهمت كل رطب و يابس ، و صدقت قول الله تعالى (ما تذر من شي أتت عليه إلا جعلته كالرميم) وجعلت الناس سكارى (و ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وأصبحت حربا عالمية عظمى لا مثيل لها في تاريخ البشر ، و ظهرت فيها آيات تلو الآيات لإثبات صدق الاحمدية نذكر منها على سبيل النموذج نزول السم و الافواج من السماء ، وجريان أنهار الدماء في آسيا واوربا والجزائر على حد سواء ، و حدوث زلزال آخر في قصر كسرى (ملك فارس) حسب أنباء المسيح الموعود عليه السلام ، و تجنب البلاد المقدسة من ويلات الحرب المباشرة بدعاء أمير المؤمنين أيده الله بنصره (انظر تفصيل هذه الآية في العدد ١ و٢ من المجلد العاشر للبشرى) ، و عزل ملك بلجيكا (ليو بولد) ثم تحول الحرب الى اتجاه آخر خطير ، وانهيار فرنسا ، وزوال خطر انهيار بريطانيا بعد انهيار فرنسا بستة أشهر ، و اشتراك اميركا في الحرب ، و نزول العساكر الامريكية فى الهند ، و اشتراك اليابانيين فى الحرب فجأة ، و نزول الحلفاء فى ايطاليا ، و عدم نجاح روز فلت فى النضال ، و ذوبان هتلر وغيرها من الآيات حسب كشوف و رؤى أمير المؤمنين أيده الله ، المنشورة فى جريدة (الفضل) الغراء لسان حال الجماعة الاحمدية بالهند . (البقية على الصفحة ٧٦)

خطبة من خطبات الامام

ليست هذه لحظة التوقف

خطبة الجمعة التي القاها أمير المؤمنين أيده الله يوم أول يونيو الماضي

(تعريب الاستاذ احمد محمود ذهني آفندى)

قال أيده الله بنصره العزيز : انه في الوقت الذى تبدو فيه من ناحية فرص سانحة — كما يراها حضرته — لزيادة مجهودات الجماعة ، وفي الوقت الذى يمهد فيه الله تبارك و تعالى الطريق لنشر الاسلام و الاحمدية ، فانه يلاحظ من ناحية اخرى بعض الشواهد و العلامات التي تدل على التباطؤ و التمهل ، الذي يرجع سببه إما الى التسهيلات التي بدت في الافق وإما لطول فترة التضحية التي مرت بالجماعة . وعندما أوشكت المعركة الروحيه أن تنشب و يخاض غمارها ، فبدلا من التقدم اليها في حمية وحماسة و روح متوثبة للتضحية ، و بدلا من الاعراض عن السكون و الرضاء الذين يستكين اليها الجهلاء و الكسالى ، و بدلا من اثارة الرغبة الملحة التي تفيض بها دائما نفوس المتعطشين الى الوصول ، بدلا من هذا كله قد تكشفت الجماعة ، بشكل ما ، عن بعض أعراض التباطؤ .

فكر الجماعة

يمكن قراءة فكر الجماعة بدقة من نسبة التبرعات التي تبذل . و تدل السجلات على أن تبرعات التحريك الجديد السنوية التي تسدد حتى شهر مايو (ايار) تبلغ عامة حوالي ٦٠ أو ٧٠ أو ٧٥ في المائة من مجموع التبرعات المكتتب لها عن العام كله . و لكن حدث في هذا العام أن النسبة في الشهر المذكور تكاد لا تبلغ ٤٠ في المائة ، مع أن المفروض دائما هو أن الشهور الستة الاولى من العام تكون أوفى دخلا من حيث التبرعات التي تسدد . و السنة الحالية هي الاولى من الطفرة الجديدة للتحريك . و بدلا من تلمس علامات حياة جديدة

تضطرم في النفوس ، و بدلا من أن يزيدوا من حماسهم في الوقت الذي بدأ الجانب العملي من الدعوة والتبليغ يتزايد ويتضاعف ، و في الوقت الذى رحل فيه بعض المبشرين والمبلغين فعلا الى البلدان الأجنبية بينما أخذ البعض الآخر يستعد للحاق بهم ، نرى الجماعة لاتزيد إقبالها على سداد التبرعات لتصل الى ٦٠ أو ٨٠ في المائة من المكتتب به ، بل إنها تكاد لا تفى بأربعين في المائة منها . و هذا معناه ان هذه الاكتتابات لن تسدد كاملة بواقع مائة في المائة بل قد تصل الى ستين فى المائة ثم تقف عند هذا الحد .

اكتتابات للترجمة

و قال حضرته : ان الجماعة لم تبد الحماسة التامة إزاء تبرعات ترجمة القرآن الكريم فالمبلغ المطلوب كان ٢ « لك » من الروبيات (اللك يساوى مائة الف روبية) . و كانت جملة الاكتتابات لكين و نصف . و قد اعتبر حضرته هذه الزيادة نتيجة لعناية الهية خاصة ، إذ حدث أن اضطرت الجماعة لشراء عقار مجاور لمسجد لندن يستلزمه التوسع في أماكن اقامة المبشرين في انجلترا و قد يتطلب الامر التوسع بالمثل في أعمال التبشير و التبليغ هناك .

و لكن لم يتجاوز المدفوع من الاكتتابات ستين في المائة منها خلال الشهور الثمانية الأخيرة . و لم يبق سوى ثلاثة أشهر لنفاذ الوعد المحدد . لذلك يناشد حضرته الجماعة أن تتبين مسئولياتها و أن تبادر الى سداد ما اكتتبت به في أقرب وقت ممكن .

التسجيل الثانى للتحريك الجديد

و استانف حضرته فأعلن أن التسجيل الثاني للتحريك الجديد الذى بدأ هذا العام جاء دون التقدير المنتظر بكثير . فبينما تقدر المصروفات السنوية المنتظرة بثلاثمائة الف روبية بلغت الاكتتابات خمسين الفا فقط ، وهذا معناه أن الجيل القادم بدلا من أن يضطلع بأعباء الحمل كاملا لم يقو على تحمل أكثر من السدس . وقد طلب حضرته الى المشتركين القدماء في التحريك الجديد أن يحملوا اكبر عدد ممكن من الاخوان على الاشتراك والمساهمة في التسجيل الثاني للتحريك . كما أوضح حضرته أن موعد السداد قد امتد و سيمد مرة اخرى ان دعت الحاجة الى ذلك . ويجب أن تعمل الجماعة خلال العام أو العامين القادمين على ضم اكبر عدد

ممكن من المشتركين في التحريك حتى اذا ما انتهت دورة التسعة عشر عاما الاولى للتحريك الجديد أمكن للجيل القادم أن يتحمل العبء وحده برضاء تام.

قوة من خمسة آلاف

و استطرد حضرته يقول:

إذا لم نزد في العدد بفضل المجهودات التبشيرية، أو بأي وسيلة اخرى طبيعية، و إذا لم نتخذ الاجراءات اللازمة لكي نقضى على البطالة والعطلة بين أفراد الجماعة بحيث تقدر الجماعة على أن تواجه بتضحياتها ما يتطلبه الامر من مصروفات خلال السنوات العشر التالية، إذا لم يتم لنا كل ذلك، كان هذا دليلا على الضعف الذى من شأنه أن يعوق تقدمنا.

لذلك فان واجب الجماعة يقتضيها أن تبذل كل الوسائل لأن تعد خمسة آلاف مشترك جديد من الجيل القادم لكل طفرة من طفرات التحريك الجديد (التي تمتد كل طفرة لعشر سنوات) ليحملوا على اكتافهم عبء هذه الطفرة. و من ثم فان طلب التضحية دائم متصل. و التضحية كانت و ما تزال عنوان حياة الامم. فاليوم الذى تتوقف فيه جماعة من الجماعات عن بذل التضحية يكون ذلك يوم دمار هذه الجماعة و هلاكها المحقق. لأن أفراد مثل هذه الجماعة قد يشاهدون يتحركون هنا و هناك و لكنهم في الحقيقة مسلوبي الروح لا حياة فيهم. و لئن عاش الارقاء و الشعوب المغلوبة على أمرها و نكرات الجماعات والتافه منها، في هدوء متصل وراحة مستتبة، فليس هذا من أسباب اسعادهم ولا من أدلة رضاهم، بل انه على النقيض من ذلك عنوان الخزي والعار. و لخير لامثالهم و أشرف لو قضوا نحبهم فالموت الشريف أفضل من حياة الخزي.

الموت «أحلى الثمرات»

و قال حضرته: يجب أن نتدبر و نذكر أن الاسلام — بفضل جهود الرسول الأعظم ﷺ وصحبه الكرام — قد بلغ من المجد درجات وقفت أمامها أعظم القوى التى نراها الآن مدهوشة مشدوهة كالرقيق المنكسر. و لكننا نرى اليوم سلالة اولئك المسلمين الأماجد يركلها الاوربيون في خزي و ضعة، وهي لا تحرك ساكنا أو ترتفع صوتها باحتجاج أو تذمر. وحتى لو لم يبعث المسيح الموعود، و لو لم يرشد الى طريق الأمل الجديد و التقدم، لما قبل انسان

يعتز بكرامته أن يهدأ لحظة واحدة دون أن يبذل مجهوداً في سبيل ابدال هذا الوضع المخزي المشين .

ان مسئولياتنا الآن جسيمة ، و ماضينا الخالد يستصرخنا ما له من حق علينا ، و الله تبارك و تعالى يدعونا الى سبيله . و كأننا نجذب الى الامام بهذين الحبلين . فأسلافنا و أجدادنا يصيحون بنا « من ذا الذي يزيل هذه اللطخة التي شوهت اسمنا و لوثت مجدنا » والله تبارك وتعالى يدعونا « تعالوا فقد أعددت جزاءاً عظيما لكل من يخدم هذا الدين » وإذا ما كنا رغم كل هذه الدوافع تنقصنا التضحية ، وما زلنا لا نري في الموت رحمة ورضاء ، و لا نتذوق فيه احلى الثمرات و أشهاها ، فاننا لا نصلح بلا شك لأن يكون لنا مقام في هذه الدنيا ، أو في الآخرة . . . . و الخزي والعار هما جزاؤنا الأوفق .

لا توقف

لذلك يجب أن تختبر الجماعة نفسها و تعمل على تلافي نقائصها ، فليس هذا وقت الاستكانة والهدوء ، و ليس لنا أن نتوقف أو نتلكأ ، و من يتوقف فانما يقضي على نفسه ويصبح أمره فرطاً . فهذا هو الوقت — كما تدل كلمات رسول الله ﷺ — الذي يتحتم فيه على الناس أن يلزموا الصراط الذي تحفه الجحيم من اليمين و من اليسار ، و أقل عثرة في هذا الاتجاه أو ذلك معناها الهلاك .

وأمامنا طريق واحد لا سواه ، طريق قويم وصراط مستقيم ، هو عدم الاكتراث المصاعب و المبالات بالمشاق و المضي قدماً الى هدفنا المنشود . و متى بلغنا هذا الهدف ، كان لنا أفضل الجزاء و اعظمه — ذلك هو الله رب العالمين . أما اذا توقفنا أو زلت بنا القدم و هوينا ، و سقطنا الى اليمين أو الى اليسار ، فانما نهوي الى أحضان الشيطان .

و في نهاية الخطاب دعا حضرته للجماعة أن يثبت الله تبارك و تعالى أقدامها و يشد عزائمها و يقوي قلبها ، فتجعل الموت في سبيل الله غاية قصدها و مناها ، وأن تلوذ برضاء الله فتتقابل بالقناعة ما يتهافت عليه أهل الدنيا ، حتى يكون لها الجزاء الأوفى في الدارين ؟

احمد محمود ذهني — مصر

(ترجمت من جريدة « دي سنرايز » الاحمدية)

بقاء النبوة فى الامـــــة المحمدية

(تتمة المقال المنشور فى العدد الثالث و الرابع من السنة الجارية)

بقلم الاستاذ نذير احمد مبشر السيالكوني
المبشر الاسلامي الاحمدى فى شاطئ الذهب بالافريقيا الغربية

ثبوت بقاء النبوة من القرآن المجيد

لقد ظهر مما سبق أنه لا يوجد في اية خاتم النبيين و الأحاديث التى يستدل منها عدم بقاء النبوة ما يدل حتماً على انقطاع النبوة كلياً ، والحق لو كان المراد من لفظ خاتم النبيين سد باب النبوة كليا لكان ضروريا ان توجد ايات اخرى في القرآن المجيد تؤيد هذا المفهوم صراحة لان القرآن يفسر بعضه بعضا ، ولما اكتفى بذكر اية واحدة التى تحتمل الفاظها معاني شتى ، بل بالعكس توجد آيات كثيرة في القرآن المجيد تدل على بقاء النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واليكم بيانها : —

الآية الاولى

قال الله تعالى (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقاً * سورة النساء)

ان هذه الآية تصرح جلياً ان النبوة باقية في الامة المحمدية ، و معنى الآية ان الذى يطيع الله ومحمداً صلى الله عليه وسلم فعلى قدر اطاعته يكون من الصالحين أوالشهداء أوالصديقين أوالنبيين .

ولا ينخدع احد بلفظ مع و يظن بأن معنى الآية ان الله يجعل المطيعين مع الصالحين و الشهداء و الصديقين والنبيين و لا يكونون منهم لان (مع) كثيراً ما تستعمل بمعنى (من) كما في قوله تعالى (توفنا مع الابرار * سورة ال عمران) و قوله تعالى (الذين تابوا و اصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين * سورة النساء) وفى حق إبليس قوله { أبى أن يكون مع الساجدين * الحجر } و في مقام آخر { لم يكن من الساجدين * الاعراف }

و إن قال أحد ان حرف (مع) لم يتضمن معنى (من) في الآية المذكورة فيلزم ان الامة المحمدية قد حرمت بأسرها من نعم الله و يكون معنى الآية حينئذ أن المطيعين له

و الرسول لا يكونون صالحين و لا شهداء و لا صديقين بل يكونون معهم ، فكيف تثبت أفضلية الملة و تكون خير الامم ؟ . و الحق أن إطاعة الأنبياء السابقين كانت توصل متبعيهم الى درجة الصديقية فقط ، لقوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء * سورة الحديد ﴾ و إن اطاعة النبي صلى الله عليه وسلم توصل متبعيه الى مرتبة النبوة ، و به يظهر فضل النبي صلى الله عليه وسلم و تفوق الامة سائر الامم .

الآية الثانية

﴿ يا بني آدم ! إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى و أصلح فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون * سورة الاعراف ﴾

ان هذه الآية تدل على مجيء الرسل بعد النبي صلى الله عليه وسلم . و اذا خطر ببال أحد أن المراد من بني آدم هم الامم السابقة قبل البعثة النبوية فهذا ليس فى محله ، لان لفظ بني آدم استعمل فى نفس السورة ثلاث مرات قبل هذه الآية كقوله تعالى ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم و ريشاً ﴾ و ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ﴾ و ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ و هو عام شامل للجميع ، فالآية تخبر ببقاء النبوة فى الامة المحمدية لانه لا يعقل مطلقا أن تخرج الامة المحمدية من مجموعة بني آدم ، وإذا قلنا ان الخطاب موجه الى الامة المحمدية ، كما يدل عليه سياق الآية ، فهو أصوب . يقول الامام السيوطي فى بيان أنواع خطابه تعالى « الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بنى آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان و لكل من بعدهم . الاتقان الجزء الثاني » .

الآية الثالثة

﴿ رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق * سورة المؤمن ﴾

فالمراد من الروح الوحي أو روح القدس (انظر تفسير الكشاف ومفردات القرآن للراغب) فالآية تصرح بان النبوة باقية ، لان صيغة يلقي تدل على الاستمرار ، فكما أن الله أخبر بنزول الملائكة في المستقبل كذلك أخبرنا بالانذار ، و الانذار من صفة الرسل إذا كان الامر من الله تعالى ، لقوله تعالى ﴿ و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين ﴾ وآية ﴿ انما انت منذر و لكل قوم هاد * سورة الرعد ﴾ .

﴿ الآية الرابعة ﴾

﴿ إنا أرسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا * المزمل ﴾
و قوله تعالى ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم * سورة النور ﴾

ان الله شبه الرسول صلى الله عليه وسلم بموسى و أمته بأمته في هاتين الآيتين ، و ظاهر أن الاستخلاف في الامة الموسوية كان بواسطة النبوة ، و لتكميل المماثلة بين السلسلة الموسوية والسلسلة المحمدية لا بد أن يرسل أحد رسولا فى الامة المحمدية و إلا أية مناسبة بين موسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه وسلم و بين أمتيهما .

﴿ الآية الخامسة ﴾

﴿ أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه و من قبله كتاب موسى إماماً و رحمة * سورة هود ﴾

ان هذه الآية تصرح بمجيء شاهد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من أمته ، يشهد له كما كان من قبله موسى عليه السلام ، كقوله تعالى ﴿ و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله * سورة الاحقاف ﴾ فالشاهد المذكور فى الآية هو النبي .

﴿ الآية السادسة ﴾

﴿ هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * و آخرين منهم لما يلحقوا بهم و هو العزيز الحكيم * سورة الجمعه ﴾

فقوله تعالى و آخرين منهم يدل على أن البعثة الثانية للنبي صلى الله عليه وسلم فى الآخرين الذين يأتون بعد زمن الصحابة رضى الله عنهم تكون منهم لا من غيرهم ، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعث بذاته مرة ثانية ، فليس المراد إذن إلا بعثة المسيح الموعود بكونه نبياً فى الآخرين من الآخرين باسم النبي صلى الله عليه وسلم ، فكأن بعثة المسيح الموعود تكون بعثة محمد صلى الله عليه وسلم و يكون ظهوره ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ، و لهذا قال سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام :—

« من فرّق بيني و بين المصطفى ، فما عرفني و ما رأى »

و هذا هو المعنى الصحيح الذي يفسر قوله تعالى ﴿ و يتلوه شاهد منه ﴾ و قوله تعالى ﴿ ثلة من الاولين * و ثلة من الآخرين ﴾ .

﴿ الآية السابعة ﴾

﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس ان الله سميع بصير * سورة الحج ﴾

فكلمة يصطفي تدل على الاصطفاء دائما لانها بصيغة المضارع ، فالآية تقتضي الاصطفاء دوما و لو كان الله تعالى سدّ باب النبوة مطلقا لاقتضى ذلك أن يقطع ارسال الملائكة ايضا لان ارسال الانبياء يقتضي ارسال الملائكة و لم تنقطع رسالة الملائكة .

﴿ الآيه الثامنة ﴾

﴿ إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم * سورة الفاتحة ﴾

يبشرنا هذا الدعاء بان الله تعالى يعطي المؤمنين مقام الذين أنعم عليهم سابقا و يعطيهم كل نعمة أعطاها للاولين و يتمها عليهم . و النعمة نعمتان نعمة دينية و منها النبوة ، و دنيوية و منها الحكومة و السلطنة كما قال الله تعالى ﴿ و إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم انبياء و جعلكم ملوكا و آتاكم ما لم يؤت احداً من العالمين * سورة المائدة ﴾

﴿ الآية التاسعة ﴾

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فآمنوا بالله و رسله و إن تؤمنوا و تتقوا فلكم أجر عظيم * سورة آل عمران ﴾

الآية صريحة الدلالة على أن الله لا يترك المؤمنين من دون تفريق بين الخبيث و الطيب و القاسط و الصالح بل هو يجتبى دائما من رسله من يشاء عند ضرورة ماسة ، و لهذه الغاية و الحكمة الايمان بجميع الرسل واجب .

﴿ الآية العاشرة ﴾

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * سورة المائدة ﴾

ذكر الله في هذه الآيه اكمال الدين و هو فيما شرعه في القرآن المجيد ، و ذكر ايضا اتمام النعمة و معلوم أن النبوة هي أعظم نعمة من أنعم الله ، فلو كانت منقطعة لما كانت النعمة تامة ، بل كانت ناقصة ، و قد قال الله تعالى في حق يوسف عليه السلام ﴿ و يتم نعمته عليك و على آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم و اسحق * سورة يوسف ﴾ و ظاهر أن المراد من اتمام النعمة اتمام نعمة النبوة ، قال الامام الراغب الاصفهاني في مفرداته كما مرّ

سابقا ما نصه : —

« و خاتم النبيين لانه ختمها بمجيئه أى تمما »

فلفظ تمما يدل على أن النبي ﷺ أعطى للنبوة صفة الكمال والتمام كما ان الله تعالى أتم نعمته و إلا إذا أخذنا إتمام النبوة وختمها بمعنى سدها وقطعها فيكون قول الله عزوجل (و أتممت عليكم نعمتي) أى سددتهـا و منعتهـا فلا تعودون ترون منها شيئا ، و هذا مخالف لصراحة القرآن و اللغة ولا يؤيده عقل ولا نقل ولا لغة .

ان هذه الآيات العشر تثبت بقاء النبوة غير التشريعيه في الامة المحمدية باطاعة الله و رسوله محمد ﷺ وهذا ما نقوله في تفسير خاتم النبيين ، فالقرآن المجيد يصدق تفسيرنا و يؤيد المعنى الذى نختاره .

ثبوت بقاء النبوة من الاحاديث

الحديث الاول

قال النبى ﷺ حينما توفي ابنه ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة « لو عاش لكان صديقا نبيا * سنن ابن ماجة ، كتاب الجنائز » مع أن آية خاتم النبيين نزلت في السنة الخامسة ، فلو كان معنى خاتم النبيين آخرهم زمانا لا يأتي بعده نبي للزم أن يقول النبى ﷺ لو عاش ابراهيم لما كان نبيا لانني خاتم النبيين .

الحديث الثاني

قال رسول الله ﷺ في حق المسيح ابن مريم الموعود به للامة المحمدية « نبي الله » أربع مرات (صحيح مسلم ، باب ذكر الدجال) .

الحديث الثالث

قال النبي ﷺ « ابو بكر أفضل هذه الامة إلا أن يكون نبى * نور الابصار للشيخ المؤمن ص ٨٩ ، و كنوز الحقائق ص ٥ ، و الفتح الكبير الجزء الاول ص ١٩ ، و الجامع الصغير باب أ » .

الحديث الرابع

قالت عائشة رضى الله عنها « قولوا خاتم الانبياء و لا تقولوا لا نبي بعده » تكملة مجمع البحار ص ٨٥ ، و الدر المنثور للسيوطي الجزء الخامس ص ٢٠٤ .

الحديث الخامس

روى الديلمي قول النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما « أنا سيد الاولين و الآخرين من النبيين و لا فخر »

الحديث السادس

ورد في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم « فضلت على الأنبياء بست » كتاب المساجد » و ذكر فيها خاتم النبيين . و هنا يجب علينا أن نفسر خاتم النبيين بما يثبت به أفضليته على سائر الأنبياء عليهم السلام ، و قد مر ذكره سابقا .

فاتضح أن النبوة لم ترتفع بكليتها ، و طريقة التوفيق بين الآيات و الأحاديث الدالة على بقاء النبوة و بعض الأحاديث التي يستدل منها انقطاع النبوة هي أن النبوة المشرعة و المستقلة قد انقطعت و أما النبوة غير المستقلة أو الظلية فهي باقية الى يوم القيامة في امة سيد الرسل صلى الله عليه وسلم . فالمسيح الموعود به هو نبي الله و خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ فلا مجال للمسيح عيسى بن مريم الذى كان ﴿ رسولا الى بنى اسرائيل ﴾ أن يأتي الى الامة المحمدية .

و النبوة التي نعتقد ببقاءها في خير الأمم لا تقدح في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بل تزيد في شرفه و فضله ، لأن كمال النبي لا يتحقق إلا بكمال الامة ، و فضيلة الأستاذ لا تظهر إلا بفضل التلميذ . يقول احمد المسيح الموعود عليه السلام : —

« ونعني بختم النبوة ختم كمالاتها على نبينا الذى هو أفضل رسل الله وأنبياءه و نعتقد بأنه لا نبي بعده إلا الذى هو من امته و هو من أكمل أتباعه الذى وجد الفيض كله من روحانيته و أضاء بضياءه فهناك لا غير و لا مقام للغيرة و ليست بنبوة أخرى و لا محل للحيرة بل هو احمد تجلى في سجنجل آخر و لا يغار رجل على صورته التي أراه الله في مرآة و أظهر فان الغيرة لا تهيج على التلامذة و الأبناء فمن كان من النبي و في النبي فانما هو هو لانه في أتم مقام الفناء و مصبغ بصبغته و مرتدى بتلك الرداء و قد وجد الوجود

منه و بلغ منه النشوء و النماء و هذا هو الحق الذي يشهد على بركات نبينا و يرى الناس حسنه في حلل التابعين الفانين فيه بكمال المحبة و الصفاء و من الجهل أن يقوم أحد للمراء بل هذا ثبوت من الله لنفي كونه أبتر و لا حاجة الى تفصيل لمن تدبر و إنه ما كان أبا أحد من الرجال من حيث الجسمانية ولكنه أب من حيث فيض الرسالة لمن كمل في الروحانية و إنه خاتم النبيين و علم المقبولين و لا يدخل الحضرة ابداً إلا الذى معه نقش خاتمه و آثار سنته و لن يقبل عمل و لا عبادة إلا بعد الاقرار برسالته و الثبات على دينه و ملته وقد هلك من تركه و ما تابعه في جميع سننه على قدر وسعه و طاقته ولا شريعة بعده و لا ناسخ لكتابه و وصيته و لا مبدل لكلماته و لا قطر كمزنته و من خرج مثقال ذرة من القرآن فقد خرج من الايمان و لن يفلح أحد حتى يتبع كل ما ثبت من نبينا المصطفى و من ترك مقدار ذرة من وصاياه فقد هوى و من ادعى النبوة من هذه الامة و ما اعتقد انه ربي من سيدنا محمد خير البرية و بأنه ليس شيئا من دون هذه الاسوة و ان القرآن خاتم الشريعة فقد هلك و ألحق نفسه بالكفرة و الفجرة و من ادعى النبوة و لم يعتقد بأنه من أمته و بأنه انما وجد كل ما وجد من فيضانه و انه ثمرة من بستانه و قطرة من تهتانه و شمشع من لمعانه فهو ملعون و لعنة الله عليه و على أنصاره و أتباعه و أعوانه لا نبي لنا تحت السماء من دون نبينا المجتبى و لا كتاب لنا دون القرآن و كل من خالفه فقد جرّ نفسه الى اللظى . (مواهب الرحمن صفحة ٦٨)

ثم يقول عليه السلام : — « ولا يقول هذا العبد إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج قدماً من الهدى ، و يقول إن الله سماني نبياً بوحيه و كذلك سُميت من قبل على لسان رسولنا المصطفى ، و ليس مراده من النبوة إلا كثرة مكالمة الله و كثرة أنباء من الله و كثرة ما يوحى ، و يقول ما نعني من النبوة ما يعنى في الصحف الاولى ، بل هي درجة لا تعطى إلا من اتباع نبينا خير الورى ، و كل من حصلت له هذه الدرجة يكلم الله ذلك الرجل بكلام أكثر و أجلى ، و الشريعة تبقى على حالها لا ينقص منها حكم و لا تزيد هدى . و يقول إني أحد من الامة النبوية ثم مع ذلك سماني الله نبياً تحت فيض النبوة المحمدية و أوحى إلي ما أوحى ، فليست نبوتي إلا نبوته و ليس في جبتي إلا أنواره و اشعته و لولاه لما كنت شيئا يذكر أو يسمى ، وان النبي يعرف بافاضته فكيف نبينا الذى هو أفضل الانبياء و أزيدهم في الفيض و أرفعهم في الدرجة و أعلى . (الاستفتاء ، صفحة ٢٥٤ طبع فلسطين) »

معارف القرآن

أو

منهاج السالكين

٨

{ تعريب من البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن المجيد و النبوة المحمدية
تاليف سيدنا ميرزا احمد المرتضى القادياني المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام }

(تنبيه — راجع القسط السابع أولا لمزيد المعرفة . البشرى)

« يقول بعض الجهلاء في هذا المقام لِمَ لا تستجاب بعض أدعية الكاملين ؟ فجوابه أن الله عزوجل قد جعل تجلي حسنهم في يده . فأينما يظهر هذا التجلي العظيم ويتلألأ حسنهم الروحاني لامر من الامور تنجذب اليه ذرات العالم وتحدث الأمور الغير الممكنة التى تسمى بالفاظ اخرى « معجزة » و لكن لا يتجلى هذا الحسن الروحاني دائماً و لا في كل مقام ، بل يحتاج الى تحريكات و بواعث خارجية ، و ذلك لأن الله تعالى كما هو غني كذلك انه أودع الغنى و الاستغناء في أصفياءه ايضا ، فلذا انهم يكونون أغنياء كمثل ربهم ، و الى ما لا يرجع اليهم أحد بتواضع كلي و إخلاص تام و لا ينشي تحريكا لظهور رُحمهم لا يتجلى حسنهم الروحاني أبداً .

و من العجايب أنهم — أصحاب الحسن الروحاني — سبقوا الدنيا كلها رُحماً و شفقة و لكن تحريكها و إظهارها لا يكون بيدهم ، و إنهم و إن كانوا يريدون مراراً أن تظهر منهم هذه المزية و لكنها لا تتجلى بدون مشيئة الله .

و إنهم لا يبالون بالمنكرين والمنافقين وضعفاء العقيدة خصوصا بل يرونهم كالدود الميت ، و يكون استغناءهم هذا كاستغناء عشيق جميل

الذي يبقى متبرقعا دائما . و من شعب ذلك الاستغناء أنه اذا أساء بهم الظن أحد من الفاسقين فانهم يزيدونه في سوء ظنه في كثير من الاحيان لاجل استغنائهم ، لأنهم قد تخلقوا بأخلاق الله ، كما قال الله تعالى : —

﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾

و اذا أراد الله أن تظهر منهم معجزة ، يجعل في قلوبهم جاشا ، فينشأ في قلوبهم اضطراب و كرب وقلق لحصول أمر من الامور ، فيكشفون عن وجوههم برقع الاستغناء ، فيتجلى حسنهم — الذي لا يراه أحد غير الله — على ملائكة السماء وعلى كل ذرة من ذرات العالم .

و المراد من كشف البرقع عن وجوههم ، أنهم يرجعون الى الله رجوعا خارقا للعادة بكامل صدقهم و صفائهم و بذلك الحسن الروحاني الذى أصبحوا لأجله أحباء الله ، فينشأ فيهم ذلك الاقبال على الله الذي يجلب الرحمة الالهية الخارقة للعادة اليهم ، وكذلك تنجذب ذرة ذرة من هذا العالم اليهم . و إن وهج عشقهم يجتمع في السماء و يري وجهه كالسحب للملائكة ايضا ، و أوجاعهم التى تتضمن خاصية الرعد تحدث ضجة عظيمة في الملأ الأعلى ، فتنشأ بقدرة الله تلك السحب التى ينزل منها غيث الرحمة الالهية التى كانوا ابتغوه .

و عند ما تلتفت روحانيتهم بكل خشوع وخضوع الى حلّ معضلة، تجذب اليها توجه الله لأنهم يكونون أحباء الله ويحبونه محبة ذاتية ، فيهبّ كل شيء — الذي هو تحت أمر الله — لنصرهم (*) و تصبح الرحمة الالهية مستعدة لخلق جديد لاعطائهم مقصودهم فقط ، فتظهر الأمور التى تعدّ غير ممكنة في نظر أهل الدنيا و التي لم تهتد اليها العلوم السفلية .

لا يمكن لنا أن نسمي هؤلاء الأصفياء آلهة ، ولكن تكون لهم علاقة المحبة والقرب مع الله بصدق وصفاء بصورة كأن الله قد نزل فيهم ، و ينفخ فيهم روح الله كآدم عليه السلام ولكن ليس أنهم أصبحوا آلهة بل يوجد بينهم وبين الله تعلق كتعلق الحديد بالنار

(*) الكافرون و الاعداء ايضا ينصرونهم من جهة ، إذ انهم بايذائهم و ظلمهم يؤذون قلوبهم فيهيجون روحانيتهم . و لله در القائل : —

الى ما ما توجع قلب صفي من أصفياء الله
ما أخزى الله قوما أبداً (١)

---

(١) هذه ترجمة شعر فارسي لمولانا جلال الدين الرومي (التركى) . المعرب

عندما يلقى (الحديد) بالنار حتى يحمرّ و يتصبغ بصبغة النار . و في هذه الحالة تصبح الاشياء — الخاضعة لأمر الله — كلها تحت أمرهم ، و يسمع صوتهم ما في السماء و ما في الأرض ، من نجوم السماء و الشمس و القمر و الهواء و الماء و البحار و النار ، و تعرفهم و تظل في خدمتهم . وكل شيء يحبهم طبعاً ويسعى اليهم كالعاشق الصادق ، اللهم إلا الأناس الأشرار الذين هم أظلال ابليس .

ان العشق المجازى لعشق نحس ، ينشأ حالا و يزول حالا ، ثم انه مبني على حسن زائل و كذلك المتأثرون من هذا الحسن الجسماني يكونون قليلين جداً ، و لكن أعجب به من منظر أن الحسن الروحاني — الذي ينشا فى الانسان بعد حسن المعاملة والصدق والصفاء و تجلي المحبة الذاتية الالهية — يتضمن القوة الجاذبية الكبرى ، يجذب اليه القلوب الصالحة كما يجذب العسل الذرات (النمل الصغار) اليه ، و ليس أن الانسان فحسب بل ذرة ذرة من العالم تتأثر من جاذبيته .

ان المحب الصادق — الذي يحب الله حبا حقيقيا — هو ذلكم يوسف الذي يصبح له كل ذرة من ذرات هذا العالم كزليخا مع أن حسنه ليس بجلي فى هذا العالم ، لان هذا العالم لا يستطيع أن يتحمل تجليه ، يقول الله تعالى فى كتابه الأقدس الفرقان المجيد عن المؤمنين

﴿ نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم ﴾

والمؤمن يعرف بهذا الحسن الذي يسمى بالفاظ اخرى نور

لقد قرئ عليّ مرة فى حالة الكشف الجملة الموزونة التالية باللغة الفنجابية عن هذه العلامة : — « عشق إلهي منه بر وسي وليان ايه نشاني » (١)

و نور المؤمن الذي ذكر في القرآن الشريف هو نفس ذلك الحسن الروحاني و الجمال الذي يوهب للمؤمن في المرتبة السادسة للوجود الروحاني .

ثم ان الحسن الجسماني لا يجذب اليه غير شخص أو شخصين و لكن ما أعجب هذا الحسن الروحاني الذى يجذب اليه مئات الملايين من الارواح ، و لأجل هذا الحسن أنشد بعضهم البيتين الآتيين فى نعت السيد عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه (*) و عدّه حسينا

(*) الحاشية . يناسب بعض الطبائع بعضا من حيث الفطرة ، و قد أُخبرتُ بالكشوف الصحيحة الصريحة أنه توجد بين روحي و روح السيد عبد القادر الجيلاني مناسبة من حيث

(١) علامة أولياء الله : عشق الله يسعى على وجوههم . المعرب

وجميلا : —

آن تُركِ عجم چون زمي عشق طرب كرد غارت گري كرفه و بغداد و حلب كرد

صد لاله رُخي بود بصد حُسن شكفته نازان همه را زير قدم كرد عجب كرد (١)

و الشيخ سعدي رحمه الله ايضا قد جاد بشعر ينطبق على الحسن الروحاني تمام الانطباق ، وهو : —

صورت كر ديبائي چين رو صورت زيباش ببين

يا صورت بر كش چنين يا توبة كن صورة گري (٢)

ثم اعلموا أن العبد يظهر محبته الخالصة الصادقة باظهار حسن المعاملة و لكن الله عز وجل يأتي بالعجائب بازاءه ، إذ انه تعالى يسعى اليه كالبرق بازاء هرولته و يظهر له آيات من السماء والارض ، ويكون وليا لاوليائه ، وعدواً لاعدائه ، وإن كان ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠٠ شخص ايضا خصما له فانه يخذلهم جميعا و يجعلهم كدود ميت ذلة و هوانا ، و إنه تعالى يهلك عالما لاجل فرد واحد . و يجعل أرضه و سماءه خادمين له ، و يجعل بركة في كلامه ،

الفطرة . فقد مضت ثلاثون سنة تقريبا اذ أخبرني الله ذات ليلة أنه قد اختارني لنفسه ، واتفق أن عجوزاً يكون عمرها ٨٠ سنة تقريبا رأت في نفس تلك الليلة مناما ، فجاءت عندي و قصته علي ، وقالت رأيت الليلة السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في المنام ووليا آخر بصحبته ، و هما في لباس أخضر ، وكان من الليل آخره ، و الولي الثاني الذي رأيته معه كان أصغر منه سنا ، فصليا أولا في مسجدنا الجامع ، ثم خرجا من داخل المسجد و أتيا الى ساحة المسجد ، وكنت واقفة عندهما ، فاذا بـ

النجم الثاقب قد طلع من المشرق

ففرح السيد عبد القادر الجيلاني جداً بمشاهدة ذلك النجم ، و خاطب ذلك النجم و قال السلام عليكم و كذلك قال رفيقه ايضا السلام عليكم ، و كنت

أنا ذلك النجم الثاقب

المؤمن يرى و يُرى له . منه

---

(١) قال مولانا العلامة ﴿أبو البركات غلام رسول راجيكي﴾ في شرح هذين البيتين : هذان البيتان من قصيدة لحضرة السيد أبي المعالي من مريدي السيد عبد القادر الجيلاني

و ينزل النور على أبواب بيتـه و جدرانه و حيطانه ، ويجعل بركة في لباسه و طعامه و شرابه و في الارض التى تطأها أقدامه ، ولا يهلكه خائبا ، و إنه تعالى يرد بنفسه على كل اعتراض يورد عليه ، و يكون بصره الذي يبصر به ، و سمعه الذي يسمع به ، و لسانه الذي يتكلم به و رجله التى يمشي بها ، و يده التى يصول بها على أعداءه . و إنه بنفسه يخرج لمحاربة أعداءه و يسل السيف على الذين يؤذونه ، و ينصره فى كل موطن ، و يكتب له الغلبة و الفتح فى كل ميـدان ، و يظهره على أسرار قضاءه و قدره المكنونة .

فالحاصل أن أول مشتري لحسن العبد الروحاني و جماله الذي ينشأ فيه بعد حسن المعاملة والمحبة الذاتية هو الله ! فما اشقاه من أناس وجدوا كمثل هذا الزمان وأشرق عليهم كمثل

هذا الشمس ولكنهم ظلوا قاعدين في الظلمات .

التى أنشدها في مدحه بلسان فارسى ، و سمى شيخه بوصفه على سبيل الاستعارة و المجاز (ترك عجم) في معنى المحبوبـية كأنه فى تخيله موصوف بمدح يحبه كمحبوب العجم ، ثم وصفه بحالة عشق شيخه على ربه انه كان مخموراً من خمر حب الله وعشقه ، و وصف بلفظ (طرب) حالة مخموريتـه و فرحه بذوق وصل الله ، ثم ذكر أثر تسخيره بعد حصول كماله كالكاملـين الواصلـين لبلاد العجم كالكوفة و بغداد و حلب فانه سخـّر أهلها و أصباهم بجذبات حسنه الروحاني كجذب المحبوب اليه المحبـين . ثم ذكر وصف وجه شيخه الحسين مثالا كانه بحمرة حسنه كان بشأن مائة ورد مزهـّر من الشقائق حسنا وجمالا ، فبدلال حسنه و شأن محبوبيته سخر جميع المحبوبين وجعلهم تحت قدميه أي قدم الجمـال و الجلال .

(٢) ديبائي چين كان ثوبا من الحرير معلما و منقشا و مزينا بأنواع نقوش الزينة و كان ممدوحا على السنة المادحين من أقوام العالمـين فوصفه الشيخ سعدي رحمه الله بلسان فارسي ، فقال ان المصوّر الذى صور في ثوب حريرى كدبق بلاد الصـين ، إذهب ايها المدّعي ! أنظر أولا حسن صنعة ذلك المصوّر ليظهر لك كمال صنعته ثم عليك أن تصنع مثل تلك الصنعة ، فان استطعت فاصنع مثله ، و إلا فعليك أن تتوب من مثل هذا الدعوى .

و المعنى أن المأمور من الله الذي هو مظهر ربه انه يُري شأنه باصلاح الخلق بأنواع الخوارق و المعجزات وتبديل الحالات من الفسادات و السيئات الى الاصلاحات والحسنات فليست هذه البركات للمدعى الكاذب الذي لا يوجد له تائيد الله وعلامة نصرته كالصادقين المؤيدين . (البشرى)

نبأ عظيم من أنباء المسيح الموعود عليه السلام

الذى ظله يتم كل يوم فى هذه الحرب

« و ليست الايام ببعيدة بل إني أراها بالوصيد إذ يعاين العالم كله منظراً من القيامة مهيبا ويعالج الناس اجمعون ، لا من الزلازل فقط بل من ريب منون وأنواع الدمار والهلاك مالم يعالج مثله قط منذ الخليقة . . . . وهل تحدثكم نفوسكم أنكم تنجون منه بحيلة تدبرونها فهيهات هيهات لما توعدون! ولتنفذن دونه أعمل لا سان. كلا! لا تظنوا أن قد زلزلت أمير كا زلزالا شديداً ولم يكن منه فى بلادكم من شيء فانني لأراكم قد وقعتم فى مصيبة هي أعظم من مصابها

فلست بمأمن منها أنت يا اوربا!

ولا أنت يا آسيا بسالمة منها!

وألا ياقطان الجزائر لن يغيثكم من معبود مصنوع!

وها كاني بالمدائن تدمر و العمران خرابا يبابا!

ظلّ ذلك الواحد الأحد صامتا ساكتاً برهة من الزمان و قد اجترمت بين يديه من أشنع المكروهات وأبشع المنكرات و أما اليوم فيتجلين بهيبة وجلال . ألا فليسمع من له أذنان واعيتان ان ذلك اليوم ليس ببعيد إذ يتمّ كل ما أنذرت العالم به ولقد جاهدت أن أجمع الجميع تحت أمان الله الواحد و لكن الامر المقدور لا مفرّ منه البتة . للحق أقول لكم ان بلادكم هذه فقد ادنى دورها ايضا رويداً رويداً فهنالك تشاهدون زمن نوح ماثلا بين يديكم وترون حادث ارض لوط عيانا . أما و إن الله بطآن غضبا فتوبوا اليه لعلكم تُرحمون . »

﴿ حقيقة الوحي للمسيح الموعود عليه السلام صفحة ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، المطبوع في ١٩٠٥ ع ﴾

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد

بقية الصفحة ٥٨

وقد ظهرت اليوم آية عظيمة أخرى لاثبات صدق الاحمدية وهي انتهاء هذه الحرب في الموعد الذي كان حدده سيدنا أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز — أي أوايل سنة ١٩٤٥ع — فالحمد لله رب العالمين ، و سننشر خطبته ايده الله — المشتملة على تفصيل هذه الآية في العدد القادم إن شاء الله .

و نحن إذ نهنئ الدولة البريطانية و حلفاءها على انتصارهم لأجل أدعية المسيح الموعود و خليفته المحمود المصلح الموعود عليهما السلام ، نحمد الله على ما أوقف هذه المجزرة البشرية الى مدة محدودة ، و رحم عباده بعد ما أذاقهم لباس الجوع و الخوف و ابتلاهم بالخسف و القصف و سوء العذاب ست سنوات كاملات ، و اقتص من الذين كانوا يعيثون في الارض وكانوا يريدون ان يهلكوا الحرث والنسل ويستعبدوا الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها عموما و الشعوب الاسلامية القاطنة في الشرق الادنى و الأقصى خصوصا ﴿ و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، و لكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .

و ندعو الله عز و جل أن يوفق الغالبين و المغلوبين للتوبة و التواضع ، و الاصغاء الى نداء مرسل هذا الزمان — المسيح الموعود — الذي يناديهم للايمان بدين الاسلام الحق و افضل رسله - محمد المصطفى - صلى الله عليه وسلم ، لنزول أسباب الحروب و العذاب كالكبرياء و التفاخر القومي و الشحناء و البغضاء و الفسق و الفجور و حب الجاه و المال و الاعراض عن الله ، و يسود العدل و الانصاف و تعيش الدنيا بسلام . آمين !

﴿ و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين ، فمن آمن و أصلح فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون * القرآن المجيد ﴾

« و آخر كلمنا حمد و شكر »

« لرب محسن ذي الامتنان »

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل – حيفا – فلسطين)

الاشتراك { ثمن عدد البشرى ٢٠ فلسا سنويا
من الخارج في فلسطين ٢٠ قرشا
« « « في الخارج ٥ شلنات

البشرى { مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

السنة ١١ | رمضان — ذو الحجة ١٣٦٤ هـ | تبوك — فتح سنة ١٣٢٤ هش | العدد ٩ — ١٢

سعادة السير ظفر الله خان في البلاد العربية

عرف سعادة السير جودهري (محمد ظفر الله) خان بالهند لاجل خدماته الجليلة لبلاده العزيزة خارج الحكم وأيام تقلده المناصب الوزارية الجليلة كوزير للتعليم و وزير للتجارة و المواصلات الخ، وعرف سعادته في الهيئات العالمية لاشتراكه فيها ممثلا للهند وحكومتها.

وعرف سعادته فى البلاد العربية لتائيده قضايا العرب عموما ولدفاعه عن الارض المقدسة بكل ما أوتي من علم و قوة و شجاعة، و عرف حضرته — حفظه الله — في الجماعة الاحمدية لكونه صحابيا من أصحاب المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام ولاخلاصه وتضحياته و خدماته الجليلة لها كتراجم كتب وخطب سيدنا أمير المومنين خليفة المسيح الثاني أيده الله بنصره ك(الاحمدية أي الاسلام الحقيقي) و(تحفة شهزاده ويلز) وغيرهما الى الانجليزية وتأليفاته النفيسة و خطاباته البليغة بالاردية والانجليزية، و لروحانيته، ولقيامه بالفرائض الدينية في كل هيئة و بيئة وفي كل أرض وتحت كل سماء. وكنا نتمنى منذ أمد طويل أن يشرفنا حضرته بقدومه الى هذه البلاد. فحقق الله أمنيتنا في هذا العام إذ أتاح لسعادته فرصة قصيرة — حين عودته من انجلترا الى الهند – فنزل سعادته أولا في مصر، وشرف اخوانه الاحمديين بالقاهرة

بزيارته لهم . ثم طار من مصر الى بيروت ، فاستقبله بها وفد من الجماعة الاحمدية بالشام ، ثم عرج سعادته الى قرية برجا بطلب من الشيخ عبد الرحمن السعيفان لتناول الغداء على مائدته التي كان أقامها لتكريم سعادته و دعا اليها وجوه قريته ، و قضى هنالك بضع ساعات . ثم توجه الى دمشق الشام ، وحل في منزل السيد الحاج بدر الدين الحصني — سكرتير المال للجماعة الاحمدية بدمشق — ضيفا على الجماعة الاحمدية بدمشق ، ومكث فيها خمسة أيام ، و لاقى كل ترحيب و اكرام من إخوانه ، و أقيمت لسعادته المآدب اللائقة بمقامه السامي من قبل الجماعة الاحمدية و صاحب السعادة قنصل الحكومة البريطانية بالشام .

ثم سافر سعادته من دمشق الى فلسطين لزيارة اخوانه الاحمديين بحيفا والكبابير ووصل ههنا عصر ٢٤ شوال ١٣٦٤هـ - برفقة اخواننا بالله الحاج محي الدين الحصني والاستاذ منير الحصني (رئيس الجماعة الاحمدية بالشام) والسيد حسين علي فرعون (من الكبابير) - فاستقبلت الجماعة الاحمدية بالكبابير وحيفا سعادته ورفاقه استقبالا حسنا ، ونزل سعادته فى بيت السيد محمد صالح العودة — السكرتير العام للجماعة الاحمدية بالكبابير — ضيفا على الجماعة الاحمدية بالكبابير . و مكث هنا يوما و ليلتين ، و أقامت الجماعة الاحمدية لسعادته مأدبة جفلى فى جامع سيدنا (محمود) بالكبابير ، ورحب بسعادته السيد عبد القادر صالح العودة مختار الكبابير بالنيابة عن الجماعة الاحمدية بالكبابير ، و الاستاذ رشدي البسطي بالنيابة عن الجماعة الاحمدية بحيفا ، و الاستاذ منير الحصني بالنيابة عن الاحمديين بالشام ، وكاتب هذه العجالة بالنيابة عن جميع أفراد الجماعة الاحمدية فى البلاد العربية .

فرد عليهم سعادته بكلمة كلها حب و إخلاص تجاه اخوانه الاحمديين العرب وأبدى مزيد سروره بزيارة اخوانه في الله و مشاهدة صدق وحي المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام بعينه ﴿ يصلون عليك صلحاء العرب و أبدال الشام ﴾ و ﴿ أبلغ دعوتك الى أقصى أطراف الارضين ﴾ ، و ختم كلمته بدعاء حار لاخوانه ، و وعد برفع أمانيهم الطيبة و سلامهم الى أمير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز .

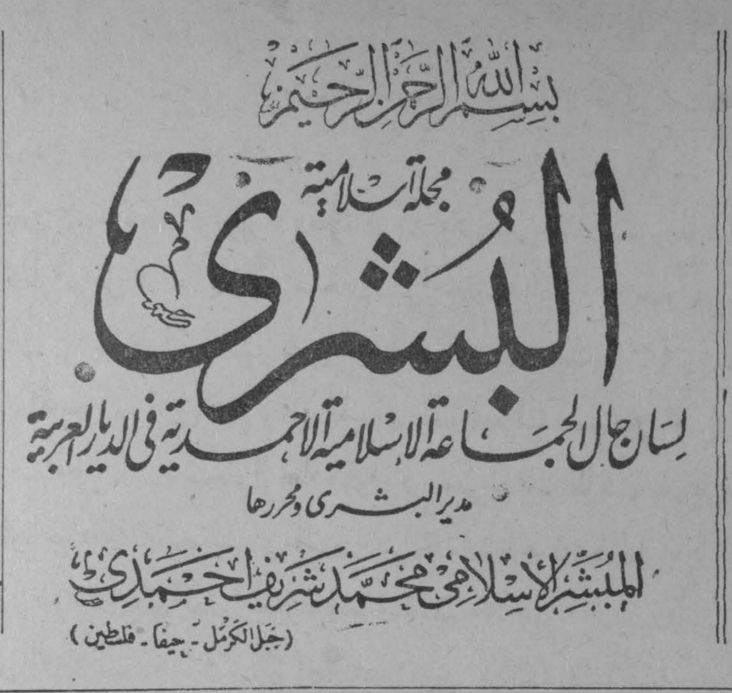
و حقا ان قلمي يعجز عن وصف ما كان يغمر قلوب الجماعة من غبطة و سرور بمشاهدة سعادته فيهم وأحاديثه الخالدة التي كان لها أحسن وقع في النفوس .

وقد زار سعادته وفد من زعماء حيفا ، ودار بينهم وبين سعادته حديث طويل . . .

. . . . .

البقية على الصفحة ١٠٣

الاشتراكات
من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا
،، ،، في الخارج ٥ شلنات



البشرى
مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من
جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

السنة ١١ | رمضان — ذوالحجة ١٣٦٤ هـ | تبوك — فتح سنة ١٣٢٤ هش | العدد ٩ — ١٢

خطبة من خطبات الامام

آية عظمى من آيات رحمة الله وفضله

ترجمة خطبة سيدنا و مولانا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني

امام الجماعة الاحمدية

أيده الله تعالى بنصره العزيز

التي القاها بالقاديان دار الأمان في يوم الجمعة بتاريخ ١١ ايار (مايو) سنة ١٩٤٥ ع

قال — أيده الله تعالى — بعد التعوذ و التشهد و تلاوة سورة الفاتحة : —

قد أظهر الله عز و جل في هذا الاسبوع آية عظمى من آيات رحمته و فضله وهي أن الحرب الاوربية — التي كانت مصدر الحرب العالمية (الثانية) و كانت هي وحدها حربا حقيقية — قد انتهت .

وكنت بينت مراراً ، أن هذه الحرب تنتهي في أوايل سنة ١٩٤٥ أعني الى نيسان

سنة ١٩٤٤م أو الى حزيران سنة ١٩٤٥ م ، و إن قولى هذا قد أتمه الله بصورة مدهشة .

قد تلقيت اليوم مكتوبًا من مدينة لاهور ، أرسله الي طالب من طلبة العلم ذكر فيه : كان تشرف بزيارتكم في السنة المنصرمة و فد من طلاب الكلية بلاهور ، و ان عضواً من أعضاءه كان سأل من حضرتكم : متى تنتهي الحرب الحالية ؟ فقلتم له : انني أرى — حسبما أفهم من القرآن المجيد ومن كلام الله وفعله — ان هذه الحرب تنتهي في نيسان سنة ١٩٤٥م و قال : و انني كنت سجلت هذا القول في نفس ذلك الوقت ، وعرضت الآن على ذلك الطالب السائل ذلك التحرير ، و قلت له : كانت جرت بينك و بين امير المؤمنين هذه المحاورة ، فانظر الآن ان قول حضرته قد تم بكل جلاء .

و من العجائب الربانية ، انني — فضلا عن الانبياء السابقة — كنت أستنبط انتهاء هذه الحرب في نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٥ من هذا الأمر ، أن الله سبحانه و تعالى قد أوقد نار هذه الحرب لأجل دواعى التحريك الجديد (*) و انكم تعلمون علم اليقين أني بينت في خطبات كثيرة ، أن الحكومة البريطانية قد ابتليت بهذا البلاء لأجل تلك المصائب والشدايد التي ابتليت بها جماعتنا من قبل الحكومة البريطانية ، وان هذه الحرب منوطة بالتحريك الجديد .

أما قولي أن الحرب الحالية تنتهي في أواخر نيسان سنة ١٩٤٥ ، فكان مستنبطًا من هذا الأمر ، أن السنة الأخيرة (العاشرة . المعرب) من التحريك الجديد تنتهي من حيث الاكتتاب في سنة ١٩٤٤ م ، و من حيث أداء تبرعات التحريك الجديد تنتهي في نيسان سنة ٤٥ . وأما قولي أنها تنتهى في حزيران أو تموز سنة ١٩٤٥ ، فكان مستنبطا من هذا الأمر أن موعد أداء تبرعات التحريك الجديد للبلاد الخارجية (خارج الهند) ينتهي في حزيران أو تموز (يوليو) سنة ١٩٤٥ م .

و من البديع حقا أن آخر تاريخ لقبول التبرعات للتحريك الجديد يكون سابعا ، أى اذا كان ٣١ كانون الثاني (يناير) آخر موعد لأداء تبرعات التحريك الجديد لسكان الهند الذين يتكلمون اللغة الأردية ، فان موعدهم ينتهي قانونيا في ٧ شباط (فبراير) وإذا كان ٣٠ نيسان آخر موعد لأداء تبرعات التحريك الجديد لسكان الهند الذين لا يتكلمون

(*) الامور التي ألجأت أمير المؤمنين ايده الله الى اعلان التحريك الجديد . ا . ع

الأردية ولا يعرفونها ، فان موعدهم ينتهي في ٧ أيار لانى كنت قررت أنه إذا كان آخر موعد الاكتتاب ٣٠ نيسان ، فبما أن البريد لا يختلف الى بعض النواحي والقرى إلا مرة واحدة في الاسبوع ، فلذا يكون آخر موعد لقبول اكتتابهم التاريخ السابع من الشهر التالي ، فحسب هذا القانون كان ٧ شباط آخر يوم لقبول تبرعات التحريك الجديد من المناطق الهندية التى تتكلم الاردية ، وكان

٧ أيار

آخر يوم لقبول تبرعات التحريك الجديد من الاقطار الهندية التى لا تتكلم الاردية .

والآن هذا أمر مدهش أن الأمر الذي كنت أستنبط منه أن هذه الحرب تنتهي بانتهاء آخر سنة من سنوات التحريك الجديد قد صدق بصورة أن هذه الحرب ما انتهت في نفس السنة و نفس الشهر اللذين كنت ذكرتهما فحسب ، بل

وقعت اوراق الاستسلام ايضا في ٧ أيار سنة ١٩٤٥

وبما ان المدة لأداء تبرعات التحريك الجديد هي سنة كاملة ، فلذا ان آخر تاريخ لاداء تبرعات التحريك الجديد من (دورته الاولى الممتدة الى عشر سنوات) كان

٧ أيار سنة ١٩٤٥

حسب القانون الذي بينته آنفاً ، و بنفس هذا التاريخ وقع نواب المانيا

اوراق الاستسلام ، فكأن هذه الحرب انتهت رسميا بنفس ذلك التاريخ الذي هو آخر تاريخ لاداء تبرعات التحريك الجديد

لاهل الهند اجمعين ، والذى كنت أعلن عنه مرة بعد أخرى منذ سنتين و نصف الماضيتين .

وما أكبر هذه الاية من آيات قدرة الله تعالى ! (*)

قال المتصوفون ان يد بعض عباد الله و لسانهم يصبحان يد الله ولسانه ، وان الله

(*) انتهت الحرب بالشرق الأقصى في نهاية تموز و أوائل آب ١٩٤٥ ، وبذلك تم قوله أيده الله من حيث تموز ايضا حسب القانون المذكور أعلاه ، فالحمد لله رب العالمين . البشرى

عز وجل ايضا قد خاطب النبي ﷺ في القرآن المجيد بقوله ﴿ ما رميت إذ رميت و لكن الله رمى ﴾ و جعل يده بمثابة يده . و ما زالت سنته تعالى فى عباده أنه يكون لسانهم الذي يتكلمون به و يدهم التي يبطشون بها .

وكنت صرحت مراراً أن قولي ان الحرب الحالية تنتهي فى أوائل سنة ١٩٤٥ م ليس مبنيا على وحي و إلهام ، بل إني أستنتج ذلك من هذا الامر فقط أن آخر سنة من سنوات التحريك الجديد العشر تنتهي من حيث اداء التبرعات فى أوائل سنة ١٩٤٥ م أعني فى نيسان (١٩٤٥) ، فلذا اني أستدل من ذلك أن الحرب الحالية تنتهي فى أوائل سنة ٤٥ أي شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٥ ، و قد صدق الله قولي حرفياً ، و ليس انه صدق قولي من حيث السنة و الشهر فحسب بل انه صدق قولي حرفيا من حيث اليوم و التاريخ ايضا . ﴿ فالحمد لله رب العالمين ﴾ .

هذا و إن تلكم الآية العظمى ليست من الآيات التي كنت بينتها مراراً فى مجامع الاحمديين فحسب بل كنت بينتها مراراً في مجامع غير الاحمديين ايضا كما ذكرت آنفا أنني لما سُئلت في ١٩٤٣ بمدينة دهلي بمحفل مشهود كان يضم بعض كبار غير الاحمديين ايضا : متى تنتهي الحرب الحالية ؟ كنت قلت لهم : انها تنتهي بين نيسان وحزيران سنة ١٩٤٥ م . وقد ذكرني اليوم أحد الأحباء أنه عندما حضر بعض الطلبة الغير الأحمديين من طلبة الكلية الطبية بمدينة لاهور لزيارة حضرتكم في أوايل سنة ١٩٤٤ ، كان سأل احدهم منكم : متى تنتهي هذه الحرب ؟ فكنتم عينتم لهم الوقت ، و قلتم انها تنتهي في نيسان سنة ١٩٤٥ م . و انه كتب في مكتوبه أنه كان سجل هذا القول في الوقت ذاته . فحدث كما قيل و انتهت الحرب في الموعد المحدد .

أما انتهاءها في نيسان ١٩٤٥ م ، فلاجل أنه قيل ان هتلر قد قُتل في ٢٨ نيسان ١٩٤٥ م . وأما انتهاءها من حيث آخر تاريخ لاداء التبرعات للتحريك الجديد ، فلاجل انها انتهت قانونيا بتاريخ ٧ أيار ١٩٤٥ م

وكان ٧ أيار سنة ١٩٤٥ آخر يوم لاداء تبرعات التحريك الجديد

البقية على الصفحة ٩٩

من كلام خاتم الخلفاء و الاولياء سيدنا احمد المرتضى

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء ام القرى

﴿ أرسلت قبل اليوم بـ ٥٤ سنة ﴾

٩

و ربما يختلج في قلبك ان رجوع الموتى الى الدنيا بعد دخولهم في الجنة ممنوع ولكن اي حرج في رجوع كان قبل دخول الجنة فاعلم ان آيات القرآن كلها تدل على ان الميت لا يرجع الى الدنيا اصلا سواء كان في الجنة او في جهنم او خارجا منهما و قد قرءنا عليك آنفا آية فيمسك التي قضى عليها الموت ، و انهم لا يرجعون ، و لا شك ان هذه الآيات تدل بدلالة صريحة على ان الذاهبين من هذه الدنيا لا يرجعون اليها ابداً بالرجوع الحقيقي و اعني من الرجوع الحقيقي رجوع الموتى الى الدنيا بجميع شهواتها ولوازمها مع كسب الاعمال من خير و شر و مع استحقاق الاجر على ما كسبوا و معذلك اعنى من الرجوع الحقيقي لحوق الموتى بالذين فارقوهم من الآباء و الابناء و الاخوان و الازواج و العشيرة الذين هم موجودون في الدنيا و كذلك رجوعهم الى اموالهم التي كانوا اقترفوها و مساكنهم التي كانوا بنوها و زروعهم التي كانوا زرعوها و خزائنهم التى كانوا جمعوها ثم من شرائط الرجوع الحقيقي ان يعيشوا في الدنيا كما كانوا يعيشون من قبل و يتزوجوا ان كانوا الى النكاح محتاجين ، و ان يومنوا بالله و رسوله فيقبل ايمانهم و لا ينظر الى كفرهم الذي ماتوا عليه بل ينفعهم ايمانهم بعد رجوعهم الى الدنيا و كونهم من المؤمنين ، و لكننا لا نجد في القرآن شيئا من هذه المواعيد و لا سورة ذكرت فيها هذه المسائل بل نجد ما يخالفه كما قال الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها فانظر كيف وعد الله الكافرين لعنة ابدية فلو رجعوا الى الدنيا و آمنوا بكتبه و رسله لوجب ان لا يقبل عنهم ايمانهم و لا ينزع عنهم اللعنة الموعودة الى الابد كما هو منطوق الآية

و انت تعلم ان هذا الامر يخالف هدايات القرآن كما لا يخفى على المتفهمين .

و اما احياء الموتى من دون هذه اللوازم التي ذكرناها او اماتة الاحياء لساعة واحدة ثم احياءهم من غير توقف كما نجد بيانه في قصص القرآن الكريم فهو امر آخر و سر من اسرار الله تعالى و لا توجد فيه آثار الحيات الحقيقي و لا علامات الموت الحقيقي بل هو من آيات الله تعالى و اعجازات بعض انبياءه نؤمن به و ان لم نعلم حقيقته ولكننا لا نسميه احياءاً حقيقيا و لا اماتة حقيقية فان رجلاً مثلاً أُحيي بعد الف سنة باعجاز نبي ثم اميت بلا توقف و ما رجع الى بيته و ما عاد الى اهله و الى شهوات الدنيا و لذاتها و ما كان له خيرة من ان ترد اليه زوجه و امواله و كل ما ملكت يمينه من ورثاءٍ آخرين ، بل ما مس شيئا منها و مات بلا مكث و لحق بالميتين ، فلا نسمى مثل هذه الاحياء احياءاً حقيقيا بل نسميه اية من آيات الله تعالى و نفوض حقيقته الى رب العالمين .

ولا شك ان احياء الموتى وارسالهم الى الدنيا يقلب كتاب الله بل يثبت انه ناقص ويوجب فتناً كثيرة في دين الناس و دنياهم و اكبرها فتن الدين ، مثلا كانت امرأة نكحت زوجاً فتوفي فنكحت زوجا آخر فتوفى فاحياهم الله تعالى في وقت واحدٍ فاختصموا فيها بعولتها و ادعى كل واحدٍ منهم انها زوجته فمن احق منهم في كتاب الله الذى اكمل احكامه و حدوده و كيف يحكم فيهم القاضي و كيف يحكم فى اموالهم و املاكهم و بيوتهم من كتاب الله أ تؤخذ من الورثاء و ترد الى الموتى الذين صاروا من الاحياء بينوا توجروا انكنتم على قول الله و رسوله مطلعين .

وكذلك الاماتة التى كانت لساعة او ساعتين ثم احيي الميت فليست اماتة حقيقية بل آيت من آيات الله تعالى ولا يعلم حقيقته الا هو و انت تعلم ان الله ما وعد بحشر الموتى فى القرآن الا وعداً واحدا و هو الذى يظهر عند يوم القيامة و اخبر عن عدم رجوع الموتى قبل يوم القيامة فنحن نؤمن بما اخبر و ننزه القرآن عن الاختلافات والتناقضات و نؤمن باية ويمسك التى قضى عليها الموت و نؤمن باية وماهم منها بمخرجين .

و انا لا نقول ان اهل الجنة بعد انتقالهم الى دار الآخرة يحبسون في مكان بعيد من الجنة الى يوم القيامة و لا يدخل الجنة قبل القيامة الا الشهداء كلا بل الانبياء عندنا اول الداخلين . أ يظن المؤمن الذى يحب الله و رسوله ان النبيين و الصديقين يبعدون عن الجنة الى يوم البعث ولا يجدون منها رائحة و اما الشهداء فيدخلونها من غير مكث خالدين .

فاعلم يا اخي ان هذه العقيدة رديئة فاسدة و مملوة من سوء الادب أ ما قرأت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت قبري و قال ان قبر المؤمن روضة من روضات الجنة و قال عز و جل في كتابه المحكم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي و قال في مقام آخر قيل ادخل الجنة و قص علينا قصة رجل مات و دخل الجنة و كان له صاحب فى الدنيا فاسق فمات صاحبه ايضا و دخل النار فذكر الذي دخل الجنة قصة صاحبه عند اصحاب الجنة و قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله انكدت لتردين و لو لا نعمة ربي لكنت من المحضرين .

و انت تعلم ان هذه القصة تدل بدلالة صريحة على ان المؤمنين يدخلون الجنة بعد موتهم من غير مكث ثم لا يخرجون منها و يتنعمون فيها خالدين . و كذلك يثبت من القرآن ان اهل جهنم يدخلونها بعد الموت من غير مكث كما لا يخفى على الذين يتدبرون في آيت قرآه في سواء الجحيم و كما قال الله تعالى مما خطيآتهم اغرقوا فادخلوا نارا و انكنت تطالب شاهدا من الحديث فانظر الى احاديث المعراج فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جهنم في ليلة المعراج و كذلك رأى الجنة فرأى فى الجنة اهلها وفي جهنم اهلها فريقا فى النعيم وفريقا من المعذبين .

و ان قلت ان كتاب الله و الاخبار الصحيحة شاهدة على ان البعث حق و الميزان حق و سوال الله عن عباده حق واقع لا شبهة فيه ثم بعد كل هذه الواقعات يعنى بعد حشر الاجساد والحساب و وزن الاعمال يدخلون اهل الجنة مقام جنتهم و يدخلون اهل النار مقام نارهم و ان كان هذا هو الحق فكيف يمكن دخول اهل الجنة و اهل جهنم في مقامهم الا بعد حشر الاجساد و وزن الاعمال وغيرها كما تقرر في عقايد المسلمين قلنا لو حملنا الفاظ تلك الآيات على ظواهرها لاختل نظام كتاب الله و ما بقى توافق آيات الله بل وجب فى هذه الصورة ان نقر بان القرآن مملو من الاختلافات و التناقضات و بعض آياته يعارض بعضا ألا ترى الآيات التي تدل على دخول اهل الجنة و اهل جهنم في رياض الخلد و نيران السعير من غير مكث و توقف فاعلم ان في هذه الآيات ليست مخالفة و ليس المراد من الحساب و وزن الاعمال و حشر الاجساد ان يخرج اهل الجنة من جنتهم و مقام عزتهم و انهم يؤخذون و يحاسبون لعلهم كانوا من اهل النار و يخرج اهل النار من نارهم و ينظر في امرهم لعلهم كانوا من اهل الجنة لان الله تعالى يعلم الغيب و يعلم ايمان الناس و كفرهم قبل ان يخلقوا و لا يعجز علمه عن درك المغيبات بل الحساب و الميزان لاظهار مكارم المكرمين و اراءة مفاسد المفسدين

و لا شك ان اهل الصلاح و اهل المعصية يرون ثمرات اعمالهم بعد الموت بغير مكث طرفة عين و جنتهم و نارهم معهم حيث ما كانوا و لا تفارقانهما في آن ألا تنظر الى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر روضة من روضات الجنة او حفرة من حفر النار والميت قد يدفن وقد يحرق وقد يأكله الذئب و قد يغرق فى البحر و في كل صورة لا يفارقه روضة جنته او حفرة ناره وقد ثبت ان كل مومن و كافر يعطى من جسم بعد موته و يوضع جنته او جهنمه في قبره ثم اذا كان يوم القيامة فيبعث كل ميت بيعث جديد و يحضرون لوزن اعمالهم و يمشي معهم جنتهم و نارهم و نورهم و غبارهم ثم بعد حساب الاعمال والسوال بطريق اظهار العزة او اراءة الذلة و الوبال و بعد الوزن و غيرها من الامور التي تؤمن بها تقتضي رحمة الله تعالى و غضبه تجليات جديدة فيمثل الله الجنة في اعين اهلها بصورة ما رأتها اعينهم قط كما وعد في كتابه للمسلمين فيكون لهم ذلك اليوم يوم المسرة العظمى و السعادة الكبرى فيدخلونها فرحين آمنين .

و كذلك تمثل جهنم في اعين اهلها و يرونها في صورة يفجعهم رؤيتها و يسمعون تغيظها و زفيرها و شهيقها و يحسبون انهم ما رأوا مثلها من قبل و ما دخلوها فيكون لهم اليوم يوم الفزع الاكبر و لله مجالي كثيرة في اقداره و اسراره و حكمه فلا تعجبوا من مجالى الله و ادعوا الله يلهمكم طرق المهتدين . و كل ذلك مكتوب فى كلام الله و ما كتبنا حرفا من عندنا و ما حرفنا و ما افترينا و من كذب القرآن فهو هالك و من اختار سبيلا غيره فيتب و تاكله السماء بانيابها فاستمسك بكتاب الله و لا تركن الى غيره فتضل و حسبنا كتاب الله ان كنا مومنين .

و يكفى لك في شأن كتاب الله ما اثنى الله عليه و قال ما فرطنا فى الكتاب من شيء فيه تفصيل كلشي و ما جاء في حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و المدينة فحمد الله و اثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب و انا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال و اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي و كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة فانظر كيف رغب فيه و خوف من تركه معرضا عنه بحيث اخذ غيره الذي يعارضه فاعلم ان القرآن امام و نور و يهدي الى الحق و انه تنزيل رب العالمين .

(البقية على الصفحة ٩٢)

رسالة اخلاص الى كل مسيحي متدين

بقلم الاستاذ أبي العطاء الجالندهري
عميد « الجامعة الأحمدية » بالقاديان — دار الأمان

أيها الأخ الفاضل ! لا شك أنك رجل مخلص لعقيدتك ، محب لطقوسك الدينية ، تؤدي واجباتك بكل شغف وتواظب على الحضور الى الكنيسة بكل اهتمام ، ولقد قضيت برهة من الزمان غير قصيرة في هذه الحالة ، فهل تسمح لي أن أخاطب ضميرك وأسئلك سؤالا طالما يدور في خلد كل رجل دينى وهو : ما ذا نلت من هذه العبادة و على ما ذا حزت من كل هذا الاخلاص و تلك المحبة للدين المسيحي ؟ وأرجوك أن لا تحاول طرد هذا السؤال و اسدال الستر على وجه الحقيقة لأن الجواب عليه يهمك قبل أن يهمني أو غيري من الناس و يريح نفسك إن كنت مخلصا في الجواب ، و المسئلة مسئلة الدين لا الأعراض الفانية والأغراض الشخصية فان لم تجبني عليه فسوف يلومك ضميرك في الخلوات ولسوف تحاسب أمام رب الكائنات يوم لا يغني مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

ولا جرم أن كل لبيب يعذرني في صورة عدم التفاتك الى هذا السؤال و عدم الرد عليه رداً صريحاً ، إذا اعتقدت بأحد الأمرين : إما انك مقتنع بالقشور و مخدوع بالظواهر ولا تريد أن تقتني اللباب و تستنبط الحقائق ، و إما انك لم تنل شيئا يذكر كنتيجة لذلك الاخلاص للدين المسيحي وأنت لاتزال - كسائر المسيحيين - خاوي الوفاض من قوة روحية فبالطبع لا تحب أن تخوض هذا البحث وتكلف نفسك عناء الجواب بل هي الاخرى تتنصل عن الجواب و تحجم عن الرد على هذا السؤال و صدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ بل الانسان على نفسه بصيرة و لو القى معاذيره ﴾ .

وقد تقول - يا أخي - انك وجدت الخلاص في الدين المسيحي ونجوت من الذنوب بواسطة ذبيحة يسوع المسيح . ولاشك ان هذا هوالجواب الوحيد الذي طرق مسامعك وتلقنته وكنت صغيراً و هذا هو الجواب الوحيد الذى ترعرعت عليه يافعا بين جدران بيتك و مدرستك . وهذا هو الجواب الوحيد الذي سمعته من أكابرك و أترابك . و طالما ردد صداه قس الكنيسة و كنت مختلفا اليها في أيام الآحاد . و أنا لست ممن يرفض هذا الجواب

و رفضه رفضا دون مبرر بل أنا شخصيا أرحب به و أقبله إذا كان مبنيا على أساس متين لان بغيتي نشدان الحقيقة لا تعجيزك فتعال معي ندرك قيمة هذا الجواب ونصل الى الحقيقة الراهنة.

أحقا نلت الخلاص من الذنوب ؟ كلا ! سل ضميرك واستفت قلبك ، وهو خير شاهد . فيقول لك كلا ثم كلا ! أنت كل يوم تقترف الآثام و تجترح السيئات فكيف يجدر بك أن تزعم انك نجوت من الذنوب ؟ وإذا قلت انك لا تؤاخذ بذنوبك مهما كثرت ومهما عظم شأنها لانك مسيحي فهذا لعمري أكبر إساءة الى المجتمع البشري و ويل للشعب الذي أفراده يأتون المنكرات غير آبهين بأية مسؤولية وليت شعري ما أدرك انك لا تسئل عما تفعل ولا تؤاخذ بما تقول ؟ وأما إذا كنت تخال ان صلب يسوع المسيح هو الذي برأك من كل تبعة الخطيات التي لا تزال تجترحها صباح مساء فأرى انه خيال دونه كل سفسطة وسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا . وقل لي بربك أية رابطة بين الذنب ، الذي هو عبارة عن صدأ يطرأ قلب الانسان ، و وسخ يغشاه ويذهب بنوره ، و بين موت يسوع الصلبي ؟ ومتى كان الصحيح يحتسي دواء لكي يشفى السقيم من أدوائه ؟ ومتى كان الانسان يحمل صليب غيره ؟ وكم من القديسين ذبحوا و قطوا إربا إربا فهل كان موتهم كفارة لذنوب بني البشر ؟ فاذن أي حاجة الى الموت الصليبي و اتخاذه تكأة لفتح باب الاباحية ؟ و لا يختلج قلبك يا أخي أن القديسين الآخرين لم يكونوا غير مذنبين فلا عبرة لموتهم لان يوحنا المعمدان مثلا كان معصوما تاما امتلأ بروح القدس من بطن أمه ولم يرتكب اثما وعمد كثيرين ومنهم يسوع ايضا بعموديته لمغفرة الخطايا ثم قطع رأسه ظلما وجورا كما يقول به الانجيل فاذا كان موت معصوم كفارة فكم بالحري أن يكون موت يوحنا المعمدان استاذ المسيح ، كفارة لآثام بني آدم ؟

ثم أعود فأقول زنوا ما تقولون واسبروا غوره فهل الاعتقاد بموت المسيح على الصليب يمحو الميل الى السيئات و يزيل قوة إرتكاب المنكرات ؟ و هل المسيحيون لاجل هذا الايمان فى مأمن من عمل الذنوب ؟ كلا ! بل الحق يقال ان البيئات المسيحية تسبح فى الآثام حتى الكنائس تعج بكثرة الذنوب وتصرخ ، ونسمع الاصوات تدوى كل يوم بكشف الستار عن الفضائح المستورة فكيف نصدق أن هذا الاعتقاد يعطي الخلاص من الذنوب ؟ يقول يعقوب الرسول : —

« ما المنفعة يا إخوتي ان قال أحد ان له ايمانا و لكن ليس له أعمال هل يقدر الايمان

أن ؛ » (٢ : ١٤) « انه بالاعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده » (٢ : ٢٤) « هكذا الايمان ايضا إن لم يكن له أعمال ميت فى ذاته » (٢ : ١٧) وجاء فى رسالة بطرس الاولى « و إن كان البار بالجهد يخلص فالفاجر و الخاطئ اين يظهران » (٤ : ١٨) فاذن حقا لا يكون الانسان باراً إلا بالاعمال الصالحة و هي لا علاقة لها بموت المسيح الصلبي .

ولا يعزبن عن بالك أيها الاخ المحترم ان فاعلي الاثم قد دينوا حسب التوراة وحكم الرب على المرأة بقوله : « تكثيراً اكثر أتعاب حبلك بالوجع تلدين أولاداً » وحكم الرب على الرجل قائلا : « بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود الى الارض التي أخذت منها » (سفر التكوين) فاذا كان المسيحيون والمسيحيات نالوا الخلاص و نجوا من الذنوب فكان واجبا أن يكونوا ناجين من جزاء الاثم ايضا و لكن الواقع ان المسيحية لا تزال تلد بالوجع كبقية النساء و المسيحي بعرق جبينه يأكل الخبز كسائر الرجال فكيف تطمئن وأنت الرجل العاقل بقول يقال دون أن يقوم عليه برهان أو يكون له أى أثر فى نفس الامر وكيف يثلج صدرك الاعتقاد بأنك نجوت من الذنوب مع أن عقاب الذنوب واقع عليك و على جميع المسيحيين ؟

و كأني بك تقول لي ان هذا كله صحيح و معقول و لكن الاناجيل تشهد على خلاصى بواسطة موت يسوع الصلبي فما لي و للخوض فى هذا الامر و لكني أقول لك على رسلك — أيها الاخ — ان هذه الشهادة ليست بثابتة ولم يقل سيدنا المسيح عليه السلام قط ان من يعتقد بموته على الصليب ينال الخلاص بل بالعكس قال : « وهذه هي الحياة الحقيقية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذى ارسلته » (يوحنا ١٧ : ٣)

فكل من يقر بوحدانية الله الحقيقية وكون المسيح رسولا من عند الله فهو الناجي حسب هذا البيان وحائز على الحياة الابدية . ثم على فرض ان هناك جملامتشابهة فى الاناجيل تدل على هذه الشهادة التي تلتجيء اليها عند ما تعييك البراهين العقلية و تعجز عن إقامة الادلة المقبولة فأقول بدون أن أمس كرامة كتبة البشائر أو أنال من شرف الانجيل ، ان تلك الجمل لا تليق أن تكون سنداً لعقيدة دينية لان الكتبة لم يدعوا بانهم كتبوا الانجيل بوحي من الله و لم يأمرهم المسيح بكتابتها و هم ليسوا رجال اجتهاد يبنى على أقوالهم أساس تاريخي فضلا عن أساس ديني بل هم كما يقول شارح انجيل متى : « ان كتبة البشائر قوم بسطاء عاميون عدا لوقا » (صحيفة ٩١) واذا اردت أن تعرف حقيقة لوقا فاقرأ قول القس سمعان المرسل

الامير كاني وهو « أما من جهة لوقا فقلما نعرف عن شخصه وتاريخ حياته معرفة يقينية » (اتفاق البشيرين صحيفة ٦) فاذاً هذه الاناجيل تأليف قصة كما يقول لوقا في مقدمة انجيله أو بعبارة أصح بيان مختزل عن تاريخ حياة المسيح فقط، يقصد كل كاتب من كتابه أن يدون ما برح بذاكرته بعد مرور سنين كثيرة فبطبيعة الحال ينقصون اموراً و بعضهم كيوحنا « يضيف اليها من ذاكرته وقائع كثيرة متنوعة مما قد تركه الآخرون » (إتفاق البشيرين ص ١٨) ثم لا يفوتك أن مكان كتابة هذه الاناجيل و وقتها ولغتها، كل ذلك مشكوك فيه بل ذوات الكتبة ايضا غير يقينية. فاذن و الحال هذه كيف يسوغ لك أن تترك اليقين وهو انك لا تنفك ترتكب الذنوب وتتبع الوهم وهو انك نجوت من الذنوب بناء على استنتاج واه من بعض عبارات هذه الاناجيل؟ وأنا أربأ بك أن تجيبني بهذا الجواب لانك تعلم حق العلم ان الظن لا يغني من الحق شيئاً.

وهنا يجب أن نقف هنيهة مفكراً في ان المسيحيين بعد ما اعتقدوا بكفارة يسوع المسيح و عرفوا الحق كما يقولون هل أصبحوا لا يخطئون؟ و إذا كانوا ما برحوا مخطئين كما هو الواقع المشهود فماذا تنفعهم ذبيحة يسوع و كيف ينالون الخلاص؟ وإن بولس مخترع عقيدة الصليب و الكفارة يقول في رسالته الى العبرانيين ما نصه :—

« فانه اذا اخطأنا باختيارنا بعد ما أخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا » (١٠ : ٢٦) فاذن أنت وجميع المسيحيين الذين يخطئون كل يوم لم تبق لكم ذبيحة عن خطاياكم. و ذبيحة يسوع تذهب سدى في حقكم ولا تعود تجديكم نفعاً حسب قول بولس فأين النجاة و أين الخلاص؟

وبعد فهل تعلم أن عقيدتك هذه تلزمك أن تقول (١) ان كل مولود يولد من بطن امه نجسا متلطخا بالذنوب والآثام وإن الفطرة البشرية قد تدنست لاجل ذنب شخص واحد منذ آدم الى يوم القيامة وهذا القول فيه اعتساف وظلم عظيم وأنا واثق بأنك لو أمعنت النظر في أعماق فطرتك تجد هذا القول منافيا للواقع (٢) انه لم يوجد قط و لن يوجد أبداً مار قدوس على وجه الارض ولاشك في كون هذا القول غلطا محضا و الانجيل نفسه يقول : فانه يشرق شمسه على الاشرار و الصالحين و يمطر على الابرار والظالمين (متى ٥ : ٤٥) و نحن نعرف، حسب شهادة الكتاب المقدس، رجالا كثيرين كانوا أبراراً سالكين في جميع وصايا الرب بلا لوم كزكريا واليصابات و يوحنا المعمدان و صموئيل و دانيال و غيرهم (٣) ان

يسوع المسيح مات على الصليب وصار ملعونا من عند الله . و لست أشك أنك تعلم جيداً انه لا يوجد شهود عيان يشهدون بأنهم رأوا المسيح قد مات على الصليب حتى ولا شاهد واحد فى كل الاناجيل كما اننا نعلمك ان هناك دلائل صحيحة تدل على عدم موته على الصليب و هى مذكورة في كتبنا . و انه لمن الغريب جداً ان قبلت اللعنة للمسيح عليه الصلوة و السلام . ألم تر أن اللعنة هى الطرد والبعد عن الله وهل تستسيغ إلصاق هذا العيب الشائن بذات المسيح البار المعصوم ؟ إن هذا و الله لكبير جداً يا أيها الأخ المسيحي و أرجوك أن لا تتجاسر على مثل هذا القول .

فانظر — هداك الله — كيف انك تنجس الفطر البشرية جمعاء . وكيف تنفي وجود الابرار و القديسين على وجه الارض نفيا باتا . و كيف تلصق اللعنة الالهية بالمسيح . و كل هذا وذاك فقط لاجل أن تظن و توهم الآخرين انك نلت الخلاص فى الدين المسيحي ولست في عوز الى دين آخر أحسن منه كالدين الاسلامي وما أبشع ذلك الخلاص الذي أسه هذا التنجيس و تلك اللعنة فسبحان ربك رب العزة عما يصفون .

وبقي أن أقول لك هل فكرت ما هي الآثار التي لا بد من ترتبها على الايمان الخالص حسب الانجيل و هل لمستها في نفسك أو في نفوس الآخرين من أعضاء الكنيسة ! وإذا شئت إختبار خلاصك وخلاص الآخرين فاقرأ ما ورد في انجيل مرقس « وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وإن شربوا شيئا مميتا لا يضرهم و يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون » (١٦:١٧ - ١٨) فاذا لم تجد هذه العلامات مع انها مادية محضة ، موجودة فى المجتمع الكنسي فكيف تثق بأنك أو غيرك نال الخلاص في الدين المسيحي ؟ .

هذا والحق أقول ان العلامة الحقيقية لمحبة الله لعبده ورضائه عنه لهي الاستجابة لادعية العبد ومكالمة الله معه وبها وحدها يطمئن المرء وينال الثقة بنجاته بتغمد الله إياه برحمته وإنى أبشرك بأن هذه العلامة وجدت ولا تزال موجودة في أمة سيد الانبياء وخير المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الى يوم الدين ولا أقول « ان الخلاص هو من اليهود » (يوحنا ٢٢:٤) كما قيل قبل الفى سنة تقريبا بل هذا هو الخلاص الحقيقي من الله و لعباده فى مشارق الارض ومغاربها اجمعين ، و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين م؟

نشرت هذه الرسالة في سنة ١٣٥٣هـ بمصر . البشرى

بقية الصفحة الـ ٨٦

حمامة البشرى

الى اهل مكة وصلحاء ام القرى

والذين يوثرون الاحاديث على كتاب الله هم ينسون عظمة كتاب الله و لا يتبعونه الا قليلا و يريدون ان يجعلوا مقام الاحاديث ارفع من مقام كتاب الله و لا يخافون الله ولا يبالون ولا يتقون و يقولون انا الفينا على هذا آباءنا و لو كانوا آباءهم من الغافلين المتعصبين. لا يخفى على الله الموقون منهم و الخادعون الذين يقولون للغافلين الاميين هلم الينا انا كنا مهتدين وان هؤلاء لمن الكافرين. أ يجعلون قصص الاحاديث كقصص كتاب الله لا يستوون عند الله و بأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون ان كانوا مومنين. ام حسبوا ان يرضى عنهم ربهم بالاحاديث و ما يسئلون عن ترك كلام الله كلا بل انهم من المسئولين.

وكم من دلايل اقمتُ على هذه المسئلة في كتبي و اسروا الندامة لما رأوا انها الحق ولكن ما رجعوا و ما كانوا راجعين. اعلم ايها العزيز ان مدار النجات تعليم القرآن ولا يدخل احد الجنة او النار الا من ادخله القرآن و لا يبقى فى النار الا من قد حبسه كتاب الله فاعتصموا بكتاب فيه نجاتكم و قوموا لله قانتين. و قد قال رسول الله ﷺ في آخر وصاياه التي توفى بعدها خذوا بكتاب الله و استمسكوا به و اوصى بكتاب الله و هذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ما عندنا شيء الا كتاب الله فخذوا بكتاب الله حسبكم القرآن ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل قضاء الله احق، حسبنا كتاب الله، انظروا صحيح البخاري و مسلم فان هذه الاحاديث كلها موجودة فيهما و قال صاحب التلويح انما خبر الواحد يرد من معارضة الكتاب و اتفق اهل الحق على ان كتاب الله مقدم على كل قول فانه كتاب احكمت آياته لا ياتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و قد حفظه الله و عصمه و ما مسه ايدى الناس و ما اختلط فيه شيء من اقوال المخلوقين.

و لنرجع الى بياننا الاول فنقول ان القرآن كما منع من رجوع اهل الجنة الى الدنيا كذلك منع من رجوع اهل النار اليها فقال و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم

كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار ثم قال في مقام آخر لا يبغون عنها حولا ثم قال في مقام آخر يريدون ان يخرجوا من النار و ما هم بخارجين منها ، ثم قال في مقام آخر فلا يستطيعون توصية و لا الى اهلهم يرجعون ، و قد علمت آنفا انّ اهل الجنة و السعير يدخلون مقامهما بعد موتهم من غير مكث و لا ينظرون القيامة و قال رسول الله ﷺ من مات فقد قامت قيامته و لو لا كان الانعام و الايلام واصلا الى الميت بمجرد موته فما معنى قيام القيامة في حقه و اذا اقررنا بان الميّت يعذب او ينعم عليه بعد الموت من غير توقف فقد لزمنا ان نقرّ بانّ عذاب جهنم و انعام الجنة يبدو بمجرد واقعة الموت من غير مكث و لاجل ذلك جاء في الاحاديث ان ادنى نعيم المؤمنين في القبر ان الجنة تزلف لهم و تفتح له غرفة من غرفاتها فيأتيهم في كل وقت روح الجنة و ريحانها من هذه الغرفة و ان ادنى عذاب الكافر في القبر ان تبرز الجحيم له و تفتح له حفرة منها فيأتيه في كل وقت لفح النار من تلك الحفرة و يوسع الله للمؤمنين بفضله و رحمته الوسيعة غرفة الجنة من خيرات جارية و باقيات صالحات تركها المؤمن لنفسه في الدنيا او من دعاء ابنائه و اخوانه الصالحين ، فيزيد الغرفة يوماً فيوماً حتى يصير قبر المؤمن روضة من روضات الجنة فانظر الى هذه الاحاديث كيف يبين رسول الله ﷺ ثم انظر الى الذين يقولون لاخوانهم انا نحن المؤمنون بالقرآن و احاديث رسول الله ﷺ و مع ذلك يصرون على ان الدخول في الجنة مخصوص بالشهداء و الذين هم غيرهم من الانبياء و الصديقين حتى سيدنا المصطفى ﷺ فهم مبعدون عن الجنة لا يصل اليهم روحها و ريحانها و ما كان لهم ان يدخلوها الا بعد يوم القيامة فتعسا لهم و لاقوالهم ما اتقوا الله وفضلوا الشهداء على خاتم النبيين . ثم لا يخفى عليك ان الموتى بعد وفاتهم لا يحبسون معطلين بل يكونون اما في نعيم و اما في عذاب و ما هذا الا الجنة و النار فتدبر مع المتدبرين (*) .

(☆) **الحاشية** اعلم ان وفات عيسى عليه السلام ثابت بالنصوص القطعية اليقينية و ان تطلب الثبوت من القرآن (١) فتجد فيه آية يا عيسى اني متوفيك و آية فلما توفيتني و آية كانا ياكلان الطعام و آية ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

---

(١) الحاشية تحت الحاشية - وأما ثبوت وفات عيسى عليه السلام من قول رسول الله ﷺ فينكشف عليك اذا تدبرت في حديث البخاري الذي جاء في تفسير آيت فلما توفيتني

هذا ما ذكرنا من نصوص القرآن على وفات المسيح و على نفي صعوده

و آية فيها تحيون و فيها تموتون و هذه الآية الاخيرة تدل بمنطوقها على ان بني آدم يحيون فى الارض خاصة و لا يصعدون الى السماء بجسمهم العنصري لان لفظ ﴿ فيها ﴾ الذي هو مقدم على لفظ ﴿ تحيون ﴾ يوجب تخصيص الحيات بالارض و يقيد بها و فيه ردّ على الذين يقولون لم لا يجوز ان يرفع احد بجسمه العنصري الى السماء و يحيي فيها الى مدة ارادها الله و العجب منهم أنهم يفترون علينا و يحسبون كانا تركنا النصوص القرآنية في رفع المسيح بجسمه العنصري فليتدبر العاقل ههنا أنحن تركنا القرآن و نصوصه في هذه العقيدة أم هم كانوا تاركين . و قالوا ان الله عز و جل قال بل رفعه الله و يحتجون بهذه الآية على رفع جسم المسيح ولا يتدبرون انّ الامر لو كان كذلك لتعارض الآيتان اعني آية بل رفعه الله اليه

و البخاري ذكر هذا الحديث فى كتاب التفسير ليشير الى ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعماله آيت فلما توفيتني لنفسه كما استعمل عيسى لنفسه نوع من التفسير و لاجل ذلك ايد البخاري هذا التفسير بقول ابن عباس متوفيك مميتك والبخاري اشار الى مذهبه المختار بهذا الاجتهاد فالحاصل ان لفظ توفي ليس كلفظ يفسره احد برأيه بل اول مفسره القرآن من حيث انه ذكر هذا اللفظ في كل مقامه بمعنى الاماتة و قبض الروح و المفسر الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم والمفسر الثالث ابو بكر الصديق رضي الله عنه و المفسر الرابع ابن عباس رضي الله عنه و المفسر الخامس جماعت من التابعين و المفسر السادس الامام البخاري فى صحيحه و المفسر السابع امام المحدثين ابن القيم بل انه كتب فى كتابه مدارج السالكين لو كان موسى و عيسى حيّين لكانا من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم و اشار الى الحديث النبوي و المفسر الثامن محدث وقته وليّ الله الدهلوي فانه فسّر معنى يا عيسى أني متوفيك في كتابه الفوز الكبير و قال متوفيك مميتك و مع ذلك قد ذهب حزب كثير من الاولين و الآخرين الى هذا المعنى وقد اتفقوا على ان معنى التوفي فى هذه الآية هو الاماتة لا غير ثم الذين فى قلوبهم مرض لا يبالون قول الله و لا تفسير رسوله و لا ما فسره صحابته و لا اقوال التابعين و الائمة و المحدثين فلا نعلم كيف تقبل معناهم الذي لا دليل عليه من بيان الله و تفسير رسوله و اين تفرّ من الرشد الذي قد تبين أ تترك الله و رسوله لقوم ضالين . منه

مع الجسم العنصري و نفي رجوعه الى

وآية فيها يحيون وانت تعلم ان القرآن منزه عن التعارض والتخالف و قال الله تعالى و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا فاشار في هذه الآية ان الاختلاف لا يوجد فى القرآن وهو كتاب الله وشانه ارفع من هذا و اذا ثبت ان كتاب الله منزه عن الاختلافات فوجب علينا ان لا نختار فى تفسيره طريقا يوجب التعارض والتناقض و ما كان لليهود غرض و بحث في رفع جسمه او عدم رفعه فلا بد من ان نفسر الرفع في آية بل رفعه الله بالرفع الروحاني كما هو مفهوم آيت ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرجوع الى الله تعالى راضية مرضية والرفع اليه امر واحد لا فرق بينهما معنى ثم انظر و تدبر وهبك الله من عنده قوة الفيصلة ان النزاع كان فى الرفع الروحاني لا فى الرفع الجسماني فان اليهود كانوا منكرين من رفع عيسى ع الى الله كما يرفع المطهرون المقربون من النبيين و كانوا يصرون (لعنهم الله) على ان عيسى عليه السلام من الملعونين لا من المرفوعين كما انهم يقولون الى هذه الايام و كانوا يستدلون (غضب الله عليهم) على ملعونيته عليه السلام من مصلوبيته فان المصلوب ملعون غير مرفوع فى دينهم كما جاء فى التورات فى كتاب الاستثناء فاراد الله تعالى ان يبرء نبيه عيسى ع من هذا البهتان الذي بُني على آية التورات و واقعة الصلب فان التورات يجعل المصلوب ملعونا غير مرفوع اذا كان يدعى النبوة ثم مع ذلك كان قُتل و صُلب فقال عزّ و جل لذب بهتانهم عن عيسى ﴿ ما قتلوه و ما صلبوه بل رفعه الله اليه ﴾ يعنى الصلب الذي يستلزم الملعونية و عدم الرفع من حكم التورات ليس بصحيح بل رفع الله عيسى اليه يعنى اذا لم يثبت الصلب والقتل لم يثبت الملعونية وعدم الرفع فثبت الرفع الروحاني كالانبياء الصادقين و هو المطلوب هذه حقيقة هذه القصة و ما كان ههنا جدال و نزاع فى الرفع الجسماني و ما كان هذا الامر تحت بحث اليهود اصلا و ما كان غرضهم متعلقاً به بل علماء اليهود كانوا يمكرون لتكذيب المسيح و تكفيره و يفتشون لتكذيبه و تكفيره حيلة شرعية فبدا لهم ان يصلبوه ليثبتوا ملعونيته و عدم رفعه الروحاني كالانبياء الصادقين بنص التورات لئلا يكون حجة لاحد بعد كتاب الله فصلبوه بزعمهم وفرحوا بانهم اثبتوا ملعونيته و عدم رفعه بالتورات و لكن الله نجاه من حيلهم و قتلهم فاخبر عن هذه القصة فى كتابه الذي انزل بعد الانجيل حكماً عدلاً و مبيناً لظلم كل قوم و ايذاهم و كيدهم و مكذبا للكافرين ، فكانه يقول يا حزب الماكرين يا اعداء الصدق و الصادقين لم تقولون انا قتلنا

الدنيا (*) و اما الاحاديث النبوية فلن تجد فيها اثراً من رفع المسيح بجسمه العنصري و تجد في كل مقام ذكر وفاته كما ذكرنا قليلا منها و لا حاجة الى الاعادة و ما نجد في حديث معنى التوفي رفع رجل الى السماء مع جسمه بل جاء فى البخاري عن ابن عباس في تفسير آية يا عيسى اني متوفيك مميتك و ما خالفه في هذا التفسير احدٌ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسيح بن مريم و صلبنا و اثبتنا انه ملعون غير مرفوع فاخبركم ايها القوم الخبيثون انكم ما قتلتموه و ما صلبتموه ولكن شبه لكم و انتم تعلمون في انفسكم انكم ما قتلتموه يقيناً بل نجاه الله من مكركم و رزقه الرفع الروحاني الذي كنتم لا تريدون له و تمكرون لئلا يحصل له ذلك المقام فقد حصل له و رفعه الله و كان الله عزيزاً حكيما وهذا القول يعني قوله تعالى عزيزاً حكيما اشارة الى ان الله يعز من يشاء و يحفظ عزة اصفيائه بحكمته الدقيقة البالغة اللطيفة لا يضرها مكر ماكر كما ما اضرّ عزة عيسى مكر اليهود بل اعزه و رفعه و دمّر الماكرين .

فاعلم ايها العزيز هذا تفسير قوله تعالى بل رفعه الله اليه و لكن لا يقبله قومنا و يحرفون كلام الله و لا يتدبرون فى شان نزوله و يمشون على الارض مستكبرين واذا قيل لهم ان الله ورسوله قد شهدا على وفات المسيح وكذلك شهدوا عليه اكابر المومنين من الصحابة والتابعين وائمة المحدثين فكان آخر جوابهم ان الله قادر على ان يحييه بعد وفاته مرة اخرى ولا يتفكرون ان قدرة الله تعالى لا يتعلق بما يخالف مواعيده الصادقة وقد قال و يمسك التي قضى عليها الموت وقال و ما هم منها بمخرجين وقال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى ولا شك انه من مات من الصلحاء فانه نال حظاً من الجنة وحرم عليه الموتة الثانية فكيف يجوز ان يردّ عيسى الى الدنيا ويخرج من حظّ الجنة و نعيمها او يسد عليه غرفها ثم يتوفّى مرة ثانية مع ان الآية المتقدمة اعنى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى تدل على دوام الحيات وعدم ذوق الموت والى هذا يشير الاستثناء المنقطع فانه جرى مجرى التاكيد والتنصيص على حفظ العموم و جعل النفي الاول العام بمنزلة النص الذي لا يتطرق اليه استثناء البتة اذ لو تطرق اليه استثناء فرد من افراد لكان أولى بذكره من العدول عنه الى الاستثناء المنقطع فاحفظه فانه سر من اسرار مفيدة للمحققين . منه

(*) حاشية — قال بعض الناس الذي لا علم عنده ان آية و ما قتلوه و ما صلبوه ولكن شبه لهم وآية بل رفعه الله اليه دليل على ان المسيح رفع حيا بجسمه العنصري هذا قوله

فاذا تحقق ان معنى التوفى الوفات لا غيره فلا يقال ان اماتة المسيح التي رويت عن ابن عباس وعد غير واقع الى هذا الوقت بل يقع في آخر الزمان لان المواعيد التي ذكرت في هذه الآيت بالترتيب قد وقعت وتمت كلها على ترتيبها الذي يوجد في تلك الآية و وعد التوفي مقدم عليها في الترتيب و انت تعلم ان وعد وافعك الي قد وقع و هكذا وعد مطهرك من الذين كفروا وقع وتم ببعث نبينا صلى الله عليه وسلم و قد شهد القرآن على ان المسيح و امه مبرآن مما قالت اليهود فقال ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل و امه صديقة و قال وجيها في الدنيا و الآخرة و من المقربين . وكذا تم وعد و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا و قد وقع كما وعد و ما نرى اليهود الا مغلوبين و مقهورين .

و انت تعلم ان في ترتيب هذه الآية كانت هذه المواعيد كلها بعد وعد التوفى وكان وعد التوفي مقدما على كلها وقد اتفق القوم على انها وقعت بترتيب يوجد فى الآية فلو فرضنا ان لفظ التوفى مؤخر من لفظ الرفع لزمنا ان نقر بان عيسى عليه السلام قد توفى بعد الرفع و قبل وقوع المواعيد الباقية و هذا مما لا يعتقد به احد من المخالفين .

واستدلاله ولكن لو كان هذا الرجل مطلعا على شان نزول هذه الآية لرجع من قوله بل ما التفت الى معنى يخالف طرق المعقول و المنقول و ما تكلم بالفضول و كان من المتندمين . فاسمع ايها العزيز ان اليهود كانوا يقرأون في التورات ان الكاذب فى دعوى النبوة يُقتل وان الذي صلب فهو ملعون لا يرفع الى الله و كانت عقيدتهم مستحكمة على ذلك ثم شبه لهم ابتلاء من عند الله كانهم صلبوا المسيح ابن مريم و قتلوه فحسبوه ملعونا غير مرفوع و رتبوا الشكل هكذا المسيح ابن مريم مصلوب وكل مصلوب ملعون وليس بمرفوع فثبت عندهم من الشكل الاول الذي هو بين الانتاج ان عيسى (نعوذ بالله) ملعون و ليس بمرفوع فاراد الله ان يزيل هذا الوهم و يبرأ عيسى من هذا البهتان فقال ما قتلوه و ما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله و حاصل كلام الله تعالى ان شان عيسى منزه عن الصلب والنتيجة التى هى الملعونية و عدم الرفع بل هو مات حتف انفه و رفع الى الله كما يرفع المقربون و ما كان من الملعونين . و هذا هو السبب الذى ذكر الله لاجله قصة عدم صلب عيسى و برأه مما قالوا و إلا فاي ضرورة كانت داعية الى ذكر هذه القصة و ما كان موت القتل نقصا لانبياءه و كسراً لشانهم وعزتهم و كاين من النبيين قتلوا فى سبيل الله كيحيي عليه السلام و ابيه فتفكر و اطلب صراط المهتدين و لا تجلس مع الغاوين . منه

و لو قلنا ان لفظ التوفي مؤخر من جملة و مطهرك من الذين كفروا و مقدم من وعدٍ وقع في ترتيب الآية بعدها للزمنا ان نقر بان وفات عيسى عليه السلام كان بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من غير مكث قبل غلبة اتباعه على اعداءهم و هذا باطل ايضا بزعم القوم فانهم قد اعتقدوا ان المسيح لا يموت الا بعد هلاك الملل كلها فلو رجعنا من هذه الاقوال كلها و قلنا ان المسيح لا يموت الا بعد تكميل وعد الغلبة الممتدة الى يوم القيامة كما صرحت آية وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة للزمنا ان نقر بان المسيح لا يموت الا بعد يوم القيامة فان الوعد قد امتدّ الى يوم القيامة و لا يمكن نزول المسيح إلا بعد وقوعه على الوجه الاتم و الاكمل فما نجد له موضع قدم في كتاب الله إلا بعد يوم الحشر على طريق فرض المحال و ليت شعري ان اعداءنا يقولون بافواههم ان لفظ متوفيك في آية يا عيسى اني متوفيك موخر فى الحقيقة و ليس هذا الوضع موضعه و لكنهم لا ينبئوننا بان لو رفع هذا اللفظ من هذا المقام فاين نضعه أ نسقطه من كتاب الله كالمحرفين ؟.

والذين يقولون ان لفظ التوفى موخر من لفظ الرفع و مقدم على مواعيد اخرى يضحك العاقل من قولهم و يتعجب من حمقهم ألا يعلمون ان هذا القول خلاف ما يعتقدون فى وقت وفات المسيح بزعمهم وانا ذكرنا آنفا انهم يعتقدون ان وعد التوفى لا يظهر ولا يقع الا بعد هلاك اهل الملل كلها فلزمهم ان يعتقدوا ان لفظ التوفى موخر من هذا الوعد الآخر لا من الرفع فقط فان التأخر الوضعى يتبع التأخر الطبعى كما لا يخفى على المتفكرين. ثم ما كان لنا ان نؤخر من عند انفسنا ما قدم الله تعالى فى كتابه المحكم من غير سند من الله و رسوله و ما هذا الا التحريف الذي لعن الله لاجله اليهود فاتقوه و لا تقلبوا ايات الله بعد ترتيبها ان كنتم خائفين. وقد علمتم ان آية فلما توفيتني شاهدة اخرى على وفات عيسى عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل لنفسه جملة فلما توفيتني من غير تغيير وتبديل ومن غير تفسير يخالف اصل التفسير و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بمعاني القرآن و رموزه و اسراره فلو كان معنى التوفى في هذه الآية رفع الجسم حيا الى السماء لما جعل نفسه مصداق هذه الاية ولكنه نسب هذه الآية الى نفسه كما هي نسبت الى المسيح فهذا اول دليل على ان لفظ توفيتني فى هذه الآية بمعنى امتّني فهذا هو السبب الذي استدل البخاري فى صحيحه على وفات المسيح بهذه الآية و اكّد هذا المعنى بقول ابن عباس متوفيك مميتك فأي دليل اوضح من هذا على موت عيسى عليه السلام لقوم طالبين. وقد بين الله فى هذه الآية وقت وفات المسيح

((بقية خطبة من خطبات الامام))

و ان في ذلك لدليل على أن الله تعالى لا يظهر آيات الرحمة حسب وحيه فحسب بل يصدق قول عبده ايضا بصورة مدهشة ، حتى انه لا يصدقه من حيث السنوات و الشهور فحسب بل انه يصدقه من حيث الأيام ايضا ، كما انه أرى هذه الآية ، أن هذه الحرب ما انتهت في نفس السنة المحددة ونفس الشهر المحدد فحسب بل انتهت في نفس ذلك التاريخ الذي كان آخر يوم من سنوات التحريك الجديد حسب اداء التبرعات . و إني كنت بينت مراراً أن هذه الحرب منوطة بالتحريك الجديد ، وحينما تنتهي السنة الاخيرة (العاشرة) من التحريك الجديد تنتهي الحرب الحالية ايضا .

فتلكم آية عظمى من آيات الله أن هذه الحرب انتهت في نفس ذلك اليوم والتاريخ الذى كان آخر يوم من سنوات التحريك الجديد مع أن مستر تشرشل (رئيس الوزارة البريطانية . المعرب) كان قال في خطابه الذي القاه في شهر ايلول أوتشرين الاول الماضي ٤٤ و نشر بالجرائد : يزعم بعض الناس أن الحرب الحالية تنتهي الآن حالا ، ولكني لا أستطيع أن أقول لكم جزما بانها تنتهي حالا ، بل من الممكن أن تمتد الى أواخر سنة ١٩٤٥ (ألقي هذا الخطاب حينما كانت الاشاعات رائجة بان برلين تسقط فى كانون الاول ، ١٩٤٤ م) . فالذين كانوا يديرون دفة الحرب وكان بأيديهم زمامها كانوا يقولون و يعلنون : لا نقول جزما و لا نعدكم بأنها تنتهي الآن حالا ، ولكن الله تعالى كان ينطقني منذ سنة ١٩٤٢ أن الحرب الحالية تنتهي في أوايل سنة ١٩٤٥ ، بل كنت صرحت في إحدى خطباتي بسنة ١٩٤٢ أن الحرب الحالية تنتهي في أواخر سنة ١٩٤٤ أو في شهر نيسان ١٩٤٥ أو تموز ١٩٤٥ .

وكذلك كنت صرحت فى خطبة الجمعة التي القيتها فى ٤ ايلول ١٩٤٢ (المنشورة فى

فكأنه قال ايها الناس اذا رئيتم ان النصارى اتخذوا عيسى الهاً و افسدوا مذهبهم فاعلموا ان عيسى قد مات فانظر كيف اتضح وانكشف معنى التوفى بتفسير رسول الله ﷺ ثم بتفسير ابن عباس و انظر كيف ثبت وقوع موته من قبل فساد مذهب النصارى و اتخاذهم عيسى الهاً و انت تعلم انا اذا فرضنا ان عيسى حيٌّ الى هذا الوقت فلزمنا ان نقر بان مذهب النصارى صحيح خالص الى هذا الزمان ما اختلط به شيءٌ من الشرك فتفكر و سل المتفكرين .

راجع تتمة هذا البحث في العدد الخامس والسادس من المجلد الخامس للبشرى

١٢ أيلول ١٩٤٢ بجريدة (الفضل) ان الحرب الحالية تنتهي بانتهاء آخر سنة من سنوات التحريك الجديد أعني فى نيسان سنة ١٩٤٥ م . . . . . . و كذلك لما سئلت فى محفل مشهود بدلهي : متى تنتهي الحرب الحالية ؟ كنت أجبت بانها تنتهي فى شهر نيسان ١٩٤٥ م أو شهر حزيران سنة ١٩٤٥ .

أما قولي انها تنتهي في نيسان ٤٤ فكان نظراً الى ان آخر موعد لأهل الهند — من حيث أداء التبرعات للسنة الأخيرة من التحريك الجديد — هو شهر نيسان ١٩٤٥م وأما حزيران فبما انه كان آخر موعد لأداء تبرعات التحريك الجديد لأهل البلاد الخارجية ، وقد شهد اليوم شاهد من لاهور أنني كنت حددت شهر نيسان سنة ١٩٤٥ م لانتهاء الحرب .

هذا و إني بمناسبة ظهور هذه الآية العظمى لنا من الله تعالى ، أذكر الجماعة أن تلتفت الى فرائضها و تدرك واجباتها ، و تعلم أن هذه الآية العظمى مقدمة وتمهيد لظهور آيات كبرى فى المستقبل ، إذ قد مضت سنة الله أنه إذا أراد أن يظهر أمراً خارقا للعادة ، فينبئ أولا بواسطة الانبياء ، ثم لما يحين ذلك الميقات ، يظهر تفاصيل اخرى بواسطة مرسل ذلك الزمان ، وفي بعض الاحيان إنه ينبئ بواسطة عبد من عباده مرة ثالثة عند ظهور تلك الأنباء ، كما أنبأ الله سبحانه وتعالى عن مفاسد هذا الزمان إجمالا بواسطة الانبياء السابقين ، ثم أنبأ مفصلا بواسطة الرسول الكريم (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم عين موعد ظهورها بواسطة المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام ، و لما حان ذلك الوقت ، كشف الله علي هذا الأمر بإراءة آيات كثيرة .

و إني أرى أن الله سبحانه وتعالى قد أظهر بواسطتي بضع و عشرين آية في هذه الحرب التي كنت أنبأت عنها قبل ظهورها ، و إنها ظهرت حسب انباءي ، فمثلا ان الله عز و جل كان أخبرني بالرؤيا أن الافواج الامريكية تنزل بالهند ، ثم أخبرني أن يونان تشترك فى الحرب . ثم أخبرني أن فرنسا ستنهار ، و أن حكومة انكلترا تقدم الى حكومة فرنسا اقتراحا لتوحيد فرنسا وإنكلترا و توحيد جنسيتهما ، ثم تتقوى انكلترا نسبيا بعد عرض هذا الاقتراح و انهيار فرنسا بستة اشهر . ثم أخبرت أن أميركا تمدّ انكلترا بـ ٢٨٠٠ طائرة ، و تمّ هذا النبأ بنصه و فصه كما كنت أشعت . ثم أخبرت أن حكومة بيتان تعاضد الحكومة النازية و تساعدها ، و بعد ما تصدر منها هذه الفعلة ، إن الله عز و جل يزيل الضرر المحتمل من هذا التعاون و التكاتف في بحر سنة واحدة من يوم التعاون ، فحدث كما كنت

أخبرت . أي لما طفقت حكومة المارشال بيتان تؤيد المانيا نجحت الحكومة البريطانيه بالشام في بحر سنة واحدة من ذلك اليوم ، و بذلك نجت من شر حكومة بيتان . و كذلك كنت أخبرت أن الافواج البريطانية تتقدم عدة مرات في ليبيا وتتأخر عدة مرات و لكن العدو يهزم أخيراً في هذه الجبهة . ثم كنت أخبرت أن القوات البريطانية تنزل في ايطاليا و تغزوها ثم كنت أخبرت — وكان نشر هذا الخبر في نفس تلك الايام بجريدة ﴿ الفضل ﴾ — أن الحرب في ايطاليا لا تنتهي سريعاً بل تشتد وتطول ، فمع أن الذين كان بأيديهم زمام الحرب كانوا يظنون أن ايطاليا تسقط سريعاً ، و لكنها ما سقطت سريعا ، بل طالت فيها الحرب و استسلمت الآن في أواخر نيسان ١٩٤٥ م .

و كذلك أنبأني الله عن حوادث عديدة أخرى قبل ظهورها ، وتمت كما كنت أنبئت ، كنزول « هر هيس » في انكلترا . و اشتراك يابان في الحرب . ثم اقتحام الافواج اليابانية في الهند . وما كان أذيع بعد أي خبر عن هجوم يابان واشتراكها في الحرب ولكن الله تعالى أخبرني عن ذلك بنفس ليلة الهجوم ، و في اليوم التالي أذيع هذا الخبر من محطات الراديو أن يابان قد قامت الليلة بالهجوم . . . .

فالحاصل أن كثرة الإنباء من الله تعالى تدل على أن

يوم الفصل قد قرب

و يظهر من أنباء و الهامات أخرى كثيرة أن الامور التي تصبح ﴿ فصلا ﴾ لهذا الزمان ما انتهت بهذه الحرب ، بل أنها غير هذه الامور ، و سوف تظهر في أيام قلائل . و ليس المراد من أيام قلائل سنة أو سنتين ، بل من الممكن أن تظهر تلك الحوادث في بحر

عشر سنوات أو عشرين سنة

ومهما يكن من أمر ، إن تغييراً عظيما وحادثا كبيراً لواقع في الايام القادمة ، ولو لا فضل الله على عباده ، ، لتصبح تلكم المنازعات و المصارعات داعياً لهلاك العالم و دماره .

فلذا يجب علينا أن نقوي جماعتنا قبل مجيء ذلك الخطر العظيم ، و نصلح أعمالنا و أخلاق أحداثنا قبل مجيء ذلك اليوم العظيم ، و يجب أن تكون مراكزنا التبشيرية الحالية — و التي تؤسس في المستقبل — قوية ومنظمة تنظيما حسنا ، و تنتشر جماعتنا بالهند انتشاراً عظيما حتى لا تسمى أقلية في ذلك اليوم ، بل تصبح أكثرية ، أو أقلية ذات أهمية

كبرى ، و تحصل على نفوذ كبير فى جميع أقطار أوربا : انكلترا و فرنسا و المانيا و ايطاليا و أسبانيا و غيرها ، و فى افريقيا ، و فى جميع أقطار أميركا ، قبل مجيء تلك المصائب و الاخطار ، لكيلا يعد صوتنا ضعيفا فى المصيبة القادمة و الخطب المستقبل بل يكون قويا بصورة حتى أن الاقوام تصبح مضطرة إلى سماعه . و لو فعلنا ذلك ، فتكون الفتن القادمة دواعى البشائر لنا ، وإن فشلنا فى هذا الامر ، فلا ندري أن الفتن القادمة كم تجلب علينا من سني العسرة ، و كم تخلق في سبيلنا من المصائب و المشاكل .

لا بد لنا أن نجتاز المراحل كلها ، و لا ريب أن الفتح مكتوب لنا ، و لكن تكون بعض المراحل التي تجتاز بكل سهولة ، و تكون بعض المراحل التى لا تجتاز إلا بعد تحمل مصائب كثيرة و شدائد عظيمة . و العاقل يسعى دائما أن ينجز عمله الذي كتب الله عليه سواءا كان دينيا أم دنيويا ، بعناء قليل و بسرعة .

فالجماعة التى تسعى لانجاز عملها — الذي كتب الله عليها — سريعا و بطرق مستقيمة تصبح مستحقة لانعامات الله الوافرة . والجماعة التي تتكاسل وتتقاعس ولا تسعى لانجاز عملها المكتوب عليها بطرق مستقيمة و بسرعة ، ينقص من انعاماتها أو تصبح عرضة الملام .

فلذا انى أذكر الجماعة أن هذه الايام ليست أيام الكسل و الغفلة . شدوا مآزركم ، وشمروا عن سواعدكم ، و ابذلوا قصارى جهدكم الوصول الى غايتكم و هدفكم . و اسعوا للتخلق بالاخلاق التي لا تحصل الفتوح بدونها ، والتنظيم الذي لا تحصل الفتوح بدونه ، والعلم الذي لا تحصل الفتوح بدونه ، و العرفان الذي لا تحصل الفتوح بدونه ، و الدعاء الذي لا تحصل الفتوح بدونه ، لينزل فضل الله علينا سريعا سريعا ، و يرفرف لواء دين الرسول الكريم صلى الله عليه و آله و سلم في العالم م؟

{ تعريب ابن عبد الرزاق }

((بقية الصفحة ٧٨))

هذا وقد حدّث سعادته في الليلة الاولى عن بعض الوقائع الهامة التى يحفظها حضرته من أيام المسيح الموعود عليه السلام ، و خليفته الاول مولانا نور الدين رضي الله عنه .

وحدّث في الليلة الثانية عن بعض أنباء مولانا أمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني أيده الله بنصره العزيز التي أنبأ بها أثناء الحرب العالمية وتمت حرفيا كارسال أميركا ٢٨٠٠ طائرة لمساعدة بريطانيا ، و تلألأ نجم المستر موريسون في سماء انكلترا و غيرهما التى تدل على مقام أمير المؤمنين ايده الله السامي عند الله . . . . .

وودعنا سعادته صباح ٢٦ شوال ١٣٦٤ هـ حسب برنامجه ، فتوجه الى القدس الشريف شاهداً بعض المستعمرات والمصانع والمعاهد اليهودية حسب طلب الوكالة اليهودية ، وورد القدس الشريف ، فرحب بسعادته زعماء العرب الكرام اجمل ترحيب ورافق فخامته فى هذه الزيارة خيرة الشباب العرب ، واطلع سعادته على دقائق قضية فلسطين العربيـة الاسلامية عن كثب وجمع المعلومات الضرورية للدفاع عن الارض المقدسة بكل ما اوتي من علم و قوة و نفوذ فى الهند والاوساط العالمية . . . . . . وشاهد الآثار الاسلامية كالمسجد الاقصى والصخرة المقدسة وأعمال العرب ومشاريعهم لحفظ فلسطين عربية كما ورثوها من آبائهم وأجدادهم

هذا وقد رحبت الصحافة العربية بسعادته ترحيباً يليق بمقامه السامي ، وأذاعت محطة الشرق الادنى (الواقعة بفلسطين) حديثا لسعادته ، و أقام فخامة المندوب السامي لفلسطين (اللورد غورت) مأدبة غداء لسعادته فى دار الحكومة اشترك فيها كبار موظفي الحكومة .

ثم ودع سعادته بمثل ما استقبل بالحفاوة البالغة ، وطار صباح ١ ذي القعدة ١٣٦٤ هـ الموافق ٧ تشرين الاول ١٩٤٥ م من اللد الى القاهرة فالهند ، كان الله معه و يوفقه لما فيه خير للاسلام و العرب . آمين

ونثبت فى العدد القادم إن شاء الله كلما نشرته الصحف العربية عن سعادته حفظه الله و جعل نزوله فى الارض المقدسة ظفراً للامة العربية . اللهم آمين ؟

محمد شريف

ملحوظة { قد تجاوز حجم هذا العدد عن حده القانوني ، فلذا اضطررنا الى أن نجعله بمثابة عددين ؟

نبذة من أخبار الجماعة

المراكز التبشيرية خارج الهند

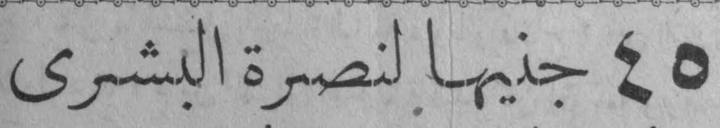
أصبحت المراكز التبشيرية الاحمدية خارج الهند قاطبة تحت ادارة التحريك الجديد (من أول أيار سنة ١٩٤٥ ع) حسب أمر أمير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز.

وفد من المجاهدين للتحريك الجديد الى الافريقيا الغربية

ذكرنا في العدد الثالث والرابع من السنة الحالية للبشرى وصول وفد كريم مؤلف من ٤ مجاهدين كرام — فى طريقهم الى الافريقيا الغربية — و نضيف اليه اليوم أن وفدنا الكريم مكث عندنا (بفلسطين) أربعة أشهر تقريبا حسب أمر الامام ايده الله ، ولاقى كل ترحيب وإكرام من إخوانهم الاحمديين هنا و بالعراق و مصر والسودان . ثم تابع سفره — عن طريق السودان فالصحراء الافريقيا الكبرى — إلى الافريقيا الغربية . ووصل بخير وعافية إلى نائيجيريا فى شهر آب الماضي . فالحمد لله رب العالمين . و كان الله معهم ونصرهم نصراً عزيزاً .

وفد من المجاهدين الى البلاد العربية

قرر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله ايفاد ثلاثة مجاهدين للتحريك الجديد الى البلاد العربية ، فجزاه الله أحسن الجزاء.



٤٥ جنيها لنصرة البشرى

أرسل الينا أخونا بالله الحاج عبد اللطيف نور محمد التاجر — ببغداد — ٤٥ جنيهاً أخرى لنصرة البشرى ، فنشكره على هذه الصنيعة والمساعدة القيمة وجزاه الله أحسن الجزاء.

تم المجلد الحادي عشر من البشرى

فالحمد لله أولا و آخراً و ظاهراً و باطنا.



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

الاشتراكات { من أنصار البشرى ٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا »
» » في الخارج ٥ شلنات »

البشرى مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر من جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

السنة الثانية عشرة | محرم و صفر ١٣٦٥ هجرية | العدد الاول و الثاني

بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم

البشرى في عامها الثاني عشر

تدخل البشرى اليوم في عامها الثاني عشر ، فنحمد الله على ما وفقنا لاعلاء كلمته و ذكر رسوله خاتم النبيين ، و نصلي و نسلم على سيد الورى ، و ينبوع المعرفة و الهدى ، أصفى الاصفياء ، و إمام الاتقياء والانبياء ، محمد المصطفى ، و على آله و أصحابه و أزواجه وخلفائه اجمعين وندعوا الله عز وجل أن يبارك في ذرية وجماعة خاتم الخلفاء والاولياء ، جري الله في حلل الانبياء ، سيدنا احمد المرتضى القادياني المسيح المحمدي الموعود والمهدي المعهود عليه الصلوة و السلام ، الذي أرسل لاصلاح ما فسد و ترويج ما كسد و تجديد ما اندرس من معالم الشريعة الاسلامية الغراء و إقامتها و إحياء دين الاسلام و إظهاره

فهرست المواضيع

١ — « البشرى » في عامها الثاني عشر — صفحة ١

٢ — الامام المهدي المعهود — « ٣

٣ — سعادة السير (ظفر الله خان) في الأرض المقدسة — « ٧

المبشر الاسلامي الاستاذ نور احمد منير

ذكرنا في العدد الاخير من السنة المنصرمة أن سيدنا و مولانا أمير المؤمنين خليفة المسيح الموعود (الثاني) أيده الله بنصره العزيز وبالمؤمنين قد قرر إيفاد ثلاثة مجاهدين للتحريك الجديد الى هذه البلاد لاعلاء كلمة الله و يسرنا أن نعلن اليوم أن

المبشر الاسلامي الاستاذ نور احمد منير

قد وصل الى حيفا (فلسطين) بتاريخ ٣ ذي الحج سنة ١٣٦٤ هجرية فنرحب به و نهنأه على هذه السعادة ، و ندعو الله عز وجل أن يوفقه و إيانا لاعلاء كلمة الله ورفع شأن الأحمدية في هذه البلاد .

و نشكر من صميم فؤادنا سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى على توجهاته الكريمة الى هذه البلاد العزيزة ايضاً .

هذا و سيصل المبشران الآخران بعد استحصالهما على جواز السفر إن شاء الله تعالى .

على الاديان كلها و لو كره جميع المشركين . و نتضرع اليه تعالى أن يوفقنا لاداء الامانة التي حملناها طوعا و يجعلنا من المفلحين ، و يفتح آذان قومنا لسماع الحق المبين ، و يشرح صدورهم لقبول الحق و الحكمة و يملأ الأرض بعباده المخلصين الموحدين ، و يعيد الى الاسلام حياته الاولى و يظهر فى هذه الايام ثانية شوكة رسوله خاتم النبيين ، ويجمع عباده على دينه الاسلام و يمحو الشرك و الكفر و الفسق من العالمين . آمين

هذا و بما أن ﴿ أوزار الحرب ﴾ ما زالت باقية مع انتهاء الحرب ، و البلية المالية ما زالت قائمة ، فلذا تبقى البشرى على منهاجها السابق أي الاكتفاء بنشر معارف القرآن المجيد و كلام المسيح الموعود وخليفته عليهما السلام و تقليل المقالات الاخرى الى أقصى حد ممكن و نشر عدد محدود من الصفحات الى أن يشاء الله ، و ﴿ إن مع العسر يسراً * إن مع العسر يسراً ﴾ .

هذا و ربنا عليك توكلنا و اليك أنبنا و اليك المصير ؟



الامام المهدي المعهود

بقلم

خاتم الخلفاء والأولياء جري الله في حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القادياني المسيح الموعود
والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

اعلموا أن الله الذي خلق الليل و النهار ، و أبدأ الظلامات و الانوار ، قد جرت عادته من قديم الزمان ، و أوائل الازمنة و الاوان ، انه لا يتوجه الى اصلاح ، إلا بعد رؤية كمال طلاح ، و إذا بلغت الآفة مداها ، و انتهت البلية الى منتهاها ، فتتوجه العناية الالهية الى اماطتها ، و الى خلق شيء يكون سبباً لازالتها ، و أما مثله فيوجد فى العالم الجسماني امثلة واضحة و نظائر بينة جليلة للذي اعترته شبهة أو كان من الغافلين *

فأكبر الأمثلة سنة ربانية توجد في نزول الامطار و المرابيع التي تنزل لتنضير الزروع والاشجار ، فان المطر النافع لا ينزل إلا في أوقات الاضطرار ، و يعرف وقته عند شدة الحاجة و قرب الاخطار ، فاذا الأرض يبست و همدت ، واصفر كل ما أنبتت وأخرجت ، ومست الضراء أهلها والمصائب نزلت وسقطت ، وظن الناس أنهم أهلكوا والدواهي قربت و دنت ، و ما بقي فى الاضا قطرة ماء و الغدر نتنت ، فيغاثون الناس في هذا الوقت ويحيي الله الارض بعد موتها و نرى البلدة اهتزت و ربت ، و نرى كل زرع أخرج الشطأ وكل الارض اخضرت و نضرت ، و صار الناس بعد الخطرات آمنين *

وهذه عادة مستمرة ، وسنة قديمة ، بل تزيد الشدة في بعض الاوقات ، و تتجاوز حد المعمولات ، و نرى بلدة قد امحلت ذات العويم ، و ما بقي من جهام فضلا عن الغيم ، وما بقي بلالة من الماء ، ولا علالة من ذخائر الشتاء ، و ما نزلت قطرة من قطر مع طول أمد الانتظار ، و لاحت آثار قهر القهار ، و أحال الخوف صور الناس ، و غلب الخيب و ظهر طيران الحواس ، و صار الريف كأرض ليس فيها غير الهباء و الغبار ، و ما بقي ورق من الأشجار فضلا عن الثمار ، فيضطر الناس أشد الاضطرار ، وكادوا أن يهلكوا من آثار اليأس

و التبار ، فتتوجه العناية ، و يدركهم رحم الله و تظهر الآية ، و تتضر أرضهم من الأمطار ، و وجوههم من كثرة الثمر ، فيصبحون بفضل الله مخصبين . ذلك مثل الذين أتت عليهم أيام الضلال ، و حلت بهم أسباب مضلة حتى زاغوا عن محجة ذي الجلال ، فأدركهم ذات بكرة وابل من مزن رحمته و بعث مجدد لاحياء الدين . وأخذ الظانون ظن السوء يعتذرون الى الله رب العالمين *

و آخرون يكذبونه و يقولون ما أنزل الله من شيء و إن أنت إلا من المفترين . فينزل الوابل تترا ، حتى لا يبقى من سوء الظن أثراً ، فيرجع الراجعون الى الحق متندمين . و أما الأشقياء فما ينتفعون من وابل الله شيئا ، بل يزيدون بغيا وظلما و عتوا ، و كانوا قوما ظالمين . و ما اغترفوا من ماء الله و ما شربوا و ما اغتسلوا و ما توضؤا و ما كانوا أن يسقوا الحرث وكانوا قوماً محرومين . فما رأوا الحق لانهم كانوا عمين . وإن في ذلك لآيات لقوم مفكرين . و مثل آخر لمرسل الخلاق و هو ليالي المحاق ، كما لا يخفى على الممعن الرماق ، و على المتدبرين . فانها ليال داجية الظلم ، فاحمة اللمم ، تأتي بعد الليالي المنيرة ، كالآفات الكبيرة ، فاذا بلغ الظلام منتهاه ، وما بقي في ليل سناه ، فيمشو الله أن يزيل الظلام المركوم ، و يبرز النير المغموم ، فيبدأ الهلال ، و يملأ أمنا و نوراً الليل المهال ، و كذلك جرت سنته فى أمور الدين . فيا حسرة على أهل الشقاق انهم يحكمون بقرب الهلال عند مجيء ليالى المحاق ، و يرقبونه كالمشتاق ، و لكنهم لا ينتظرون في ظلام الدين هلالا ، و لو بلغ الظلام كمالا ، فالحق والحق أقول انهم قوم حمقى ، و ما اعطي لهم من المعقول حظ أدنى ، وما كانوا مستبصرين *

هذا ما شهدت سنة الله الجارية لنوع الانسان ، وثبت أن الله يري مسالك الخلاص بعد أنواع المصائب والذوبان ، ولما كان من عادات ذي الجلال والاكرام ، أنه لا يترك عباده الضعفاء عند القحط العام فى الآلام ، و لا يريد أن ينفك نظام يتبعه عطب الاجسام ، فكيف يرضى بفك نظام فيه موت الأرواح و نار جهنم للدوام ؟ ثم إذا نظرنا فى القرآن ، فوجدناه مؤيداً لهذا البيان ، و قد قال الله تعالى

ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا

و إن في ذلك لبشرى ، لكل من تزكى ، و إشارة الى أن الناس إذا رأوا في زمان ضراً و ضيراً ، فيرون في آخر نفعا و خيراً ، و يرون رخاءاً بعد بلاء في الدين و الدنيا ،

وكذلك قال في آية اخرى لقوم يسترشدون ،

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

فامعنوا فيه إن كنتم تفكرون ، فهذه اشارة الى بعث مجدد في زمان مفسد كما يعلمه العاقلون * ولا معنى لحفاظة القرآن ، من غير حفاظة عطره عند شيوع نتن الطغيان ، و إثباته في القلوب عند هب صراصر الطغيان كما لا يخفى على ذوي العرفان والمتدبرين *

وإثبات القرآن في قلوب أهل الزمان لا يمكن إلا بتوسط رجل مطهر من الادناس و مخصوص بتجديد الحواس ، و منور بنفخ الروح من رب الناس ، فهو

المهدي

الذي يهدى من رب العالمين ، و يأخذ العلم من لدنه و يدعوالناس الى طعام فيه نجاة المدعوين ، و إنما هو كاناء فيه أنواع غذاء ، من لبن سائغ و شواء ، أو هو كنار شتاء ، و للمقرور أشهى أشياء ، أو كصحفة من الضرب ، فيها حلواء القند والضرب ، فمن جاءه أكل الخبيص ، و من أعرض فأخذ و لا محيص ، و سيلقى السعير ، و لو القى المعاذير ، فثبت أن وجود المهديين عماد الدين ، و تنزل أنوارهم عند خروج الشياطين ، و تحيطهم كثير من الزمن كهالات القمر ، و لما كان أغلب أحوال المهديين انهم لا يظهرون إلا عند غلبة الضالين و المضلين فسموا بذلك الاسم ، اشارة الى أن الله ذا المجد و الكرم ، طهرهم من الذين فسقوا و كفروا و أخرجهم بأيديه من الظلمات الى النور ، و من الباطل الى الحق الموفور ، وجعلهم ورثاء علم النبوة وأعطاهم حظا منه ، ودقق مداركهم و علمهم من لدنه ، و هداهم سبلا ما كان لهم أن يعرفوا ، وأراهم طرقا ما كان لهم أن ينظروا ، لو لا أن أراهم الله و لذلك سُمّوا مهديين *

و أما ﴿ المهدي الموعود ﴾ الذي هو ﴿ إمام آخر الزمان ﴾ ، و منتظر الظهور عند هب سموم الطغيان ، فاعلم أن تحت لفظ المهدي إشارات لطيفة الى زمان الضلالة لنوع الانسان ، و كأن الله أشار بلفظ المهدي المخصوص بالهداية الى زمان لا تبقى فيه انوار الايمان ، و تسقط القلوب على الدنيا الدنية و يتركون سبل الرحمان ، و تأتي على الناس زمان الشرك والفسق والاباحة والافتتان ، ولا تبقى بركة في سلاسل الافادات والاستفادات ، و يأخذ الناس يتحركون الى الارتدادات و الجهلات ، و يزيد مرض الجهل و التعامي ،

مع شوقهم في سير المعاصي و المواصي ، و يعرضون عن الرشاد والسداد ، و يركنون الى الفسق والفساد ، و تطير جراد الشقاوة على أشجار نوع الانسان ، فلا تبقى ثمر و لا لدونة الاغصان ، و ترى أن الزمان من الصلاح قد خلا . والايمان والعمل أجفلا . وطرق الرشد علق بثريا السماء . فيذكر الله مواعيده القديمة عند نزول الضراء . و يرى ضعف الدين ظاهراً من كل الانحاء . فيتوجه ليطفئ نار الفتنة الصماء . فيخلق رجلا كخلق آدم بيدي الجلال والجمال . و ينفخ فيه روح الهداية على وجه الكمال . فتارة يسميه عيسى . بما خلقه كخلق ابن مريم لاتمام الحجة على النصارى . و تارة يدعوه باسم مهدي أمين . بما هو هدى من ربه للمسلمين الضالين وأخرج للمحجوبين منهم ليقودهم الى رب العالمين . هذا هو الحق الذى فيه تمترون . والله يعلم وأنتم لا تعلمون . أحيا عبداً من عباده . ليدعو الناس الى طرق رشاده فاقبلوا . أو لا تقبلوا . إنه فعل ما كان فاعلا أ انتم تضحكون ولا تبكون ؟ و تنظرون ولا تبصرون *

أيها الناس ! لا تغلوا في أهواءكم و اتقوا الله الذى اليه ترجعون . ما لكم لا تقبلون حكم الله ؟ و كنتم تنتظرون . شهدت السماء فلا تبالون . و نطقت الارض فلا تفكرون . و قالوا إنا لا نقبل إلا ما قرأنا في آثارنا و لو كانت آثارهم مبدلة أو وضعها الواضعون . أيها الناس ! انظروا ههنا وهنا فاتركوا الدخن واقبلوا ما بان و دنا و لا تتبعوا الظنون أيها المتقون ! قد عدل الله بيننا فلا تعدلوا عن عدله ولا تركنوا الى الشقاء أيها المسلمون! يا ذرارى الصالحين ! لا تكونوا في يدى ابليس مرتهنين ! ما لكم لا تتطهرون ؟ و اعلموا أن لله تدليات و نفحات فاذا جاء وقت التدلي الأعظم فاذا الناس يستيقظون . و كل نفس تتنبه عند ظهوره إلا الفاسقون . و لكل تدلي عنوان و شأن يعرفه العارفون . و أعظم التدليات يأتي بعلوم مناسبة لاهل الزمان ليطفئ نائرة أهل الطغيان فينكرها الذين كانوا عاكفين على أصنافهم فيسبون و يكفرون ولا يعلمون انها فائضة من السماء و إنها شفاء للذين تنفروا من قول المخطئين الجاهلين وكانوا يترددون . فينزل الله لهم علوما ومعارف تناسب مفاسد الوقت فهم بها يطمئنون . كأنها ثمر غض طري و عين جارية فهم منه يأكلون و منها يشربون *

فحاصل البيان أن المهدى الذى هو مجدد الصلاح . عند طوفان الطلاح . و مبلغ أحكام رب الناس . إلى حد الابساس . سمي ﴿ مهديا موعوداً و إماماً معهوداً ﴾ و ﴿ خليفة الله ﴾ رب العالمين . . . . . . *

(سر الخلافة)

سعادة السير ظفر الله خان في الارض المقدسة



﴿ ذكرنا في العدد الماضي بالايجاز زيارة سعادة السير جوهدري ﴿ محمد ظفر الله ﴾ خان البلاد العربية العزيزة ، و نذكر في هذا العدد — حسب وعدنا — نبذة مما نشرته الصحف العربية الغراء عن زيارة سعادته حفظه الله لهذه البلاد . البشرى ﴾

مع الدفاع

زعيم هندي مسلم يتحدث عن فلسطين

حيفا ـ لمراسل الدفاع الخاص ـ وصل الى حيفا الزعيم الهندي السر ظفر الله خان الأحمدي صاحب الخطاب المشهور في مجلس اللوردات سنة ١٩٣٧ الذي أبان فيه أن مشروع تقسيم فلسطين يحدث جرحا لا يندمل أبداً في قلوب المسلمين في انحاء العالم . و السر ظفر الله خان هو رئيس الوفد الهندي في المؤتمر الامبراطوري وهو من كبار العاملين على دوام الصداقة البريطانية الاسلامية و قد جاء قادما من دمشق برفقة السيدين عدين و منير الحطي (محي الدين و منير الحصني . البشرى) و حل ضيفا على الجماعة الاحمدية في قرية الكبابير على جبل الكرمل .

وقد حظينا بمقابلته و الاجتماع به للحصول منه على معلومات عن المساعي التي تبذل لقضية فلسطين ، فتفضل و أجاب على الاسئلة قائلا :

مكثت في لندن ٤ أشهر و جئت الى دمشق طائراً ، فقضيت بها عدة أيام اجتمعت خلالها مع بعض الشخصيات العربية ، و سأقضى بحيفا يومين في ضيافة الجماعة الاحمدية . ثم أزور القدس و سأمكث فيها بضعة أيام للاطلاع على حالة فلسطين و التحقق من الدعايات الصهيونية في بلاد الانكليز ثم أغادر القدس طائراً للقاهرة و منها الى دلهي مركز اقامتي .

س — هل قابلت أثناء وجودك بلندن شخصيات عربية أويهودية بخصوص فلسطين و هل تحدثت مع بريطانيين عن هذه القضية ؟

قال : لقد زارني عضو المكتب العربي بلندن السيد أنور النشاشيبي و حدثني الشئ الكثير عن فلسطين ، و زارتني ايضا شخصيات يهودية و حدثتني عن الاعمال العمرانية التى قام بها اليهود فى فلسطين و كيف أن العالم الاسلامي يقابل هذا العمران باعلان كراهيته لليهود.

و زيارتي لفلسطين الآن هي الاولى من نوعها و قد جئت لاحقق فى حالة فلسطين و في ادعاء اليهود . ثم قال إنني لمست اثناء اقامتى فى بلاد الانكليز أن الحكومة البريطانية سوف تسير في قضية فلسطين سيراً حكيما وعادلا وان القضية الفلسطينية الآن هي قيد البحث و الدرس و الايام القادمة ستكشف ذلك .

ثم وجهت اليه هذا السؤال الاخير وهو : لماذا لا يشتري اغنياء الهند المسلمون الاراضي في هذه البلاد المقدسة كما يفعل اغنياء يهود اميركا و اوربا ؟

فقال : إنني متأكد جيداً من أن هذا العمل ممكن جداً لو قامت بعثة فلسطينية اسلامية و زارت الهند وحدثت أغنياء الهند فانها تنال اقبالا ونجاحا وتشجيعا عظيما و لن أتأخر عن القيام بواجبي كمسلم عندما أصل الى الهند ، و لكن إرسال البعثة ضروري لزيارة مسلمي الهند التواقين لمعرفة حالة البلاد المقدسة .

وقد زاره وفد من رجال حيفا عرفنا من بينهم السادة فريد السعد وكامل عبد الرحمن و يوسف صهيون ، و حنا نقاره ، و فؤاد الطباع ، والحاج حسين القزق .

و قد غادرنا ظهر أمس لزيارة القدس و لقضاء عدة أيام فيها ، ثم يغادرها الى القاهرة طائراً . و قد كان في وداعه جمهور كبير من الجماعة الأحمدية والوجهاء . »

(الدفاع الغراء ، يافا ، ٣ ، ١٠ ، ١٩٤٥)

« الزعيم الهندي المسلم يدعو الى عقد مؤتمر صحفي

القدس — قابل فضيلة الشيخ صبري عابدين المفتش العام لشركة صندوق الامة ، بعد ظهر أمس ، الأربعاء ، الزعيم الهندي السر ظفر الله خان الأحمدي في محل إقامته و رافقه التاجر الهندي (المصرى . البشرى) المعروف السيد محي الدين الحفني ، و قدم له نسخة عن بيان صندوق الامة و عن الخطر الذى يهدد البلاد بسبب تسرب اراضيها بكثرة الى اليهود وغير ذلك من المسائل الهامة المتعلقة بالأراضي العربية .

و قد علمنا أن الزعيم الهندى الذى سيمكث في هذه المدينة مدة قصيرة سيدعو الصحفيين العرب و الاجانب الى اجتماع صحفي عام يطلعهم على وجهة نظره و نظر الهند عن قضية فلسطين .

و لقد زاره ايضا السيد عوني عبد الهادى عميد حزب الاستقلال .

— و زاره السيد سيف الدين زيد الكيلاني سكرتير بنك الامة العربية . »

(الدفاع الغراء ، ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٤٥)

« مع الدفاع

الزعيم الهـنـــدي المسلم يتحدث ..

الخطر على فلسطين كبير وجاثم

قابل أمس وفد من الصحفيين السر ظفر الله خان الزعيم الهندي الاحمدي و وزير تجارة الهند سابقا ، في فندق روز ماري و ذلك بمناسبة انتهاء زيارته القصيرة للقدس إذ يغادرنا سعادته الى القاهرة بالطائرة هذا الصباح في طريقه الى دلهي العاصمة الهندية .

كان الاجتماع في غرفة الاستقبال في الفندق بحضور حاشية الزعيم الهندي و بعد أداء فريضة العصر جماعة استقبل السر ظفر الله خان الصحفيين و خاض معهم في شتى الاحاديث التي طرقوها والتي دار معظمها حول قضية البلد المجاهد فلسطين وهو في رحلته الحاضرة موضع اهتمام كل عربي و مسلم .

أما الآراء التي أبداها هذا المسلم الكبير فهو يؤثر أن تبقى سراً مكتوما و الا يعلنها إلا مترجمة الى أعمال أو دراسات أو نشرات تترك للمستقبل . جاء السر ظفر الله خان الى فلسطين ليدرس عن كثب قضية هذه البلاد و أمضى اسبوعا تنقل خلاله و تعرف الى الاشخاص والاماكن و وقف على الافكار والاتجاهات وخرج من دراسته بنتيجة أكدها لنا و هي الخطر على عروبة فلسطين أعظم مما كان يقدر وليس أحرى بالشعب العربي في هذا البلد من أن تتضافر جهوده جميعها في سبيل الدفاع عن كيانه . و على شعب فلسطين العربي أن يتحد و يخطو خطوة اولى حتى ينال من العالم العربي و الاسلامي المساعدة التي يحتاج اليها أشد الحاجة و التي هو بها جدير .

ودعنا هذا الوزير السابق والقاضي في محكمة دلهي العليا وممثل الهند في عدة مؤتمرات دولية و السياسي المحنك ، و نحن على اطمئنان بان زيارته لفلسطين قد أفادت الحق كل الفائدة . »

(الدفاع الغراء - يافا - ٧-١٠-١٩٤٥)

« أحاديث فلسطين

مع الزعيم الهندي ، السير ظفر الله خان

القدس في ٦ تشرين الأول - لمندوب فلسطين الخاص - . . . . . . و كنت في مقابلة مندوبي الصحف العربية في فيلا روز ماري أستمع اليه يتحدث بلهجة التأثر حتى أن أصابع يديه كانت ترتعش و هو يفصل بعض دقائق قضية فلسطين تفصيلا هادئا عميقا بعضه للنشر والبعض الآخر للاطلاع والمعرفة و قد بدت على قسمات وجهه تجعدات الكبر فزادته هيبة و جلالا في رأس وخطه الشيب على قامة مربوعة و جسم ضئيل يلبس البزة الافرنجية و هو يجيد اللغة العربية الفصحى و الانكليزية يتكلمها كاحد أبنائها .

ورأيت أن أستأذنه في حديث خاص أطالع به قرائي غداً فرحب وابتسم وأجلسني الى يمينه و هو يقول : أنا قاض و لست سياسياً فعسى أن لا يكون لما تسألنيه احراج . قلت : هل تزورون فلسطين لأول مرة و ما هو شعوركم نحوها ؟ فأجاب : أزور فلسطين لاول مرة وشعوري نحوها هو الشعور نفسه الذي يتحسس به كل مسلم يزور لاول مرة هذه الاماكن المقدسة حيث تجلت ارادة الله على انبيائه الكثيرين . قلت : كيف تركتم لندن وهذه الشائعات تملأ الدنيا عن مشكلة فلسطين ؟ فقال : في الوقت الذي غادرت فيه لندن كانت حكومة العمال في مشورة مع ممثليها السياسيين في الشرقين الادنى و الاوسط ليبحثوا المشكلة الفلسطينية من جميع نواحيها ولا أستطيع التكهن بالحل النهائي الذي ستقترحه بعد استماعها لآراء هؤلاء كما اني لا أقدر أن أصف شعوري في هذا الباب . قلت : وما هو الحل العملي الذي ترتأونه لقضية فلسطين ؟ فقال : وجدت القضية الفلسطينية معقدة اكثر مما كنت أتصورها قبل زيارتي فلسطين لأنني كنت أظن أن هذه القضية تنحصر فيما إذا كان في الامكان ان تستوعب البلاد عدداً من اليهود زيادة عما استوعبته و لكني وجدت هذا الأمر ايضا يتفرع الى اتجاهات عدة تتعلق بالنواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والعاطفية وعلى هذا فالمشكلة ليست مشكلة أرقام فحسب و إنما الاعتبارات الاخرى الآنفة الذكر تجعل هذه المشكلة أكثر تعقيداً حسب رأيي ، وإقامتي في فلسطين اليوم كانت قصيرة ودراستي للقضية « حسب اطلاعي و وصولي » لم تكن عميقة الى الحد البعيد الذي يمكنني أن أقترح حلا لها

وكل رغبتي كانت تنحصر في أن أقف بنفسي على الوضع الراهن وحسب رأيي ان الامور التي تساعد اخواننا العرب نهائيا على الوصول الى حقهم هي :—

(١) تمكين الاتحاد بينهم أفراداً وقادة وتوحيد الجهود ليتقدموا جبهة واحدة في جميع وجهات النظر لنيل حقهم و حل قضيتهم .

(٢) التنظيم الاقتصادي في جميع نواحيه و مختلف أبوابه .

(٣) العمل المتواصل باخلاص تقوم به جميع الطبقات للوصول الى تحقيق الاهداف العامة ...

فقلت وما هو شعور إخواننا في الهند نحو فلسطين وما هي المساعدات التي سيتقدمون بها اليها ؟ فقال : كان مسلموا الهند دائما يرفعون صوتهم عاليا بتائيد اخوانهم العرب في فلسطين في قضيتهم و لقد كان في تصريح رئيس العصبة الاسلامية في الهند السيد محمد علي جناح الاخير أصدق تعبير عن شعور مسلمي الهند نحوعرب فلسطين وانتهى الى اسماع المستر أتلي رئيس الوزارة البريطانية صدى ذلك عدا أن السيد محمد علي جناح وجه اليه تأييداً لمطالب عرب فلسطين القومية باسم مسلمي الهند .

و أضاف يقول : إن مسلمي الهند لا يعرفون تفاصيل المشكلة الفلسطينية في وضعها الراهن فاذا رغب عرب فلسطين في أن يساعدهم اخوانهم مسلمو الهند فعليهم أن يتبعوا الطرق الواجبة لجلاء هذه المشكلة وايقافهم على حقيقة الموقف ليتمكنوا من مؤازرتهم وعونهم عمليا و إذا رغب إخواني مسلمو الهند في شراء أراض في فلسطين فقد تكون هناك قيود قانونيـة في منع انتقال الاراضي اليهم و إنه لمن الصعوبة بمكان أن يأتي المسلم الهندي بنفسه لاستثمارها وعلى هذا لم يبق سوى أن يتبرع أثرياء مسلمي الهند مادياً لا نقاذ اراضي فلسطين و يتوقف ذلك على مدى ما يستطيع العرب أن يشرحوه لاخوانهم مسلمي الهند عن الوضع الراهن في مشكلة الاراضي وخطر الصهيونية في انتزاعها وشرائها وبيان أسعارها ولا يستبعد إذا وقفوا جليا على الأمر أن يساهموا في التبرعات لمشاريع الانقاذ العربية كمشروع صندوق الامـة و سواه .

و سألته عن رأيه في الجامعة العربية ؟ فقال هي خطوة مفيدة جداً و إذا استطاعت القوى العربية المتعددة أن تعمل معا في المصالح العربية العامة كان صوت العرب عندئذ في المؤتمرات الدولية و العالمية مسموعا اكثر و ذا تاثير أقوى و أشد .

و سألته غير هذا فأجاب مبتسما : سأسافر غداً بالطائرة الى القاهرة وأرجو أن أصل

الى الهند فى ١١ الجارى ولم يزد على هذا شيئا مشكرنه و ودعنه . و كان السادة محي الدين الحسني و منير الحسني و عبد القادر صالح مختار فرقة الكبابير على جبل الكرمل والاستاذ محمد شريف الواعظ الاسلامي في الديار العربية ينتمون معي الى محدني الكريم و قد حضروا خصيصا لوداعه من حيفا و سوياوهم من أتباع طريقته ، و الزعيم الهندي السير ظفر الله خان قاضى المحكمة العليا فى دلهي و حائز على شهادة المحاماة و القانون من جامعة لندن و هو رئيس العصبة الاسلامية سابقا و عضو المائدة الهندية المستديرة لثلاث مرات و مندوب الهند في حكومة لندن و وزير تجارة سابق و عضو المجلس الامبراطوري و هو متزوج و له ولد أما عقيدته الدينية فهي على المذهب الاحمدي القاديانى الذى يعد اتباعه ثلاثة ارباع المليون (مليونين . البشرى) فى العالم . »

(جريدة « فلسطين » الغراء ، يافا ـ ٧ ـ ١٠ ـ ١٩٤٥)

نموذج من برنامج السير محمد ظفر الله خان فى فلسطين

« القدس في ٦ ت ١ — لمراسل فلسطين الخاص — زار الزعيم الهندي السير ظفر الله خان صباح اليوم بنك الامة العربية فاستقبله السيد محمد عبده حلمي عضو مجلس الادارة ، ثم سافر الى الخليل لزيارة الحرم الابراهيمى الشريف ، و عند عودته زار المجلس الاسلامي الأعلى ، والكلية العربية ، و تناول طعام الغداء على مائدة فخامة المندوب السامي ، و بعد الظهر قابله مندوبو الصحف العربية ، ثم اقام له الاستاذ محمد يونس الحسيني حفلة شاي في منزله حضرها فريق من المحامين والادباء ، وزاره في المساء السادة الدكتور خليل البديرى وعبد الحميد ياسين و سامي وفاء الدجاني ، و قد رافقه في زياراته السيد سيف الدين زيد الكيلاني سكرتير بنك الامة العربيــة موفداً من عطوفة احمد حلمي باشا . . . . »

(فلسطين الغراء ، يافا ، ٧ : ١٠ : ١٩٤٥)

«ريبورتاج صحفي

مع الزعيم المسلم الهنـــــدي ٠٠ !!

ذهبت وفضيلة الشيخ صبري عابدين موفدين من عطوفة مدير بنك الامة العربية العام ورئيس مجلس ادارة صندوق الامة العربي للسلام على الزعيم الهندي السير محمد ظفر الله خان — صاحب الخطاب المشهور بمجلس اللوردات سنة ١٩٣٧ في نصرة عرب فلسطين — والترحيب به وإذا نحن أمام علامة في القانون يرتدي البذلة (الافرنجية) اسمر اللون في العقد الخامس من عمره ، براق العينين ، يشع منهما بريق من الذكاء المتوقد ، يتكلم الانكليزية بطلاقة كاحد أبنائها و يفهم اللغة العربية الفصحى — لغة القرآن الكريم — و كان هنالك لفيف من الشخصيات العربية التي وفدت للسلام عليه . ولما كانت اقامته قصيرة بفلسطين التفت الزعيم مخاطبا زائريه راجياً أن يتطوع أحدهم في مرافقته و ترتيب برنامج مقابلاته وزياراته للشخصيات والمشاريع العربية فأجمع رأي الاخوان — و تلك ثقة غالية منهم بي — أن أكون ذلك الشخص فرضيت بذلك عن طيب خاطر : لأنني سمعت الزعيم يجيب على سؤال وجه اليه قائلا : « اقترح علي زيارة فلسطين للوقوف على مزاعم الصهيونية فيما أحدثته من مشاريع عمرانية و ما قامت به من تحسين في فلسطين . . . »

أدركت أن مهمتي ستكون شاقة في انتزاع أكبر وقت ممكن من الايام القصيرة التي سيقضيها الزعيم الهندي فى فلسطين يقف فيه على وجهة النظر العربية فى مشكلة فلسطين الراهنة سيما و أن منافستي فى انتزاعه مني هي الوكالة اليهودية . . . و كفى ! و إذا ذكرت الوكالة اليهودية فكفى أن تدرك ما لديها من تنظيم و استعداد و موظفين اخصائيين ودوائر خاصة لمثل هذه المناسبات والظروف تزود مثل هذا الزائر بالارقام الموهومة والمعلومات المشوهة بما يتفق والمصلحة الصهيونية فى حين انه ليس لدى العرب مع الأسف اية وسيلة من هذا القبيل لدعم قضيتهم الحقة حتى ولا (لدى المكتب العربى) الذي كان يجب أن ينشأ منذ ربع قرن مزوداً بالحقائق البينة والارقام الصحيحة والنشرات الدقيقة لمثل هذه الغاية . . . على أسس احصائية متينة . . و أهداف قومية مثلى .

سألت الزعيم : « أ تظن أن العرب استفادوا شيئا مما شاهدته من مشاريع لدى اليهود في زيارتك للبحر الميت و شركة البوتاس و مختبر دران و المستعمرات اليهودية وغيرها .؟ » فأجاب مبتسما : « لقد أخبرتهم أنني لم أشاهد عربيا واحداً تشركونه في مشاريعكم و ما قمتم به من عمران أو تحسين هو لمصلحتكم فحسب وأعتقد أن العرب يؤثرون أن تظل ارضهم بوراً من أن تغزوها مستعمرين بأموال الصهيونية العالمية لتأسيس وطن قومي لليهود في ديارهم . »

ولبى الزعيم دعوة الاستاذ الكبير احمد سامح الخالدي لزيارة مزرعة دير عمرو للايتام فأقلتنا السيارة يرافقنا السيد نجاتي الصدقي مندوب محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية وأخذ الزعيم يستفسر بدقة عن الاماكن الجغرافية والتاريخية في فلسطين وعن انواع المزروعات و الاستاذ الخالدي يفيض في الاجابة والشرح بلباقة و معرفة تستدعيان الاعجاب و عرجت السيارة عن الطريق المعبدة الى طريق دير عمرو و سارت في اراض مهملة غير مزروعة مدة ربع ساعة و اشد ما كانت دهشته أن تطالعه مزارع (دير عمرو) الجميلة و ما بذل فيها من مجهود زراعي و تسوية للارض و قلب التربة و بناء خطوط طويلة جداً من السلاسل الحجرية لمنع التربة من الانهيار ثم طالعته بنايات دير عمرو المنسقة الفخمة و طاف باقسامها العديدة و أثنى على ما لمسه من تعاون في اخراج هذا المشروع الخيري الى حيز العمل و الوجود بهذه الصورة الرائعة . والتفت الزعيم الى بعد انتهائه من هذه الزيارة البهيجة قائلا « لا شك في أن الاستاذ الخالدي موسوعة » ثم أضاف قائلا : « إن مزرعة (دير عمرو) توحي الي أن بالامكان خلق سويسرة ثانية من جبال فلسطين العربية و آكامها إذا تضافرت جهود إخواني العرب للعمل المنتج . »

وفي اليوم الثاني رافقته في زيارة الحرم الشريف فاستقبله فضيلة الشيخ ضياء الدين الخطيب و سره أن يكون وفضيلته خريجي جامعة واحدة - جامعة لندن العظيمة - و استقى أوثق المعلومات التاريخية من فضيلته عن الصخرة المشرفة والحرم وبعد أن أدينا فريضة الصلاة و زار ضريحي مولانا محمد علي والمغفور له الملك حسين وقرأ الدعاء على ضريحي الصحابيين شداد بن اوس وعبادة بن الصامت وقف يشرف على حائط البراق والمبكى و قد وقف بعض رجال الدين من اليهود يبكون و يولولون ولما استفسر عما يبكيهم أجيب : « انهم يندبون هيكل سليمان حيث شيد المسجد الأقصى على انقاضه و يبتهلون لاعادة بنائه »

و في ذلك ما فيه من الخطر على هذا التراث الاسلامي الخالد الذى تهدده اطماع الصهيونية و احلامها الجشعة . » فلم نزد على قوله : « نعوذ بالله » .

▤ وفي حفلة الشاي التكريمية التى اقامها له الاستاذ عوني عبد الهادي اجتمع بالمحامين السادة هنري كتن ، و محمد يونس الحسيني ، و عجاج نويهض ، و عادل جبر ، و محمد كمال و تناول السيد كتن متعاونا مع زملاءه شرح القضيه الفلسطينية من ناحيتي الهجرة و بيوع الأراضي وعلق الزعيم على هذا البحث القانوني الرصين بقوله : « لم أتصور قبل أن ازور فلسطين لاول مرة ان هذه القضية معقدة الى هذا الحد فالموضوع ليس موضوع قدرة البلاد على الاستيعاب فحسب كما ظننت بل مشكلة افناء شعب اصيل ، و إحياء شعب دخيل ، ليحل مكانه . » ثم التفت قائلا : « على الهيئات العربية أن تكتب بالتفصيل عن وضع فلسطين الراهن لاخوانهم مسلمي الهند عن طريق رئيس العصبة الاسلامية الهندية السيد محمد علي جناح لانهم لا يعرفون شيئا مما تذكرون و كل ما يعلمونه ان فلسطين في خطر ! ولكن لم و كيف ؟ فلا . . . » و في طريق عودتنا الى فندق روز مارى العربى — الذى نقلته اليه من فندق عدن رغم محاولات اليهود العديدة في ابقاءه فيه — خاطبني قائلا : « إنني أوافق من ذكر لي من إخوانى العرب في أن ابسط مثال على الهجرة اليهودية الى فلسطين تشبيهها بسيارة حمولتها ستة اشخاص يمكن حشر ثلاثة أو اربعة اشخاص دخيلين زيادة على ركابها الستة الأصليين ، و لكن على نفقة ازعاج راحة الاصيليين و خلافا للقانون و المنطق »

▤ وزاره الدكتور حسين فخري الخالدي وتناول القضية من ناحيتها السياسية العليا وحلل تقارير اللجان الملكية المختلفة وشرح الكتاب الابيض باسلوبه المقنع الطلي وكان يتكلم بقلب عامر بالوطنية ويدافع عن حقوق العرب المشروعة في استقلالهم بلغة و طريقة جذابة أدهشت الزعيم فلم يتمالك أن أبدى اعجابه به الي قائلا بعد أن ودعه : « لم أر أقوى حجة من الدكتور — و لم اسمع لغة انكليزية امتن من لغته لقد قنعت بوجهة نظره تماما لانها لغة الحق . و في معرض حديث الزعيم مع الدكتور الخالدي ذكر انه قابل الدكتور ماغنس — الذي يمثل وجهة النظر اليهودية المعتدلة — و عند ما سأل الدكتور الخالدي عن رأيه في مشروعه الجديد بتساوى العرب و اليهود ابتسم الدكتور الخالدي ساخراً : « كان ماغنس يقول لا نريد اكثر من أن نصبح ثلث العرب في فلسطين و لما قاربت امنيته أن تتحقق أصبح يقول اعطونا فرصة لنصبح ٤٠ بالمائة من عدد سكان فلسطين ، وبعد أن بلغ عدد اليهود

ثلث السكان عاد الآن يقول لم لا نصبح والعرب متساويين في العدد ؟ ! » وأضاف الدكتور الخالدي قائلاً « و أنا موقن من أن الدكتور ماغنس سيقول — اذا تحققت احلامه الموهومة لا سمح الله — لم لا تصبح فلسطين يهودية و يرحل العرب الى الأقطار المجاورة . » فابتسم الزعيم الهندي ابتسامة عريضة مكبراً قوة منطق الدكتور الخالدي .

و في زيارته لحرم جد الانبياء خليل الرحمن اجتمع بفضيلة الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل فتحادثا طويلا عن القضية و عند ما سأل الزعيم فضيلة الشيخ ما يجب على مسلمي فلسطين عمله للخلاص مما يعانون أجاب فضيلته قائلا « الرجوع الى حظيرة الدين الاسلامي الحنيف والعمل بسنن القرآن الكريم » فوافق الزعيم قائلا « أنا معك في ذلك و لكن مع الاسف لقد ظن المسلمون في الشرق الادنى ان مدنية الغرب المادية هي العلاج لنهوضهم من كبوتهم فأغرقوا فيها و نبذوا روحانية الشرق و ديانته السماوية جانباً و لا خلاص للشرق إلا إذا عاد الى روحانيته القديمة . »

و زاره السيد امين عبد الهادي عن المجلس الاسلامي الاعلى وأخذ فضيلة الشيخ ضياء الدين الخطيب يقوم بالترجمة بينهما بمهارته الجامعية و لما سأله السيد أمين عن مدى المساعدة التي يستطيع مسلمو الهند تقديمها لعرب فلسطين أجاب : « إن إخوانكم في الهند يجهلون ما لديكم من مشاريع عملية لانقاذ الاراضي و لما كانت قوانين البلاد قد تحول دون شرائهم للاراضي العربية في مناطق معينة فلا أستبعد أن يساهم أثرياء الهند المسلمون في التبرع لصندوق الامة — و هو المشروع الانقاذي العملي الوحيد لديكم — إذا قام رجال ادارته بايفاد بعثة للهند تشرح للمسلمين وضع الاراضي المقدسة الراهن و ما يهددها من خطر أو إذا كتبوا لهم بالتفصيل مستنهضين هممهم إذ لا يرضى مسلم في العالم الاسلامي أن تزول معالم هذا التراث الاسلامي الخالد بمساجده و أضرحة اوليائه و شهدائه و أبطاله ..!! »

و في حفلة الشاي التي أقامها له المحامي السيد محمد يونس الحسيني و حضرها المحامون العرب الذين ورد ذكرهم في حفلة السيد عوني و كذلك السيد رجائي الحسيني والمحامي نسيب ابيكاريوس و السيد فؤاد النشاشيبي اكد الزعيم ما ذكره في حفلة السيد عوني من ضرورة الاستحصال على نسخة من قانون انتقال الاراضي في البنجاب تلافيا لما ذكره حضرات المحامين من التلاعب في قانون انتقال الاراضي الفلسطيني حتى تضعه الهيئات العربية أمام الحكومة كسابقة مضمونة في منع انتقال الاراضي من أصحابها الاصليين الى الاجانب

إذا سارت الحكومة بموجبه وطبقته على فلسطين فيكون فيه العلاج الواقي الشافي لهذه المشكلة المستعصية.

و زاره الدكتور خليل البديري و شرح له المشكلة الفسطينية مبينا وجهة نظر الشباب الواعى المتحرر و تطرق الى ذكر الفرق بين اجور العمال اليهود و العرب — من أرباب الكفاءة المتساوية — في المنشآت الحكومية فاستغرب الزعيم من هذا التحيز في المعاملة بين العمال العرب و اليهود . . . و على ذكر العمال استطلعت رأى الزعيم في حكومة العمال البريطانية بالنسبة لقضيتنا فأجاب . . « أعتقد أن حكومة العمال ستدرس تفاصيل المشكلة الفلسطينية دراسة عميقة ، ولن تتقيد — بعد أن أصبحت مسئولة — برأيها السابق فيها حين كانت خارج الحكم و غير مسئولة » كما زاره السيد رجائي الحسيني ، و عبد الحميد ياسين و سامي وفا الدجاني و رحبوا بزيارته القدس ثم شرح الاستاذان الحسيني و ياسين مهمة المكتب العربي و مساعيه لاسماع صوت فلسطين و شرح قضيتها في العالم الغربي فاقترح عليهما « أن يسعى المكتب العربي في اعداد كراسات و تقارير مفصلة وافية المعلومات مدعمة بالارقام و الحقائق الثابتة عن قضية العرب في فلسطين لترسل الى اعضاء البرلمان البريطاني واعضاء الكونغرس الامريكي و مختلف الصحف العالميه الغربيه تبيانا لوجهة النظر العربية . »

و قد كان لصاحبة الجلالة — الصحافة — نصيب من وقت الزعيم فقابله مندوبون عرب عن الصحف المحلية العربية و الاجنبية ، و كان يزن كل كلمة يوجهها جوابا على أسئلتهم وأدلى اليهم ببعض التصاريح التي رجاهم أن لا ينشروها . ولما سئل عن نصيحته الى إخوانه عرب فلسطين أجاب بصراحة قائلا

١ — « توحيد الجهود أفراداً و قادة في جميع نواحي الحقل الوطني .

٢ — القيام بالتنظيم الاقتصادى والمشاريع الصناعية والعمرانية على اسس قوية متينة حتى تضارع ما لدى اليهود فى المستقبل القريب فيستغني العرب عن اللجوء اليهم

٣ — العمل المستمر و السعي المتواصل لتحقيق أهداف العرب القومية . »

و عند ما قدمت لوداعه فى اليوم الرابع قبيل سفره الى القاهرة بدقائق سألته : « ألا ترغب في زيارة فلسطين مرة ثانية و الا تعتقد أن المدة التي أقمتها غير كافية تماما على جميع نواحي قضيتها ؟ فأجاب ضاحكا : « سأعود اليها فى إجازتي المقبلة بعد أن أزور سوريا . . و آمل عندئذ أن يكون اخواني العرب في فلسطين قد حققوا ما ينشدون من أماني و أهداف قومية . . نعم ان زيارتى كانت قصيرة ولكن الصورة التي ارتسمت فى مخيلتي

عن مشكلة فلسطين رغم قصر اقامتي فيها كانت واضحة بينة . » ثم أضاف مداعباً « سأل البابا يوماً ثلاثة من زواره الاجانب عن المدة التي سيقضيها كل منهم في روما ، فأجاب الاول سأمكث ثلاثة ايام وأجاب الثاني سأمكث ثلاثة اشهر وأجاب الأخير سأمكث ثلاث سنين ، فرد البابا على الاول قائلا : ستشاهد روما إذن ! و على الثاني : ستشاهد قسما من روما ! و خاطب الاخير قائلا : أظنك يا صاحبي لن تتمكن من مشاهدة روما »

و لما صافحته مودعاً قلت : « أرجو أن تنقل الى أصدقائك من الانجليز النبلاء فى الهند و بريطانيا ما سمعته عن عدالة قضيتنا ليكونوا عونا للعرب فى انصافهم و تأييد مطالبهم » فأجاب ضاغطا على يدى بحرارة :

« سأكون أمينا في نقل ما سمعت و لمست بنفسي من وجهة نظر إخوانى عرب فلسطين و لئن كان تأثيرى من هذه الناحية لا يتجاوز واحداً فى المئة أو الألف مما ينشدون إلا أنه تعالى يقول : و لا تقنطوا من رحمة الله . . ، أعاهدك بأنى سأكون نصيركم — و كفاض أن اعتقد انني بذلك أكون نصير الحق — . . و أخيراً أشكرك جداً يا صديقي . . .

الـكيلاني »

(جريدة « الوحدة » الغراء ـ القدس الشريف ـ ١٣ ، ١٠ ، ١٩٤٥)

« تصريح مهم للزعيم الهندي »

(السير) ظفر الله خان

لاهور — القى الزعيم القاضي السيد (ظفر الله خان) خطابا حول قضية فلسطين قال فيه : —

ان بريطانيا و امريكا لن تستطيعا التخلص من النفوذ الصهيوني المسيطر على هذه القضية المهمة ما دام هنالك ٢٥ نائبا صهيونيا في مجلس العموم البريطاني و وزيران صهيونيان و سكرتير صهيوني للدولة ، كما ان الصهيونيين في امريكا يسيطرون على الامور الماليه في تلك البلاد وعلى شؤونها السياسية ، و لذلك لم تستطع بريطانيا بعد مرور ٣١ عاما على وجودها في فلسطين أن تجد حلا لهذه القضية العويصة . ثم أشار الى حقوق العرب العادلة في فلسطين و الى الوعود التي اعطيت الملك حسين في اثناء الحرب العالمية الاولى باحترام استقلال البلاد العربية قاطبة و عدم التدخل في شؤونها و من بين هذه البلاد فلسطين التي انتقص حق العرب فيها بوعد بلفور المعروف

و من المعروف عن (ظفر الله خان) انه قد زار مؤخراً فلسطين واجتمع الى زعماء العرب و الصهيونيين فيها . »

(جريدة « الأيام » الغراء – دمشق ، الشام – ٣٠ ، ١ ، ١٩٤٦)

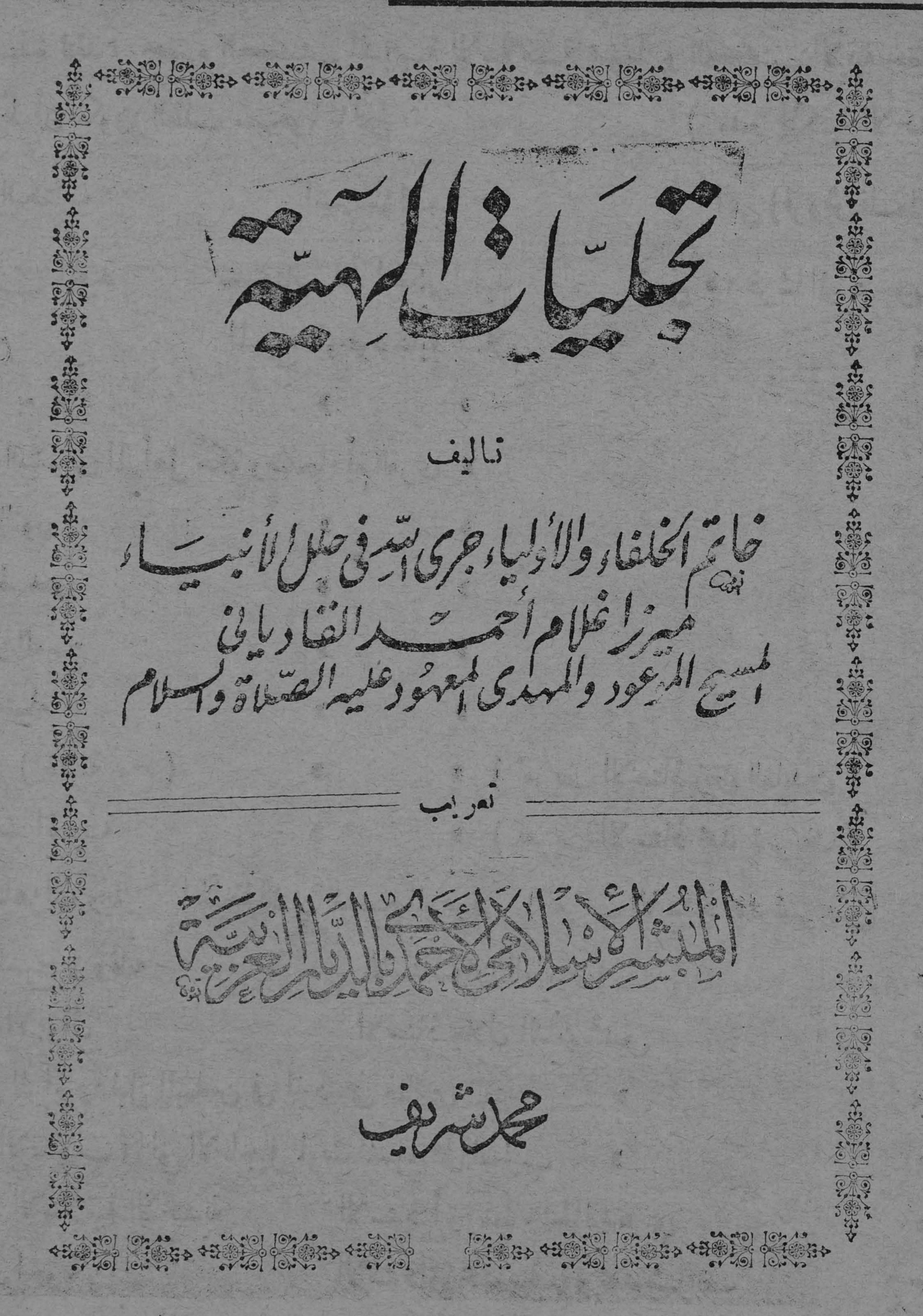
المكتبة الاحمدية بجبل الكرمل (حيفا) فلسطين

مستعدة لتقديم جميع الكتب الدينية الاسلامية عموما و الكتب الآتية خصوصا
بشرط أن يكون الطلب مصحوبا بالثمن (مدير المكتبة الاحمدية)

اسم الكتاب	اسم المؤلف	الثمن (قروش فلسطينية)
القرآن المجيد	كتاب الله الحكيم الحميد	(من ٢٥ قرشا الى ٥ جنيهات)
التبليغ	المسيح الموعود عليه السلام	١٥
تحفة بغداد	» »	٣
حمامة البشرى الى أهل مكة وصلحاء أم القرى	»	١٥
لجة النور	» »	٤
نجم الهدى	» »	٤
اعجاز المسيح	» »	٤
الاستفتاء	» »	٥
التعليم (سفينة نوح)	» » (تعريب الاستاذ زين العابدين)	٥
تجليات الهية	» » (تعريب الاستاذ محمد شريف)	٢
تحفة شاهزاده ويلز	الخليفة الثاني للمسيح الموعود (تعريب الاستاذ محمد شريف)	١٠
حياة المسيح و وفاته	الاستاذ زين العابدين	٢٥
ميزان الاقوال	الاستاذ جلال الدين شمس	٣
توضيح المرام ودليل المسلمين فى الرد على فتاوى المفتين	»	٨
أعجب الاعاجيب في نفي الاناجيل لموت المسيح على الصليب	»	٤
البشارة الاسلامية الاحمدية	الاستاذ أبو العطاء الجالندهري	٢٥
أسئلة و اجوبة	الاستاذان محمد سليم و محمد شريف	٣
التأويل الصحيح لنزول المسيح	الاستاذ محمد شريف	٣
نداء المنادي (الجزء الأول)	»	٥

كل مجلد من مجلدات «البشرى» ٣٥

(تنبيه . يهمل كل طلب لا يكون مصحوبا بالثمن)



تجليات الهية

تأليف

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

تعريب

المبشر الإسلامي الأحمدي بالبلاد العربية

محمد شريف